

هجوم أميركي بأدوات تركية ودعم خليجي

## سوريا: يوم حاسم [18]

غياب



### هند رستم وداعاً هارلين الشرق

وضعت هند رستم (82 عاماً) النقطة الأخيرة في كتاب حياتها. «مارلين مونرو الشرق» رحلت أمس بعد صراع مع المرض أجبرها على الابتعاد عن الأضواء. وقبل يومين، أدخلت قسم العناية الفائقة في أحد مستشفيات القاهرة، ولم تصمد إلا ساعات. «ملكة الإغراء» التي يربو مشوارها على أكثر من 45 فيلماً، بدأت مسيرتها بمشهد واحد عام 1949 في فيلم «غزل البنات» وختمته عام 1979 بـ «حياتي عذاب»... قبل أن تعتزل ثم ترحل مسدلة الستار على مسيرة غنية امتدت ربع قرن.

08

سلسلة الرتب والرواتب:  
مجلس النواب يحسم غداً  
قضية مستحقات العسكريين

14

حملة على «الغالبون»  
وانتقاد لوفائع عملية خلدة:  
كفي تزويراً للتاريخ



24

«مبارك الكبير» عنوان أزمة:  
قنبلة موقوتة بين العراق  
والكويت

من الانتخابات النيابية الأخيرة في قضاء بعيدا (هيلم موسوي - أرسيف)



## النسبية تحدد الأكثرية

[3.2]

## على الخلاف

قانون النسبية يشق طريقه  
خريطة سياسية أكثر تمثيلاً

كلما ذكرت كلمة نسبية يصرخ أحدهم: «صعبة ومربكة، لا أفهمها». لكن عند «استكشاف» النسبية يتبين أن هناك من يتلظى وراء جهله ليهرب إلى الخلف. الجديد هو تطور فهم بعض السياسيين لهذه الكلمة ومعهم رئيس الجمهورية والبطريك الجديد الذي تجاوز عقدة سلفه حيال هذه الكلمة

## غسان سعود

اللعبة سهلة. ستتشكل في كل دائرة لائحتان (أو أكثر). يمكن تسميتهما اللائحة الزرقاء واللائحة الصفراء. تضم كل منهما عدداً من المرشحين يوازي عدد المقاعد النيابية المخصصة لهذه الدائرة مع بقاء التوزيع الطائفي والمناطقى للمقاعد كما هو. وما على الناخب إلا التصويت لإحدى اللائحتين الأساسيتين. وفي نهاية اليوم الانتخابي سيتبين، مثلاً، أن 60% من المقترعين أيدوا اللائحة الزرقاء فتحصل على 60% من المقاعد النيابية في هذه الدائرة، مقابل نيل اللائحة الصفراء التي حصلت على 40% من الأصوات 40% من المقاعد النيابية. وهنا تثار غالباً قضيتان أساسيتان: أولاً، على صعيد التمثيل المسيحي،

سيسمي الشريك المسيحي في اللوائح الصفراء (فلنفترض أنه العماد ميشال عون) المرشحين المسيحيين الـ 64. وفي المقابل سيسمي الشريك المسيحي في اللوائح الزرقاء (فلنفترض أنه سمير جعجع) المرشحين المسيحيين الـ 64. يمكن أخذ محافظة الشمال نموذجاً، مهما بلغ عدد الأصوات المؤيدة للمستقبل، سيحتاج الحريري إلى أصوات إضافية. هنا تزداد قيمة الصوت البشراوي والصوت الزغرتاوي المؤيدين للوائح الزرقاء. ولن يسال الحريري في هذا السياق عما يمثله جعجع والجميل في عكار مقارنة بما يمثله هو حتى يسمح لهما بتسمية المرشحين المسيحيين الثلاثة في تلك الدائرة، وإنما كم يمثلان على امتداد الشمال. وفي ظل توازن الرعب الانتخابي الطائفي بين الحريري والثناوية الشيعية، سيتعرف

الناخبون في جزين وقرى شرقي صيدا ومنطقتي الجومة والشفت في عكار على القوى السياسية التي كانت تغدق على جيرانهم الخدمات، وتستنهيهم لأن النظام الأكثرى أفقد أصوات الأقليات في بعض الدوائر قيمتها. وهنا تزداد أهمية «لبنان دائرة واحدة» مع النظام النسبي. فأصوات الناخبين المسيحيين المشتتة على امتداد الأراضي اللبنانية - خلافاً للصوت السني المتمركز في محافظتي بيروت والشمال والصوت الشعبي المتمركز في محافظتي البقاع والجنوب - ستترجع قيمتها ككتلة واحدة.

ثانياً، على صعيد توزيع المقاعد، لا يفترض أبداً بالناخبين أن يشغلوا رؤوسهم بهذه القضية، فهم يحملون ورقة واحدة ويذهبون إلى صناديق الاقتراع. يقترعون لواحد من الخيارين

السياسيين: أزرق أو أصفر. ويترقبون النتائج. اختيار 60% كمرشحين فائزين من اللائحة الزرقاء و40% من اللائحة الصفراء هو مسؤولية القوى السياسية التي ستشكل اللوائح وليس الناخب. وستكون وزارة الداخلية مسؤولة عن حل الخلافات التي يمكن أن تظهر هنا وهناك.

الأهم في النسبية هو وضع حد لاحتكار تيار المستقبل التمثيل النيابي السني في المجلس النيابي. ووضع حد آخر لاحتكار حزب الله وحركة أمل التمثيل النيابي الشيعي في المجلس. تبين نتائج الانتخابات النيابية عام 2009 أن اللائحة المناوئة لحزب الله وحركة أمل في دائرة بعلبك الهرمل حصلت على تأييد زهاء 14% من المقترعين، لكنها بقيت خارج المجلس، ولو اعتمد النظام النسبي لحصلت هذه اللائحة على مقعد نيابي من أصل عشرة في معقل حزب الله وحركة أمل الأساسي. في البقاع الغربي - راشيا حصلت لائحة تيار المستقبل على نحو 54% من أصوات المقترعين فيما حصلت لائحة إيلي الفرزلي وعبد الرحيم مراد على قرابة 45% من الأصوات، في الأكثرى فاز المستقبل بالمقاعد الستة، ولكن لو اعتمد النسبي لحصل المستقبل على أربعة مقاعد

وخصومه على مقعدين. وهكذا دواليك في مختلف الدوائر، سيمثل الفائز والخاسر، ولن تذهب 44% من أصوات المقترعين الزحلاويين والكسروانيين والكورانيين والزغرتاويين والبترونيين إلى سلة النفايات، بل سيكون لهؤلاء من يمثلهم في المجلس.

في النظام النسبي - لبنان دائرة واحدة، ستضم اللائحتان مرشحين سنة وشبيعة. وسيكون الفائزون - من اللائحتين - من مختلف الطوائف. هكذا سيكون النائب بالفعل ورغم تمثيله أولاً لقضاياه، نائباً عن الأمة، كما يقول الدستور. وسيعتبر الفائز عن المقعد الشيعي في النبطية أن فوزه ما كان ليحصل لولا الصوت السني الذي وفره له حلفاؤه على اللائحة في عكار. سينتخب المرشح عن المقعد السني في طرابلس النائب محمد كبرية، مثلاً، إلى

## تقرير

## طائرات إسرائيلية لفرنسا تل

لبنان جاء بفعل إملاءات إسرائيلية اشترطت ذلك في مقابل إتمام صفقة الطائرات، بل يعود استياء الأوساط العسكرية الفرنسية أيضاً إلى «الطابع السياسي» للصفقة الموقعة مع إسرائيل، والتي اتسمت بـ«محاباة» واضحة، إذ كان غالبية الخبراء العسكريين قد أوصوا باقتناء طائرات مماثلة أميركية الصنع، وخاصة أن أداءها التقني أقوى وأسعارها لا تتجاوز ثلث مثيلاتها الإسرائيلية».

وأوضح لافيير أن طائرات التجسس الأميركية جاهزة للاستعمال، وقد أثبتت فاعليتها على الأرض، حيث أسهمت مثلاً، خلال الأشهر الماضية، في تقفي آثار الصحافيين الفرنسيين هيرفي غيكبير وستيفان تابونيه اللذين كانا مختطفين في أفغانستان. أما الطائرات الإسرائيلية، فهي لا تزال في طور التجريب، ولن يكتمل تصنيعها قبل عام 2014، ما يعني أن قرار اقتنائها من قبل فرنسا يخالف الأعراف العسكرية، حيث لا أحد يعرف في المرحلة الحالية مدى فاعلية هذه الطائرات ودرجة موثوقيتها التقنية. وبالتالي، فإن اقتناءها يعد مجازفة أشبه بشراء السمك في البحر قبل اصطاده.

إلى جانب هذه المعطيات التقنية المثيرة للجدل، يقول لافيير إن عاملاً

## باريس - علمان تزغارت

لا تزال قضية إلغاء اتفاقية راجمات الصواريخ الفرنسية للبنان تتفاعل، بعد الكشف عن تفاصيل وخلفيات جديدة لهذا القرار المثير للجدل. صحيفة «لوكانار أنشيني» قالت إن الأوساط العسكرية الفرنسية تشهد استياءً كبيراً بسبب انفراد قصر الإليزيه باتخاذ قرارات عسكرية ذات طابع استراتيجي من دون الاستناد إلى أي معطيات تقنية أو دفاعية، بل من منطلقات ودوافع سياسية محض تتعلق بـ«محاباة إسرائيل».

وكشف ريشار لافيير، رئيس التحرير السابق لمجلة «الدفاع» الفرنسية، في حديث إلى «الأخبار»، أن قرار الرئيس ساركوزي إلغاء اتفاقية راجمات الصواريخ مع لبنان «جاء قبل أسبوعين من إعلان قرار آخر كان بمثابة الزلزال في الأوساط العسكرية الفرنسية، وتمثل في إبرام وزارة الدفاع الفرنسية صفقة مع الدولة العبرية لتزويد سلاح الجو الفرنسي بطائرات تجسس من دون طيارين من صنع إسرائيلي».

يضيف لافيير: «لا يقتصر الجدل فقط على وجود شبهات قوية في أن قرار إلغاء اتفاقية راجمات الصواريخ مع

تميز، تفوق وجوائز عالمية.  
أسرع من أي سيارة في فئتها.

شما تكون سيدان رياضية يمثل هذه الروعة، من الطبيعي أن تتفوق وتفوز بالعديد من الجوائز. بفضل تصميمها الخارجي الجريء، قوتها المذهلة وفخامة مقصورتها الرحية، استطاعت XF الفوز بالعديد من الجوائز القيمة والهامة في كل أنحاء العالم. جاكوار XF. تصميم يفوز بأرقى الجوائز. أداء يتخطى كل المستويات.

الآن ابتداءً من  
\$66,500  
+ VAT  
يسري العرض على موديلات محددة فقط.

• 0 سنوات كفالة  
• 0 سنوات صيانة مجانية

بيروت، هاتف ٦١١٣٦٧٠-٠١، طرابلس ٤١٠٧٠٤-٠٦

JAGUAR-ME.COM

JAGUAR | XF



النسبية لعبة سهلة  
(أرشيف - مروان طحطح)

الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي أيضاً في صفوف المؤيدين للنسبية. في المقابل، قد يمهد الموقف من النظام الانتخابي لتقارب جنبلاطي - حريري، فعوض كتلة المستقبل النائب عمار الحوري يؤكد أن الكتلة ترحب بالمبدأ بالنسبية باعتبارها خطوة متقدمة في العمل الديمقراطي، لكنها تتحفظ على إعلان موقف رسمي ريثما تدرس القانون الذي سيصدر، بينما يدور نقاش صاحب في صالونات المستقبل، إذ يرى المسؤولون أن النظام النسبي استهداف مباشر لموقعها في الطائفة السننية وعلى المستوى الوطني. ويلجأ أحد نواب المستقبل إلى نتائج الانتخابات النيابية الماضية لـ«يفضح» فخ الرئيس نبيه بري، مشيراً إلى أن «خصوصاً للمستقبل حصوداً أكثر من 25% من الأصوات في الشمال وصيدا وبيروت والبقاع، أما المناوئون للثنائية الشعبية فلم يحصلوا أكثر من 10% من الأصوات»، الأمر الذي يعني «خسارة المستقبل عدد مقاعد سنينة أكثر بكثير من المقاعد الشيعية التي سيخسرهما الحزب والحركة بدورها»، النائب وليد جنبلاط، الضامن سيطرته النيابية في ظل النظام الأثري على مقاعد الشوف وعاليه النيابية، يشاطر المستقبل الرأي، من زاويته الخاصة. ويفترض للدفاع عن وجهة نظره غير الاشتراكية أمام التقدميين. ويروي هنا ختاماً أن رئيس الحكومة السابق سعد الحريري اعترض خلال النقاشات في لجنة صياغة البيان الوزاري السابق على وصف القانون الانتخابي بـ«العصري»، وعندما استفسر أحدهم عن سبب هذا الاعتراض، أجابه الحريري: «العصري يعني النسبية. وأنا لا أريد الاقتراب من النسبية ولا بشكل، ولا حتى السماع بها». الحريري يعرف جيداً ماذا تعني النسبية، لكنه سيصرخ: «صعبة ومربكة، الشعب لا يفهمها».

فإن التكتل يرى أن النظام «النسبي عادل جداً ويوفر التمثيل لكل التيارات التي تتمتع بالحد الأدنى من الحضور الشعبي». والأهم أنه يحول دون تعطيل حكم الأكثرية، فاللائحة التي ستحتل بستان في المئة من الأصوات، وبالتالي ستين في المئة من المقاعد في المجلس النيابي ستتمكن من أن تحكم. ويرى كنعان أن النسبية تفرض أن تكون الدائرة الانتخابية متوسطة وأكبر. حزب الكتائب، الذي عبّر سابقاً عن تأييده المبدئي للنظام النسبي، يستيق اللقاء البطريكي بخلوة سبحت فيها هذا الملف، وبحسب عضو كتلة الكتائب النائب سامر سعادة لا موقف نهائياً بعد. أما القوات اللبنانية فتستصدر في مهلة أقصاها الأربعة المقبل توصيات بشأن القانون الانتخابي بعد إنشاء الهيئة التنفيذية لجنة خاصة يترأسها النائب جورج عدوان، كما يقول النائب أنطوان زهرا. وبحسب زهرا، فإن القوات «تؤيد في المبدأ النسبية في الدوائر المتوسطة»، لكن سامر سعادة يفضل الترتيب في حسم الموقف ريثما تصدر التوصيات النهائية. وكانت القوات قد أقرت في نظامها الداخلي أخيراً انتخاب المسؤولين في الحزب داخل القرى والمدن بحسب النظام النسبي. أما تيار المردة فيؤكد مسؤوله الإعلامي سليمان فرنجية أن حزبهم يؤيد القضاء وما دون دائرة انتخابية في النظام الأثري، والدوائر المتوسطة في النظام النسبي. وفي صف المؤيدين مبدئياً للنسبية، هناك طبعاً حزب الله وحركة أمل التي كانت أول من أعاد المطالبة جدياً بهذا النظام الانتخابي. ورغم مطالبة الحزب والحركة بالنسبية في لبنان دائرة واحدة، تؤكد مصادرهما عدم اعتراضهما على الدوائر مهما كان شكلها، مع العلم بأن حركة أمل بدأت أيضاً إعداد دراسة انتخابية متكاملة للدفاع عن النظام النسبي على طاولة مجلس الوزراء حين يقدم شربل قانونه. وهنا يكتمل النصاب الرئاسي فتجدون

الجمعة والسبت منذ أربعة أسابيع لإعداد مشروع القانون، استفاد، على قوله، من المشروع الذي أعده سلفه زياد بارود. وكان بارود قد اعتمد النسبية بصورة كاملة في القانون الذي أعده، وهو يرى أن «النسبية هي الحل الأفضل للحصول على تمثيل حقيقي». سياسياً، كرر الرئيس ميشال سليمان أخيراً التعبير عن تطلعه إلى إعداد «قانون عصري للانتخابات النيابية تكون النسبية أحد أبرز خياراته» لأن «الميثاقية الحقيقية لا تكتمل إلا بها». ودعا لاحقاً إلى «إقرار قانون عصري للانتخاب يعتمد النسبية ليكون التمثيل متنوعاً ومتوازناً ومنسجماً مع روح الدستور في لبنان». ومن يعرف سليمان جيداً يعرف أنه لا يتبنى موقفاً كهذا دون ضوء أخضر من الصرح البطريكي الذي لطالما اهتم بشكل القانون الانتخابي. وقد حرص البطريك الماروني بشارة الراعي على الاستماع الأسبوع الماضي إلى شرح مسهب من أحد الباحثين حول النسبية. وتوقف طويلاً مع زائرته عند المقارنة بين قيمة الصوت المسيحي في النظام الأثري وقيمه في النظام النسبي. وسرّ بالقدرة التي يوفرها النظام النسبي للزعماء المسيحيين على فرض المرشحين المسيحيين بأنفسهم بدل انتظار سعد الحريري أو غيره ليعطيهم نائباً أرثوذكسياً من أصل ثلاثة في الكورة ونائباً مارونياً من أصل خمسة نواب مسيحيين في الأشرقية. وعلمت «الأخبار» أن الراعي كلف فريقاً من مجموعة باحثين تزويده بكل المعلومات التي يحتاج إليها على صعيد قانون الانتخابات الذي سيكون المادة الأساسية وربما الوحيدة في نقاش المارونية الخمسة (إذا شارك جعجع) في لقاء اليمان يوم 25 آب. ومسيحياً أيضاً، أكد أمين سر تكتل التغيير والإصلاح النائب إبراهيم كنعان أن التيار الوطني الحر يعقد منذ أسابيع خلوات للنقاش في القانون الانتخابي. وبحسب كنعان،



**القوات والكتائب  
في خط واحد مع  
العونيين وحزب الله  
وأمل**

**المستقبل يحذر  
من فخ بري: سنخسر عدد  
مقاعد سنينة أكثر مما  
ستخسر الثانية الشيعية**



أن خطابه التجريبي سيحرمه ولائحته أصوات ناخبه المفترضين في النبطية وبعبك وبننت جبيل، فيهدأ قليلاً. نعم سيتغير الخطاب كله، لن يستطيع عون استقطاب الناخبين المسيحيين عبر التحريض على زعماء السنة والدروز، عندها سيربح ناخب مسيحي ويخسر ناخب سني وآخر درزي. الحكومة الحالية ضمنت بيانها الوزاري إشارة أولى من نوعها إلى وجوب «أن تحظى المشاريع الإصلاحية التي قدمت سابقاً والتي تضمنت مختلف الخيارات والإصلاحات ولا سيما نظام التمثيل النسبي، بدراسة معمقة». وقد أكد الوزير مروان شربل لـ«الأخبار» التزامه عرض القانون على مجلس الوزراء نهاية أيلول المقبل، جازماً بأن المشروع الذي سيقدمه «سيعتمد على النسبية». والوزير الذي أنشأ هيئة تجتمع يومي

## في صفقة الصواريخ مع لبنان!



**ريشار لايفير:  
الصحافة الإسرائيلية  
احتفت بصفقة الطائرات  
بوصفها «ثأراً تاريخياً» من  
الجنرال ديغول**



شريط «أوزو» في تشاد، حيث استعملت قوات العقيد القذافي راجمات صواريخ فرنسية كانت قد حصلت عليها قبل الحرب لضرب القوات الفرنسية التي تدخلت لحماية تشاد! كذلك فإن قضية أخرى أثارها الجدل خلال الحرب الأميركية ضد نظام طالبان، بعد هجمات 11 سبتمبر، حيث فوجئت القوات الأميركية بامتلاك أنصار الملا عمر راجمات صواريخ فرنسية. وبيّنت التحقيقات العسكرية لاحقاً أن فرنسا زوّدت قوات «تحالف الشمال»، بقيادة أحمد شاه مسعود، بتلك الراجمات لمحاربة طالبان. ولم يكن أحد يتوقع أن

آخر زاد من استياء الأوساط العسكرية الفرنسية. فـ«هذه هي المرة الأولى التي تقتني فيها فرنسا أسلحة إسرائيلية الصنع، منذ الحظر العسكري الذي قرّره الجنرال ديغول على الدولة العبرية، إثر حرب 1967. ولم تخف الصحف الإسرائيلية شماتها بالجنرال ديغول، حيث احتفت بصفقة الطائرات هذه بوصفها «ثأراً تاريخياً من ديغول». أما بخصوص الحجج التي قُدمت من الجانب الفرنسي لتبرير إلغاء اتفاقية الصواريخ مع لبنان، بدعوى أن تلك الراجمات قد تقع في أيدي «جهات غير حكومية» يمكن أن تستخدمها لأغراض إرهابية ضد المدنيين أو ضد أهداف عسكرية قد تكون من بينها القوات الفرنسية المنضوية في «اليونيفيل»، فيقول لايفير: «كل الخبراء العسكريين يجمعون على أن أي صفقة أسلحة من النوع الخفيف - كما هي الحال بالنسبة إلى راجمات الصواريخ المضادة للدبابات، التي يدور الحديث عنها هنا - تنطوي على احتمال قوي بانتقالها من «يد إلى أخرى»، سواء عن طريق إعادة البيع، أو عبر التسليح المتبادل بين جهات حليفة، أو بالاستيلاء عليها بالقوة خلال فترات التوتر والنزاع». ويذكر لايفير سوابق عدة في هذا الشأن، منها ما حدث خلال النزاع على



بنك انتركونتيننتال لبنان ش.م.ل

دعوة إلى إنعقاد جمعية عمومية غير عادية

ان مساهمي بنك انتركونتيننتال لبنان ش.م.ل هم مدعوون لحضور الجمعية العمومية غير العادية التي ستعقد في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين الواقع في ٢٩ آب ٢٠١١، في مركز المصرف الرئيسي الكائن في بناية الاتصاوية العقارية ش.م.ل، جادة شارل مالك، الاشرافية، وذلك للبحث في جدول الاعمال التالي:

- ١- التحقق من صحة الاكتتاب بكامل الأسهم التفضيلية فئة ٢ التي تمثل زيادة الرأسمال.
- ٢- التحقق من صحة تحرير كامل قيمة كل سهم تفضيلي فئة ٢ مكتتب به.
- ٣- اعتماد النص الذي عدل في النظام الأساسي بعد التحقق من تنفيذ زيادة الرأسمال.
- ٤- ما قد يستجد من أمور.

سليم حبيب  
رئيس مجلس الادارة - المدير العام  
بنك انتركونتيننتال لبنان ش.م.ل

## في الواجهة

## اضطرابات سوريا بين الداخل والخارج: ك



الأسد مطمئن إلى تماسك جيشه واستخباراته وديبلوماسيته (سانا)

حدودية يستمد المعارضون والمسلحون قوتهم من الدول المتاخمة لها. قبل إسقاطها، استقطبت حماه طوال أسبوعين أكثر من 150 ألف متظاهر، فضلاً عن مسلحي الإخوان المسلمين، لتأكيد العصيان على النظام. ويقول المسؤولون السوريون إنهم لم يلجأوا إلى الحسم العسكري في حماه إلا بعد تفويض شاق وصعب استمر ستة أسابيع، عمل الرئيس السوري خلالها على إقالة محافظ المدينة ورئيس فرع الاستخبارات الجوية ورئيس فرع الاستخبارات العسكرية، واستدعى مشايخها وتجارها الكبار ووجهاءها وممثلي عائلاتها سعياً إلى إعادة النظام إليها بالحسنى وتجنب إدخال الجيش إليها، وتسليم مطلق

العربية هذه على الخروج من صمتها. ومع أن بيان العاهل السعودي الملك عبد الله، منتصف ليل الأحد، لم يحمل عبارات منفرة للأسد شبيهة بالمواقف التركية والأوروبية والأميركية، إلا أن توقيت التحذير وتلميحه إلى أحد خيارين هما الحكمة أو الفوضى والضياح، بعد استعادة النظام حماه، فسره المسؤولون السوريون بأنه رد فعل سلبي على انهيار مشروع إسقاط النظام من الداخل، من خلال النموذج الذي كانت تمثله حماه كإرث سياسي وعقائدي مناقض لنظام الأسد جسده فيها الإخوان المسلمون. وذلك رغم افتقار المدينة إلى إحدى أبرز الميزات التي تمتعت بها درعا وجسر الشغور ودير الزور وتلك، وهي كونها مناطق

العسكرية، وهو على أبواب انقضاء الشهر الخامس من الاضطرابات الدموية في سوريا.

ولا يعكس التعيين المفاجئ لوزير جديد للدفاع إلا مظهراً إضافياً من تجاهل الأسد الضغوط الدولية، ثم الضغوط العربية التي ظهرت فجأة وتلاحقت تبعاً في ساعات قليلة، وإصراره على المضي في المواجهة العسكرية. لمست هذا المنحى شخصيات لبنانية رسمية تسنى لها أمس الاتصال بمسؤولين سوريين لاستكشاف حيثيات إقالة الأسد حبيب فجأة، قبل أن تكثرت التكنهات والشائعات، في تدبير يمثل صلة وصل قوية بين الرئيس السوري والجيش. وفي ضوء ما سمعته، لاحظت الشخصيات اللبنانية الرسمية من خلال محدثيها إيلاء الأسد أهمية قصوى لحظة إعادة تأكيد سيطرته على النظام عبر العمليات العسكرية المتتالية التي تضع الخوض في أي حوار سياسي على الإصلاح جانباً. والواضح أنه والمعارضة السياسية لا يجدان في حماه سخونة التطورات الوقت ملائماً لفرض تنازلات أحدهما على الآخر.

ويشير بعض ما أوحى به المحذرون السوريون إلى المعطيات الآتية: 1 - بعد صمت رافق الأشهر الخمسة المنصرمة من الاضطرابات، لم يلتحق مجلس التعاون الخليجي والسعودية والكويت والأزهر والجامعة العربية بالضغوط الأوروبية والأميركية على نظام الأسد، إلا بعدما أنهى - أو يكاد - سيطرته الكاملة على حماه. ورغم أن مدناً ومناطق كدرعا وحمص وبانياس وتلكلخ وجسر الشغور واجهت صدامات مسلحة مشابهة لما حصل في حماه، إلا أن الإرث الدموي القديم الذي لم تمحه السنوات 29 بين نظام الأسد والإخوان المسلمين، وضع حماه في واجهة الأسباب التي حملت الدول

ما بات يصحّ قوله في سوريا، هو ما كان يقال في أحاديث ماثورة قديمة عن بلاد الشام، وسوريا أحداها، كالأردن وفلسطين ولبنان: كلما زُتقت فُتقت، هكذا حال النظام. بمقدار ما يتقدم في المواجهة العسكرية مع معارضيه والإخوان المسلمين، يتعرّض للضغوط الخارجية عليه

## نقولنا ناصيف

وجّه الرئيس السوري بشار الأسد أمس رسالة مباشرة إلى الضغوط العربية والدولية التي يتعرّض لها في مواجهته المزدوجة مع المعارضة السياسية السورية ومع الإخوان المسلمين. لأسباب معلنة هي الدواعي الصحية وانقطاعه عن عمله بسبب مرضه، أقال الأسد وزير الدفاع، العلوي، العماد علي حبيب، وأحلّ محله رئيس الأركان العماد داوود راجحة، المسيحي، وزيراً للدفاع. وعيّن أيضاً خلفاً لراجحة في رئاسة الأركان. مغزى الرسالة، في توقيت بالغ التعقيد والحساسية يجبهه الرئيس السوري بعد سلسلة مواقف تنديد بالعنف أطلقها في الساعات الأخيرة مجلس التعاون الخليجي والسعودية والجامعة العربية والأزهر وترافقت مع إجراءات للكويت والبحرين، أن الأسد لا يزال يثق بقدره جيشه على المحافظة على نظامه وتماسك المؤسسة

## المشهد السياسي

## «تهريب السلاح»... بند استثنائي على طاولة الحكومة

في فتح الباب على استعادة الحوار الوطني من دون شروط مسبقة. فالمنطقة صدقوني تتشكل من جديد، ولبنان عنها ليس بعيد، إلا إذا أردنا أن نكون إزاء مرة واحدة، أن نكون نحن القابلة لهذا المولود، إلا إذا أردنا أن نكون أمام «سايكس بيكو» بموعده جديد. نحاول هذه المرة قسمة الشخص الواحد في الأمة العربية إلى شخصين، وبعبارة أخف، دافع ميقاتي في جلسة مجلس الوزراء، التي ترأسها أمس في السرايا، عن قرار النأي بالنفس «لأننا وجدنا أن المقاربة التي اعتمدها مجلس الأمن الدولي لا يمكن أن تمثل حلاً لما يجري في سوريا. كذلك فإننا في الوقت نفسه لم نشأ تعطيل صدور القرار الذي يعكس إرادة دولية في النظرة إلى هذه الأحداث، ولا سيما في الشق الإنساني منها الذي يلتقي الجميع على المطالبة بوقف أعمال العنف، وهذا ما عبّرت عنه جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي في اليومين الماضيين».

وقال إن موقف لبنان كان «بمناخ رسالة إلى المجتمع العربي والمجتمع الدولي في أن واحد، كي يجري التعامل مع الأحداث في سوريا من المنطلقات التي تحقق فعلاً أمناً مستداماً وإصلاحاً واعداً، لا أن تزيد الامور تعقيداً»، وأضاف أنه من هذا المنطلق أيضاً جاء «الموقف الحكيم الذي عبّر عنه» الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز «في

وشدد بري على «الاستقرار النقدي والامني»، مؤكداً «ضرورة العمل ليل نهار لتعويض العقم الذي اعترى الحكومات السابقة، الأمر الذي يسهم



## اعتصام ساحة الشهداء

بدعوة من مثقفين لبنانيين، اعتصم نحو 300 ناشط ومواطن لبناني في ساحة الشهداء أمس، «تضامناً مع الشعب السوري». وردد بعض المشاركين شعارات مناهضة للنظام السوري، ومطالبة برحيل الرئيس بشار الأسد. ومن أبرز المشاركين: الفنان مارسيل خليفة والمخرج روجيه عساف والكاتب فواز طرابلسي والروائي الياس خوري (الصورة). إضافة إلى النائب أحمد فتفت والإعلامية مي شدياق.

إطار رده على الحملة على الحكومة وعلى موقف لبنان في مجلس الأمن، قائلاً «كفى دعاة التهذؤة مع العدو والمتربصين أبداً بالشقيق، الرحماء المتواضعين مع كل غربي والقساة العتاة الرافضين لأقرب عربي، الذين هالهم الدور الريادي الذي قاده حكومتهم «حي على العمل» في مجلس الأمن والذي أدى إلى إبعاد قرار الحرب على سوريا وسهل صدور بيان متوازن يدعو إلى الإصلاح ووقف الفتنة في أن. وبقي أميناً على سياسة لبنان المستدامة بالنأي بنفسه، نعم بالنأي بنفسه عن كل صراع في ما بين العرب والعرب، فكيف بالحال ضمن الشعب الواحد؟ اعتبروا أن موقف لبنان عار في مجلس الأمن، وهم الذين لم يدعوا إكليل غار لنا إلا واستبدلوه بإكليل عار في مجلس الأمن. لا يا سادة، أسألوا أسبائكم في مجلس الأمن هذه المرة عن موقف لبنان، وتأكدوا أنكم ستسقطون اتهاماتكم. لا يا سادة، هذه البروباغندا حيناً بالهجوم على حكومة لم تبدأ بعد تقريباً، فقد ألفت بالأمس القريب، أو بالتهجم على موقف شريف وكريم، أو على شخص رئيس الحكومة من دون أي مبرر ونبتشكم لقبور خطاياكم، وصلت الرسالة، فقد فقدتم أعصابكم، هذه هي الحقيقة، مسرحية الشخص هي هي، لبوس هذه الأمة والأماها، ولم تكن يوماً من الأيام من أمالها».

حلّ بند «تهريب السلاح» إلى سوريا ضيفاً استثنائياً على الجلسة العادية للحكومة أمس، في وقت كانت فيه المعارضة هدفاً لهجوم مركز شته رئيس مجلس النواب نبيه بري على «دعاة التهذؤة مع العدو والمتربصين أبداً بالشقيق»

في وقت استنقوت فيه المعارضة، وخصوصاً تيار المستقبل وزعيمه، بموقف الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز لمواصلة الهجوم على النظام السوري، كان تصويب المعارضة على موقف لبنان في مجلس الأمن محور ردّ عنيف من رئيس مجلس النواب نبيه بري، وآخر اللف من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي.

بري لم يسمّ، ولكنه أطلق في إفطار مؤسسية واحة الشهيد سهاماً حادة في اتجاه معظم مواقف المعارضة من سلاح المقاومة والحكومة والحوار والموقف في مجلس الأمن. أما أقدس العبارات فساقها بري في



## «أول دخول»

رداً على ما نشر تحت عنوان «أول دخول» في زاوية «علم وخبر» بتاريخ 8 آب 2011 (العدد 1482/الصفحة الثالثة)، يهمننا أن نشير إلى أن ما ورد في هذا الخبر عار من الصحة ومحض افتراء لتشويه صورة العميد المشار إليه ضمناً. وفي الوقت المناسب، وفي حال اضطربنا إلى ذلك، سنقوم بكشف كامل الحقيقة...

المحامي علي يونس

## إضاءة على مركز عصام فارس

وفى الأستاذ غسان سعود في مقالته «الندوة اللبنانية - 2011: مركز عصام فارس»، المركز حقه في نواح كثيرة، لكنني أعتقد أنه لم يفقه حقه في نواح أخرى يهمني الإضاءة عليها، كصديق لمركز عصام فارس.

أولاً، ومن باب العلم فقط.. فإن المتحدثين الذين شاركوا ويشاركون في ندوات المركز ومؤتمراته، من رجال فكر وعلم وخبراء في قضايا قانونية وسياسية محلية وإقليمية ودولية، إضافة إلى ضيوف من بلدان عربية وشرق أوسطية وأوروبية وأميركية، يولون المواضيع التي يطرحونها العناية العلمية والقراءة الأكاديمية اللزمتين.

ثانياً، إن المقارنة بين الشخصيات التاريخية والحاضرة غير منصفة من وجهة نظري، ذلك أن المشاركة في ندوات ومؤتمرات مركز عصام فارس لم تقتصر على شخصيات لبنانية - كما سبق أن أشرت - فضلاً عن أن الشخصيات اللبنانية التي كانت تشارك في محاضرات «الندوة» والتي أشار إليها الأستاذ سعود، كانت في ذلك الزمن تشق طريقها في عالم السياسة والفكر، ونحن نعرفها اليوم بعد اكتمال تجربتها ورسوخها في تاريخنا الحديث.

ثالثاً، أما المقارنة مع البرامج الإعلامية الحوارية والقول إن ذلك يحول أنشطة المركز «أمراً عادياً»، فإن من المهم الإشارة إلى أن ندوات المركز ومؤتمراته تختلف عنها اختلافاً جذرياً. فجمهور المركز محدد ويميل إلى النخبوية الأكاديمية أو العاملة في الشأن العام، فيما وسائل الإعلام تتوجه إلى جمهور أوسع، لكن الأهم أن فرصة النقاش والحوار المباشر متوافرة في حوارات المركز، بينما هي ليست سوى نقاش من جانب واحد لا يمكن المتلقي التعبير عن رأيه خلاله.

رابعاً وأخيراً، أعتقد أن تجربة «مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية» تستحق القراءة المعقّدة وأيضاً النقد المنصف.. وهي تكاد تلامس التجارب المتقدمة في كثير من الدول الديموقراطية من حيث اعتماد إدارات هذه الدول على ما يسمى «THINK TANKS» في قراراتها للقضايا الداخلية والخارجية.

محمد عبید

# لما رُتقت فُتقت



النار على الجيش وقوات حفظ الأمن، فلم يستجيبوا، بينما سيطر مسلحو الإخوان المسلمين عليها وأخرجوا الدولة تماماً منها، وسدوا مداخلها. عندئذ قُزِر النظام للجوء إلى الخيار الذي حثمه الحؤول دون جعل درعا وجسر الشغور وتلكخ شرائط أمنية مستقلة عنه.

2 - لم يصدر أي موقف رسمي سوري رداً على بيان العاهل السعودي، خلافاً لرد الفعل الفوري والحاد على تركيا الذي أعلنته المستشارية السياسية والإعلامية للرئيس السوري بشار الأسد. وأوحى التزام دمشق، حتى الآن على الأقل، الصمت باستيعاب ترددات موقف الرياض.

3 - لم يرسل الأسد إلى اليوم أي إشارة

ضعف توحى بانتهاء نظامه. وهو لا يكتفي بتجاهل الضغوط الدولية عليه، بل يقابلها بردود فعل عنيفة عليها ترمي إلى إظهار تماسك النظام في الشهر الخامس من اضطرابات تعمّ مدناً سورية عدة تفشى السلاح فيها. لا يزال مطمئناً إلى وحدة الجيش وقيادته وأجهزة الاستخبارات التي يرأسها والمؤسسات الحكومية والمؤسسة الديبلوماسية. وخلافاً لما شهدته اضطرابات اليمن وليبيا التي تمرّد فيها سفراء على نظامهم وانضموا إلى المعارضين، لا يزال السفراء السوريون ياتمون بوزارة الخارجية على وفرة أسباب الإغراء التي تتيح للسفير التخلّي عن إدارته والبقاء خارج بلاده. بل تبدو إحدى الصور المعبرة عن تماسك النظام، الموقف الذي غالباً ما اتخذته المستشارية السياسية والإعلامية للرئيس من العلاقات السورية - التركية في الأسابيع الأولى من الاضطرابات، عندما راحت أنقرة توجّه انتقادات حادة إلى الأسد وتحضه على استعجال الإصلاحات والتغيير أو الرحيل، وتحذره من قمع المدنيين واستخدام العنف. كان موقف شعبان داخل القيادة السورية حيال تركيا ضرورة التمسك بالعلاقات البناءة معها، والنظر إلى تلك المواقف على أنها نصائح أكثر منها تهديدات، ودعوتها إلى عدم قطع الحوار معها وتجنب تعريض سوريا للعزلة، وكذلك الأخذ في الاعتبار الحدود والمصالح المشتركة. كانت ترى في الإنذارات التركية دافعا لتقبّل نصائح في مواجهة أصحاب الرؤوس الحامية داخل النظام السوري، المثبتين بمناصبهم. بيد أنها هي التي تولت الإعلان عن رد فعل سلمي حيال أنقرة، بقولها قبل يومين إن الرسائل التركية الحازمة ستقابل برسائل سورية أكثر حزماً.

## كلام في السياسة

### الراعي: مشروع زعيم، أم زعيم لمشروع؟

جان عزيز

في كل محطة من جولاته «البولسية»، حرص البطريك الراعي في كل كلمة له على استذكار سلفه البطريك صفيح واستحضاره. كأنه يقصد هذا التماهي في الشكل، كي لا يشي بالانقلاب الحاصل في المضمون. وهو من يدرك ويعرف أنه في مؤسسة لا تعترف بالانقلابات أبداً. انقلاب صارت معالجه جليئة، وعلى المستويات الثلاثة: مسيحياً ولبنانياً وخارجياً.

في المستوى الأول، أعاد الراعي تموضع بكركي في الوسط المسيحي. في الموقع المتساوي المسافة بدقة، بين مختلف مكونات الاجتماع السياسي المسيحي. وهو نجح في ذلك متجنباً محظورين كبيرين: أولاً من دون أن يظهر كأنه ابتعد عن فريق أو انحاز إلى آخر. وثانياً والأهم، من دون التخلي عن دور الكنيسة في السياسة. هذا الدور الذي يعلمه الراعي، لا بل يعلمه، من «المحبة السياسية» إلى «العلمانيون المؤمنون بالمسيح». وقف الراعي في الوسط، من دون أن يتفاعل مع كلام سمير ججع عن «أننا سنترحم على صفيح»، ومن دون أن تهدد إهدن مرة جديدة بنزع أجراس كنائسها، على رمزية الإشارات.

أما على المستوى اللبناني، فيبدو الراعي كأنه استمرار لسلفه الحويك، في الشق المتعلق بما سماه مؤسس الكيان «الشؤون الوطنية». فهو أعاد وصل بكركي بكل جماعات الكيان، وخصوصاً بعد القطيعة التي قامت بين الصرح والشبيعة، غداة بيان 6 حزيران 2009 الشهير، الذي حمل تشكيك البطريك صفيح في لبنانية هذه الجماعة الأصيلة وعروبتها، في سطرين اثنين لم يُعرف بعد سنتين ونيف كيف خرجا من المجمع المقلد ووصلا إلى وكالة رسمية قبل ساعات من الانتخابات.

والمهم أن الراعي لم يُعد تموضعه في شكل يُظهر ابتعاداً من هنا، أو اصطفاً هناك. أنهى القطيعة الشيعية، من دون أي عكر سني. وقف في الوسط الثاني لبنانياً، بعد الوسط الأول مسيحياً، من دون أن تحس جماعة هنا أنه ابتعد عنها، أو تتوهم جماعة هناك أنه التحق بها. وسطية مبدئية هي، من «الحقيقة» إلى لاسا، كمجرد مثلين معبرين. وقد يكون موقفه من المحكمة الدولية خير دليل على نجاحه: نعم للعدالة، ولا لتسييسها. وكل ما زاد فمّن الشيطان.

يبقى المستوى الخارجي، وهو المستوى الثالث الواضح لتجليات «الانقلاب الراعي». قبل 15 آذار الماضي كانت بكركي في قطيعة كاملة مع دمشق، وفي تمام شبه كامل

مع عواصم الغرب. وهو موقف مثل استمراراً لعملية صمود ومواجهة ومقاومة خاضتها بكركي طيلة أعوام زمن الوصاية. وهي عملية أثبتت الأحداث الماضية صوابها وفاعليتها. غير أنها لم تنجح في مجاراة الأحداث اللاحقة وفهم متغيراتها، فبدأ الاستمرار نوعاً من الانحدار، وإن غلّفه بعض المزايدتين المستفيدين بمقولات رفض الانتحار. مع الراعي سقطت قطيعة دمشق لحظة «اختياره»، كما يحلو له أن يسفي انتخابه. «نعم سأزور دمشق». بعدها جاءه سفيرها لمزيد من التأكيد. وقيل إن اتصالات كثيرة كانت قد أجريت للمتهميد، قبل أن تندلع اضطرابات سوريا. غير أن اللافت أنه مع تلك الأحداث، سارع الراعي، ومن الفاتيكان بالذات، إلى إعلان موقف أكثر أهمية: النظر إلى ما يحصل في المنطقة بعين الخوف من سيطرة التطرف الإسلامي. ومرة جديدة نجح الراعي في التموضع الوسطي خارجياً: لا مشكلة مع سوريا، من دون مشكلة مقابلة مع خصومها. حياذ إيجابي، كأنه استخلاص العبر من سياسات مسيحية عمرها عقود، حيث كان زعماءهم، من زمنيين وروحانيين، يضعون أنفسهم دوماً في موقع شريك الغرم من دون الغنم. يخسرون عن حليف متوهم، ولا يربحون معه.

هكذا أرسى الراعي «رُكّته» التأسيسية. التأسيس لماذا؟ بعض المحيطين بكركي يتحدثون عن مفهوم جيوسراتيجي جديد: «المساحة الآمنة». أي ضمان إطار - ملاذ، يكون مؤملاً لمواجهة التطورات المحتملة داخلياً وخارجياً. وهي «مساحة كيانية» بامتياز. لذلك تقوم على ثلاثة عناصر: الدولة والأرض والناس. وهو ما ينكبّ الراعي على نسجه: الدولة عبر المؤسسات والإدارة العامة، والأرض عبر حملة عدم البيع وإعادة الاستملاك، والناس عبر الذهاب إليهم، كل في منزله، لتثبيتهم في الأرض والدولة. «مساحة آمنة» يرى المعنيون أنها تحولت ضرورة حياتية ملحة، نتيجة كل ما يحصل عندنا ومن حولنا.

لكن عارفين بأجواء روما يميلون إلى توسيع البيكار: مدمك الراعي يأتي في سياق أوسع. إنها مقاربة الفاتيكان لمسألة مسيحية المشرق، في زمن المخاض الإسلامي المتوقع أن يستمر عقوداً طويلة. من سينودس الشرق، إلى التغيير البطريكي في لبنان، إلى الاهتمام الدقيق بأزمة سوريا، ثمة سياسة فاتيكانية كاملة، يتصرف الراعي من ضمن مندرجاتها.

في كل الأحوال، يعتقد البعض أن البطريك في حركته الدائمة على سطح الوطن هو مشروع زعيم. أما العارفون بالعمق، فينتظرون منه أن يكون الزعيم لمشروع.

## علم وخبر

«قوطة قواتية»

تحاول القوات اللبنانية بوسائل متعددة، ستكون الجلسة العامة للمجلس النيابي غداً أحد مساراتها، مصادرة مشروع القانون الذي تقدم به كتل التغيير والإصلاح عبر النائب إبراهيم كنعان لتعويض المحررين من السجون السورية ومساواتهم بالتقديرات الحكومية المالية والاجتماعية بالمحررين من السجون الإسرائيلية، بعد أن ضيّعت القوات فرصة إثارة هذا الملف جدياً، سواء في المجلس النيابي أو في وزارة العدل.

غياب اشتراكي

غاب المسؤولون البارزون في الحزب التقدمي الاشتراكي عن العشاء الذي أقامه حليفهم الجديد التيار الوطني الحر في الشوف، السبت الماضي. وقد اعتذر بعض الوزراء والنواب الاشتراكيين في آخر لحظة، كذلك انسحب من العشاء فجة المخاتير ورؤساء البلديات المحسوبون على النائب وليد جنبلاط، مع العلم بأن الحشد العوني كان الأكبر في الشوف منذ تأسس التيار، وقد فوجئ العونيون أنفسهم بالكثافة البرتقالية.

## ثانوية مار سويريوس ومدرسة مار بطرس وبولس

التسجيل مستمر يومياً من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الواحدة ظهراً

تعلن الثانوية عن حاجتها لأساتذة في مادة الفيزياء للمرحلة الثانوية

المصيطبة - شارع المعلوف

هاتف: ٠١٨١٧٤١٠ - فاكس: ٠١٣٠٧٧٥١

## ما قل ودل

تراكمت لدى رئيس مجلس النواب نبه بري في الأيام الأخيرة الإشارات المتعددة بمواقفه من نافذين في القيادة السورية، بسبب موافقه التي راوا أنها «تثبت



مجدداً صداقة أبي مصطفى الحقيقية وقت الضيق». وقد حمل وزير الخارجية عدنان منصور رسالة تقدير حارة من الرئيس السوري بشار الأسد لبري ندحض كل الشائعات التي تُثار بشأن علاقة رئيس المجلس بسوريا، وتؤكد ثقة القيادة السورية المطلقة ببري في إدارة الشؤون اللبنانية التي تعنيها.

«ميفاتي: كفى استغلالاً ولنحم لبنان حتى نتمكن من التنافس بعد ذلك على المواقع والكراسي»

دعوته إلى وقف العنف وإراقة الدماء، وإلى الإسراع في الإصلاحات المنشودة التي من شأنها النأي بسوريا عن المزيد من دورات العنف وتحقيق أمان الشعب السوري». ودعا «موجهي الانتقادات في الداخل» إلى «الكف عن استغلال ما يجري من أجل تحقيق مكاسب سياسية ظرفية»، مشدداً على أن المهم الآن هو حماية لبنان من تداعيات ما يجري في المنطقة «حتى نتمكن من التنافس بعد ذلك على المواقع والكراسي».

وكان الضيف الاستثنائي على طاولة الجلسة العادية للحكومة هو موضوع «تهريب السلاح» إلى سوريا، بعدما شدّد الوزيران علي حسن خليل ومحمد فنيش على خطورة هذا الموضوع وعدم جواز أن تبقى الحكومة في موقف المتفرج في هذا الشأن. وقال وزير الإعلام بعد الجلسة إنه جرى التشديد على «أن تقوم السلطات القضائية والأمنية بدورها ومهامها

وبواجباتها حتى النهاية، وذلك حفاظاً على اتفاق الطائف وعلى معاهدة الأخوة والتعاون بين لبنان وسوريا، والتي تؤكد أن لبنان لن يكون ممراً لاستهداف سوريا والعكس أيضاً». وأعلن عن جلسة ثانية للحكومة بعد غد الخميس في قصر بعبدا.

في المقابل، تمحورت معظم مواقف نواب المستقبل، أمس، على التنويه بموقف الملك السعودي والهجوم على النظام السوري، وكان أبرز هذه المواقف للرئيس سعد الحريري الذي وصف، في بيان وزعه مكتبه الإعلامي، موقف عبد الله بأنه «منعطف في مسار الأحداث التي تجري في سوريا»، وطالب الحكومة بأن «تعي أهمية هذه اللحظة التاريخية، وإعادة النظر في سياسات الالتحاق الكامل بما يرسم لها من أدوار سياسية وأمنية ودبلوماسية لا تتوافق مع مبادئ الأخوة والروابط التاريخية، التي طالما يجري المناداة بها في الخطب والأدبيات المكررة عن العلاقات المميزة مع سوريا»، محذراً ألف باء العلاقات المميزة بالتضامن مع «الشعب السوري الشقيق». ورأى «أن لبنان لا يستطيع أن ينأى بنفسه عن الجزيرة المفتوحة التي تشهدها أقرب الدول الشقيقة إليه»، بل «يجب أن ينأى بنفسه، رئيساً وحكومة ومؤسسات، عن التورط في تبني سياسات القمع التي يتعرض لها الشعب السوري».

# «السيّتي كافييه» حان وقت النوم

أحمد محسن

أثار الزوار ما زالت على الطاولة تركوا وجوههم هناك في شحوب المقهى. كأنهم نسوا قصاصات من صحفهم وبقايا فناجين قهوتهم في «السيّتي كافييه». الأضواء تزداد خفوتاً. لا «متقفين» يدخلون حاملين جرائدهم ويندسون بين الزوايا. لا طلاب من الجامعة القريبة يضربون أول موعد لهم في أقرب المقاهي. وإذا دلفت، كالمعتاد، إلى المقهى، متحايلاً على العمال، فلن تجد رواداً. مجرد نادل يرتب الكراسي بعضها فوق بعض برفق، كأنه يحافظ على ذاكرته الطويلة، في المكان. كان يوضّب حكايا الزوار الكثيرة. يجمعها ليرميها خارجاً. حكايا «ما بعد الحرب». المقهى، الذي افتتح في 5 آب 1995، انتهى أمس. أغلق إلى ما لا عودة. لم ينفع «رفق» النادل بالكراسي. غادر الرصيف الواقع وشدّ الرحال، أخذاً المقهى إلى الذاكرة، والزوار إلى جهة مجهولة.

بدأت رحلة مُنح دبغي، صاحب المقهى الحالي، عام 1971، حين أسس مقهى «هورس شو» في الحمراء. يذكر ابنه أن المنطقة «كانت صحراء في تلك الأونة». دور السينما تلت المقهى، لا العكس. المقهى هو الذي «ضخ» الحياة في

بلا ضجيج، أغلقت البوابات السوداء، التي تحرس مقهى «سيّتي كافييه»، للمرة الأخيرة، أمس. المقهى - المعلم، في شارع قريطم، توقف عن استقبال زبائنه؛ لأن مؤسسه وصاحبه «يشعر بالتعب». تنسحب صورة الثمانيني المُتعب، على صورة المدينة، التي خسرت «محطة» أخرى من محطاتها. بعد إغلاق المقهى، لا حياة في قريطم، وفي محيط القصر، بعد السابعة مساءً. فقد نام المقهى أخيراً

رتب النادل الكراسي برفق للمرة الأخيرة (مروان طحطح)



## الإنترنت السريع «هوائي» في بنت جبيل ومرجعيون

داني الامين

وصل الإنترنت السريع إلى قضاء بنت جبيل، لكنه لم يصل إلى كل قرأها. أمر يخير غضب أهالي المنطقة الذين يتكبدون مشقات وتكاليف كبيرة من أجل الحصول على هذه الخدمة التي بات بعض التجار يوفرونها.

يشكو الطالب الجامعي منذر شهاب (برعشيت) اضطرابه إلى التوجه لبلدة تبين التي تبعد أكثر من 7 كلم عن بلدته، لاستخدام الإنترنت. شهاب «مضطر» إلى استخدام الإنترنت، لكنه - مثل عدد كبير من أبناء المنطقة - محروم هذه الخدمة، رغم وجود هاتف ثابت، وهذا

أمر بات مزعجاً جداً ومكلفاً أيضاً» سواء بسبب الانتقال من قرية إلى أخرى، أو بسبب الأجرة المرتفعة التي يدفعها بدل استهلاك الإنترنت. بلدات تبين وبننت جبيل وخرية سلم وحدها استفادت، بحسب مصدر في أوجيرو، من خدمة الإنترنت السريع. فقد جُهزت السنترالات بما يلزم في وقت قياسي، نسبة إلى القرى والبلدات الأخرى في المنطقة، التي لا تزال محرومة هذه الخدمة. ويوضح المصدر أن «معظم سنترالات القرى والبلدات جُهزت أيضاً لتقديم هذه الخدمة، لكن لا نعلم لماذا لا تريد الجهة المعنية توفير هذه الخدمة للأهالي،

رغم أنها تحقق مردوداً مالياً كبيراً». حاجة الأهالي الماسة إلى الإنترنت جعلت العديد من التجار يعمدون إلى شراء المعدات الخاصة بهذه الخدمة، وتوفير خطوط الإنترنت الهوائي للمنازل، لكن بكلفة مرتفعة نسبياً، وخدمة مترهلة. يقول المشترك في إحدى شبكات الإنترنت الخاصة، فادي عبود (العديسة) إن «خدمة الإنترنت بطيئة جداً، يقدمها لنا أحد التجار الذي يتقاضى 60 ألف ليرة شهرياً. لكن حتى هذه الخدمة تقطع عنا في أوقات كثيرة، وخصوصاً في فصل الشتاء، ولا أعرف إن كانت الدولة تعلم أن في هذه المنطقة متعلمين لا يستطيعون إنجاز أشغالهم

معظم سنترالات القرى  
جهزت، لكن خدمة  
الإنترنت لم تتوافر

دولاراً دفعةً أولى للاشتراك في الإنترنت، إضافة إلى أكثر من 60 ألف ليرة شهرياً. لذلك، اضطر العديد من الأهالي إلى الاستغناء عن هذه الخدمة، أو قصدوا أصحاب المحال التجارية التي توفر هذه الخدمة». علي الحاج، من بلدة رميش، هو صاحب قهوة إنترنت يقول إن «على مستخدم شبكة الإنترنت لمدة ساعة فقط أن يدفع ألفي ليرة أو أكثر، رغم أن الخدمة بطيئة، بينما هذه الكلفة تقدرني إلى خمسمئة ليرة في بيروت والمناطق الأخرى». ويؤكد أن «أكثر من نصف أبناء البلدة سيشترون في الإنترنت إن وفرت الدولة لهم هذه الخدمة حسب الأسعار المعروفة».

من دون إنترنت». ويكشف محمد خلف أن «خدمة الإنترنت بات يحتكرها مجموعة من تجار المنطقة. صحيح أنهم يسدّون الفراغ الذي تخلفه الدولة، لكنهم يأخذون مبالغ مالية كبيرة من الأهالي؛ فعلى كل مشترك أن يدفع مبلغ 150

## تسريب «الاجتماع» ليس اعتبارياً

«يشبه التفتيش التربوي القضاء، فهناك قوانين والبيات تحكمه ولا يحق لأحد أن يتدخل في شؤونه أو يحدد وقتاً لإنجاز تقريره الذي يرفعه إلى الجهات المسؤولة». هذه هي خلاصة الموقف الذي بلغه المفتش التربوي العام شكيب دويك لروابط الأساتذة في التعليم الرسمي ونقابة المعلمين في المدارس الخاصة التي التقته، أمس، للوقوف على آخر ما توصل إليه التحقيق بشأن تسريب أسئلة مادة الاجتماع في شهادة الاجتماع والاقتصاد. وعاتب دويك المعلمين على تحميل التفتيش مسؤولية التأخير في بت ملف التسريب، فيما هو بصدد إصدار التقرير الثالث بهذا الشأن، وفيه ستحدد المسؤوليات وهوية المرتكبين، لكن دويك أبقى أن يسرد أي تفصيل حفاظاً على سرية التحقيق، سوى أنه جرى استجواب



التفتيش التربوي يعد تقريره الثالث لإصداره قريباً (أرشيف - مروان بو حيدر)

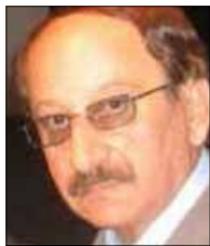
وجدد رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب القول إن «التأخير سيضطرنا إلى اتخاذ موقف، إذ لا نستطيع أن نبقي شهود زور ونحن كرابطة ندرس جدياً رفع الغطاء النقابي عن هذه القضية، ولا سيما أننا أعضاء في غرفة العمليات في وزارة التربية، أي إننا المرجع لحل الشكاوى فكيف نتحول إلى مصدر للشكوى؟». وقال إننا «نسعى إلى لقاء الوزير في القريب العاجل ليس من أجل هذا الملف وحسب، بل أيضاً لبحث قضايا أخرى، ولا سيما حق التنظيم النقابي». وبالمناسبة تجتمع هيئة التنسيق النقابية، الثانية عشرة ظهر غد الأربعاء، في مقر نقابة المعلمين لتحديد الموقف من ملفات الأجور وغلاء المعيشة والمحروقات والحريات النقابية. (الأخبار)

نحو 50 شخصاً حتى الآن. ونقل الأساتذة عن دويك قوله إن «التحقيق ليس سهلاً، وخصوصاً أن التسريب كان مدروساً وغير اعتبارياً». أما نقيب المعلمين نعمة محفوظ، فأشار إلى أن التحقيق، وإن طال بعض الشيء، فقد توصل إلى معلومات مهمة بشأن المادة المسربة، فيما وزارة التربية أخطأت، في رأيه، حين لم تعمد إلى إعادة مسابقة الاجتماع خلال 48 ساعة من كشف التسريب، وفي ذلك حماية للشهادة الرسمية. وسأل: «ما النفع إذا عوقب المسؤولون عن التسريب في وقت تجري فيه امتحانات الدورة الثانية وقد نجح من نجح في الدورة الأولى؟»، محملاً وزارة التربية المسؤولية. وعلمت «الأخبار» أن التفتيش طلب قاعدة معلومات من وزارة الاتصالات يستفاد منها في التحقيق.

## متفرقات

### إجازات جديدة للمدارس الخاصة المجانية؟

طالبت اللجنة المنبثقة من اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة المكلفة دراسة أوضاع المدارس الخاصة المجانية، بالتزام الدولة اللبنانية دفع قيمة المساهمة المالية، بعد ربطها بالحد الأدنى للأجور (الحد الأدنى x 1.5)، ورفع هذه المساهمة وربطها أيضاً بزيادة تقراها الدولة على الأجور والرواتب لأفراد الهيئة التعليمية. واجتمعت اللجنة بدعوة من رئيس مجلس إدارة «مؤسسات أمل التربوية» الدكتور رضا سعادة (الصورة)، وتدارست أوضاع هذه المدارس، لجهة دورها وتطلعاتها والمشاكل التي تعانيها، ودعا المجتمعون إلى «الإجازة بفتح مدارس خاصة مجانية جديدة للجمعيات والمؤسسات ضمن شروط وضوابط محددة للأسباب الموجبة الآتية: عجز المدرسة الرسمية عن تلبية جميع احتياجات التعليم، كلفة التعليم الخاص المجاني أقل بكثير من كلفة التعليم الرسمي على الدولة اللبنانية، إيجاد حالة تنافسية من أجل جودة التعليم، إقبال مجال المتاجرة بالإجازات واحتكارها، إشراك اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة في التشريعات المتعلقة بالمدرسة الخاصة المجانية لضمان حقوق جميع الجهات المشاركة في تسيير هذه المدرسة».



وأكد هؤلاء «حق المدرسة بالاستفادة من مساهمة الدولة عن التلميذ الذي داوم على مدى فصلين دراسيين، والاستمرار في تعليق العمل بالمادة الخامسة من القانون 2001/344 حتى نهاية العام الدراسي 2010 - 2011 وإعادة المقتطعات المالية إلى المدارس التي اقتطعت منها»، ولقنت اللجنة إلى «الاكتفاء ببراءة الذمة المقدمة مع الملف في حينه، لمرة واحدة وعدم تكرار الطلب وإلى تكوين ملف الموظف (المعلم) عند دخوله الوظيفة، وعدم تكرار طلب المستندات الموجودة فيه، إلا في حال الحاجة إلى مستندات جديدة غير موجودة، تفادياً للإرباك وزيادة الأعباء على الإدارة التربوية والمدرسية»، وناشد المجتمعون وزارة التربية «تحمل مسؤولياتها لجهة متابعة أوضاع المدارس المجانية المخالفة للقوانين والأنظمة، وفرض الضوابط بحقها، والتزام لجان التدقيق المكلفة من مصلحة التعليم الخاص، التعليمات المعطاة لها المتعلقة بدورها وصلاحياتها».

### مؤسسات فلسطينية: لطريق جديد للرشيديّة

استغربت المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد) ومؤسسات المجتمع الأهلي الفلسطيني، في بيان أصدرته أمس، موقف بلدية صور وفعاليتها الرافض لفتح طريق جديد للمخيم يمر من منطقة الشواكير، كان الهدف من فتحه تخفيف معاناة أهل المخيم اليومية وتسهيل تنقلهم إلى أعمالهم وجامعاتهم. وأشار البيان إلى أنّ للمخيم طريقاً واحداً ضيقاً، هو بمثابة مدخل ومخرج في آن واحد، وكثيراً ما يسبب اختناقات وتأخيراً بسبب عدم اتساعه لاستيعاب الباصات الخاصة بالمدارس والسيارات المختلفة. ولقنت المؤسسات إلى «أنّ الطريق المقترح فتحه هو امتداد لطريق سكة الحديد سابقاً، وهو الآن معبد من جهة مدينة صور ويصل إلى حدود المخيم تجوبه سيارات سكان المدينة وجوارها ذهاباً وإياباً، وبالتالي سيجري وصل الطريق فقط من جهة المخيم بعد إزالة السواتر الترابية».

### ضهور الشوير في موسوعة غينيس

نظمت لجنة اليوم اللبناني للتوعية تحت شعار «لا للمخدرات، لا للسرعة، لا للتدخين، نعم للحياة» أطول حلقة دبكة وأطول شيش لحم في بلدة ضهور الشوير المتنية. وقد تخطى طول شيش اللحم 97 متراً، كاسراً الرقم القياسي الذي حققته الولايات المتحدة الأميركية، وهو 7 أمتار. وقد أعد الشيش ما يناهز 100 طباح بإشراف الشيف أنطوان الحاج. وتخللت النهار أنشطة فنية وبرامج توعية ضد المخدرات والتدخين والسرعة. وحققت ضهور شوير رقماً قياسياً آخر بأطول حلقة دبكة، بلغ عدد المشاركين فيها خمسة آلاف وخمسين شخصاً، كاسراً الرقم القياسي الذي حققته كندا 4 آلاف و475 شخصاً.

### أجمل بيت تراثي في بنت جبيل

أطلق مركز المطالعة والتنشيط الثقافي في بنت جبيل (داني الأمين)، بالاشتراك مع موقع بنت جبيل الإلكتروني، مسابقة تصوير «أجمل بيت تراثي»، في إطار المحافظة على التراث والتقاليد والذاكرة. يشترط على المشترك أن يكون قد أتم الثالثة عشرة من عمره، وتكون الصور خاصة بقرى القضاء وبلداته، وتسليم قرص مدمج يضم 6 إلى 10 صور من الأحجام الكبيرة والواضحة، ضمن مهلة آخرها 27 آب الجاري. وتعلن نتائج المسابقة خلال مهرجان الضيعة التراثي الذي يقام في سوق بنت جبيل، في اليوم الثاني من عيد الفطر. وتدخل الصور المميزة ضمن معرض بعنوان «بيت الضيعة» الذي تنبأه وزارة الثقافة.

كالحزب السوري القومي الاجتماعي، الذي خصص سابقاً طاولة ثابتة في المقهى. ومن النادر جداً، أن تألف المقاهي البيروتية وجهاً من «حزب الله»، الذي يقطن معظم نوابه في الضاحية الجنوبية، باستثناء النائب السابق أمين شري، الذي كان يرتاد «السيّتي كافيه».

خفت حماسة الجيران. حالهم من حال المدينة. وقلائل هم الذين يذكرون ذلك اليوم الذي هرع فيه الشبان إلى الحمرا، في آخر أيام شباط 2003 «دفاعاً عن المودكا». كان حراكاً عفويّاً، نوستالجيّاً، لا قيمة قانونية له. فقد كان القرار بالإقفال مأخوذاً، ونُفذ بالسرعة المطلوبة، رغم أنف المعارضين. لاحقاً، صار المقهى محلاً كبيراً لبيع الملابس. وربما صار المعارضون من زبائنه أيضاً. لكن، ذلك الحزن السحري، إلى ذكرة الحمرا، لم يمت تماماً. ففي شباط أيضاً، وبعد أربعة أعوام، انضم «الويمبي» إلى الأمكنة الميتة، وقامت جماعة جديدة من المعارضين ب«فوعة» خاطفة، طمسها محل آخر للملابس. وقبل عامين، أغلق «كافيه دو باري»، خفت «الاعتراضات» عما كانت عليه، لا لأن المقهيين السابقين كانوا أكثر شعبية بالضرورة، ربما لأن الناس بدأوا يعتادون على المدينة الجديدة، بإيجابياتها وسلبياتها. المنطقة كبرت في السن. هزمت، وكان لا بد من تغيير. ومنطقة قريطم القريبة، التي تعد أصغر من الحمرا نسبياً، شاخت أيضاً. مرّ الأمر بهدوء لافت. شيء يشبه الصمت. هكذا تنتهي الأحلام عادة. تتوقف فجأة. وقبل أسبوع تماماً، أغلق آخر مقاهي الحمراء «النخبوية»، بقرار «ذاتي» من صاحبه بلا أية ضغوط. غادرت الطاولات جالسيها. أغلقت البوابات السوداء الضخمة مرة أخيرة. وانتهى كل شيء.



### تحدث شائعات كثيرة عن تحول المقهى إلى مصرف



معظمها عن تحوله إلى مصرف. جيران المقهى، والقصر (قصر الرئيس الحريري)، الذين يبدوون شبه متأكدين من الخبر، يعلنون نظريتهم بالقول: «قريطم ليست الحمرا». لا أحد يريد مطاعم هنا والشارع الهادي، المختبئ خلف الجامعة اللبنانية الأميركية، لن يستوعب محلاً للملابس، قريطم ليست سوقاً. يبدو متأكدين من «خبرية» المصرف، التي لا ينفقها ابن صاحب المحل ولا يؤكد لها. «يغص» قليلاً، حين يعترف بأن القرار بالإغلاق مأخوذ قبل 8 أشهر. يتحدث عن خيارات طرحت داخل منزل «العائلة المالكة». ولا يبدو مقتنعاً أبداً، حين يعلن أن السبب النهائي للإغلاق هو «تقدم الوالد في السن». فهو، نفسه، افتتح مطعماً «في ساحة العجمي بأسواق بيروت الجديدة». فشلت جميع محاولات «نفض» المحل. والحياة - اليوم - في مكان آخر. الحياة في «الداون تاون». لكن، صناعة الذكريات ليست بهذه السهولة. قد لا يالف الكاتب رياض الرئيس أروضة وسط المدينة. سيحتفظ بالطاولتين اللتين أخذهما من «السيّتي كافيه». وقد لا تجتمع «كتلة المستقبل النيابية» في مكان واحد، مع خصوم سياسيين،

الشارع. يرى أن الأقدام عرفت الطريق إلى الحمرا كمحطة شبيه إجبارية، بعد «مقهى الرصيف الأول» فيها. وأتت الحرب وحدث ما حدث. قتلت الحياة في المنطقة «الحدودية» والمقاهي التي بقيت، كما يقول أصحاب الذاكرة، كانت تضع «الدشم» قرب الأرصفة. لم يتحمل دبغي هذا الوضع. وفي عام 1978 باع المقهى مهاجراً إلى كندا. لكنه لم يتعب من فكرة المقاهي. ظلت صورة «هورس شو» تراوده. وبعد 17 عاماً عاد إلى «سيّتي كافيه». على ذمة ابنه، قريطم 1995 كانت تشبه الحمرا 1971، لجهة خلوها من الحياة. لكن الوالد الشغوف بمقاهي الأرصفة، أسس المقهى، الذي كان «مغامرة» في البداية. يذكر تلك الفترة جيداً. الشهر الأول كان «عاطلاً». ربما بسبب الصيف، وربما لأن الناس احتاجوا إلى وقت بعد الحرب ليغادروا منازلهم بلا حسابات الموت. وسرعان ما غزا «التواقون» المقهى. جزء كبير منهم كان من رواد «هورس شو» أصلاً، والمقاهي الأخرى، التي أقفلت أبوابها وفتحتها بسبب أحداث الحرب. يسرد العاملون في المكان أسماء كمن يتلو نجاحاته. زكي ناصيف من هنا. يوسف شاهين التقط صوراً في ذلك الركن. أمين الحافظ كان يحب تلك الزاوية. ينسى العامل بعض الأسماء، فيستعين بالحائط خلفه. لا ينطق الحائط. تقفز منه وجوه تختلط معالمها العمرية، بين الألوان الباهتة، والأبيض والأسود. جولة جديدة من الأسماء إذا: منح الصلح، ميشال المر، إميل لحود، وطبعاً، الزائر الذي كان يمر ثلاثة مرات في الأسبوع، والذي يحبه صاحب المقهى كثيراً: رفيق الحريري.

وعلى سيرة رفيق الحريري، رجل المال والأعمال الراحل، تدور شائعات كثيرة عن «هوية» المكان الجديدة. تتحدث

# الضاحية

توزع مجاناً

اجتماعية متنوعة شهرية

## رمضان كريم

في عدد آب

خطّة السير هل تنهي الفوضى؟

في موجات الحر... هكذا تحمين رضيعك من «التشويبة»

لبشرة نضرة في رمضان... الماء والغذاء أفضل المستحضرات

الصيام يقلل من مضاعفات الأمراض الداخلية

تجنب العطش في الصيام بضبط الغذاء

الصوم المثالي نصائح رمضانية لتجنب سوء التغذية

مطبوع رمضان 2011

info@media-made.com  
01-3668167

01/547334-5  
www.waedgroupplb.com

## تقرير

حجز بعض المصارف رواتب عسكريين كُثر بداية الشهر الجاري. التأخير سببه وزارة المال، إذ إن دفعة فروقات سلسلة الرتب والرواتب التي تستحق للعسكريين في الأول من حزيران لم تُصرف. المعاناة ليست جديدة، لكن يُتوقع أن تحسمها الجلسة التشريعية المرتقبة غداً لجهة حسم طريقة الاحتساب

## سلسلة الرتب والرواتب مجلس النواب يحسم غداً

### رضوان مرتضى

في الأول من حزيران الماضي، قصد أحد الرتباء المصرف ليطالب من إدارته عدم حجز راتبه في حال استحقاق موعد الدفعة التالية من فروقات سلسلة الرتب والرواتب، من دون أن تكون وزارة المال قد صرفتها، وذلك تفادياً لما حصل معه مطلع العام الجاري. يوماً، فوجئ الرتب المذکور، أثناء محاولته سحب راتبه عبر الصراف الآلي بعبارة «Blocked». دخل إلى المصرف ليستفسر، فاعلموه بأن راتبه بات بتصرفهم، باعتبار أن سند الدفع عن «فروقات السلسلة» استحق والدفعة لم تُصرف بعد. وبعد أخذ ورد، وافق المصرف على إعطائه مبلغ 300 ألف ليرة من أصل راتبه، «إشفاقاً عليه في أجواء الأعياد».

تخوُّف الرتب الاستباقي كان في محله، فوزارة المال لم تُخيب ظنه. كررت تأخير صرف الدفعة هذه المرة أيضاً. استدعاه المصرف وأعلمه بالأمر، فطلب إمهاله شهراً قبل حجز راتبه، فقد تكون الدفعة صُرفت. وافقت إدارة المصرف وأعطته بدل الشهر شهرين، حتى الأول من آب، وعندها لن يكون أمامهم سوى حجز الراتب إذا لم تنزل دفعة فروقات السلسلة. وصل الأول من آب من دون أن يقبض العسكريون الدفعة. وقع المحذور فحُجز راتب الرتب من دون الأخذ في الاعتبار كيف يمكنه إعالة عائلته حتى نهاية الشهر من دون مال.

الرتب المذکور ليس وحيداً في هذه المعاناة، فقد قاسى ويقاسى عسكريون كثر من رتب مختلفة، من ترددات دفع فروقات سلسلة الرتب والرواتب. فمُنذ

عدة سنين، وبعدما اتَّفَق على دفع فروقات سلسلة الرتب والرواتب على ست دفعات، وبعد قبض المستحقين للدفعة الأولى، عرضت المصارف على مستحقي الفروقات أن تدفع لهم المبلغ المستحق، على أن تقبض هي الدفعات اللاحقة مقابل فوائد تحصل عليها. حصل مستحقو الفروقات على المبلغ بعدما وقَّعوا سندات دين للمصارف، فعُدَّ أن ما نالوه بمثابة قروض بذمتهم تستحق على خمس دفعات. وكان يُفترض وفق المرسوم أن تدفع دفعات الفروقات مرتين في السنة، في الأول من كانون الثاني وفي الأول من حزيران. غير أن «الخطبات» حصلت بسبب استقالة الحكومة، وعدم توافر السيولة وغير ذلك من الأمور، أدت إلى قلب ما كانت قد خطت له المصارف. تعود قصة الفروقات إلى عام 1998

حين صدرت عن مجلس النواب ثلاثة قوانين (716، 717، 718) تحدّد الأسس التي ستُعمد للعمل وفق سلسلة رتب ورواتب جديدة في القطاع العام. وبما أن تطبيق هذه القوانين له مفعول رجعي يبدأ في مطلع عام 1996، كان واضحاً وجود فروق ترتبّت على الدولة تمتدّ إلى 3 سنوات. فهذا الأمر كان ملحوظاً في المادة 14 من القانون 717 التي ربطت تسديد هذه الفروقات بـ«توافر الإمكانيات لدى الخزينة»، وحينها فقط «تحيل الحكومة على المجلس النيابي مشاريع قوانين ترمي

إلى فتح الاعتمادات اللازمة لتأدية المفعول الرجعي المستحق اعتباراً من 1996/1/1 للمستفيدين من أحكام هذا القانون». وبموجب نصوص هذه القوانين، يستفيد العسكريون من فروقات السلسلة التي تعذلت مرّة جديدة بموجب القانون 63 الصادر بتاريخ 2008/12/31، إذ أعطي جميع موظفي الدولة مهما كان نوع وطبيعة عملهم وعقدتهم في ملاك القطاع العام، زيادة بقيمة 200 ألف ليرة تضاف إلى أساس الراتب الشهري. رأى تكتل التغيير والإصلاح أن هناك

## مناجاة

## ظلم «صغار الضباط» بيد قيادة الجيش

سنوات الترقية بنظر الفريق المعترض لا يحل مشكلة «التخمة» على مستوى الرتب العليا، فهو لزوم ما لا يلزم في حال تطبيق القانون على نحو سليم، إذ إن الترقية اختيارية بحسب حاجة الملاك ورؤية القيادة. وإذا احتُرم هذا المعيار فإن المشكلة ستنتفي. إذ لن يكون هناك مزيد من الفائض في الرتب العليا. وإذا اعتمد تعديل سنوات الترقية، فإن عشرات الضباط سيُحرمون حتى حق الترشح لرتبة عميد.

وفي هذا السياق، يذكر أحد المطلعين على الملف لـ«الأخبار» أن قيادة الجيش تتحمل المسؤولية الكاملة إذا أقرت مسألة رفع سنوات الترقية وما سيتربط عليها من ظلم لصغار الضباط، مشيراً إلى أن ذلك يؤكد ما جرى تداوله في الأروقة الضيقة بأن العمداء هم المستفيد الأول مما يجري، لجهة ما جرى تداوله بأن حكومة فؤاد السنيورة عرضت على عدد من العمداء المضي في هذا المشروع مقابل التقديرات والحوافز التي سيحصلون عليها.

ر. م.

يُمسك خمسة أشخاص بأيديهم قضية حساسة تخص مئات الضباط في السلك العسكري، وتتعلق بسنين الترقية وما يُطرح بشأنها لجهة تعديلها عبر رفعها، للتخفيف من «التخمة» الحاصلة في الرتب القيادية. فالجدال الذي ساد طويلاً بشأن هذه المسألة يُحسم اليوم في الاجتماع الذي سيعقد في المجلس النيابي، حيث سيتحلق حول طاولة واحدة رؤساء اللجان النيابية الثلاث، المال والدفاع والعدل، إبراهيم كنعان وسمير الجسر وروبير غانم، إضافة إلى وزير الدفاع فايز غصن، وقائد الجيش جان قهوجي، وقد ينضم إليهم وزير الداخلية والبلديات مروان شربل. ستُطرح المسألة الخلافية على طاولة البحث، ليخرج المجتمعون بخلاصة تحسم النزاع.

المجتمعون منقسمون إلى فريقين، الأول يؤيد رفع سنوات الترقية للضباط للحوّل دون تمكنهم من بلوغ رتبة عميد بالسرعة التي تحصل اليوم. مقابل هذا الفريق، يقف الفريق الآخر، ومعه ضباط الرتب الدنيا، معترضين أمام ما يرون فيه إهداراً لحق مكتسب للعسكريين. فتعدّل



ضباط في حفل تخرج (أرشيف)

## تقرير

## تنفيذ العقوبات بدل خفض سنة السجن

### محمد نزال

إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري، نص اقتراح تعديل قانون تنفيذ العقوبات، الذي يمكن أن يساعد على إشاعة جو من الهدوء بين السجناء، وهو مرتبط بحسن سلوكهم، وذلك بعد إسقاط اقتراح قانون خفض السنة السجنية إلى 9 أشهر.

يُذكر أن هذا القانون ليس جديداً، وهو موضوع منذ عام 2002، لكن من دون أن يُعمل به، إلى أن بدأ ذلك في عام 2009 على نحو ضيق بعد إصدار وزارة العدل «لدليل تطبيق قانون تنفيذ العقوبات». ومشكلة هذا القانون كانت، قبل تعديلات لجنة الإدارة والعدل، أنه يستثني سجناء كثيرين بحسب طبيعة جرمهم وبحرمهم من تقديم أي طلب للنظر في خفض العقوبة. والفئات المستثناة كانت: الإرهاب، الحريق المقصود، تزيف العملة وترويجها، الاتجار بالرقيق، الاتجار بالمخدرات لا ترويجها أو تعاطيها، عصابات مسلحة وجمعيات أشرار، القتل عمداً، جنایات اغتصاب القاصرين والجنایات الواقعة على أمن الدولة وعلى المال العام، إضافة إلى مكروري الجرائم. أما أبرز التعديلات التي طرحت، بانتظار التصويت عليها، فهي إلغاء عبارة الإرهاب واستبدالها بـ«الاعتداء على أمن الدولة الداخلي والخارجي»، وهذا ما يمكن أن يفيد السجناء من ذوي الخصوصية الأمنية، أو ما يعرف بـ«الإسلاميين». كذلك ألغى استثناء جريمة القتل، لكن ضمن شروط وضوابط مفصلة، فيما لم يستثن جرائم الاتجار بالمخدرات، ما يعني أن نسبة كبيرة من السجناء لن تستفيد من هذا القانون، علماً بأن ثمة شكاوى كثيرة بحق بعض القضاة الذين لا يميزون بين «مروج» لكمية صغيرة و«تاجر» يعمل بملايين الدولارات، فيعتبرون الاثنين تجاراً، «وهذا يعدّ ظلماً وعدم إنصاف»، بحسب أحد القانونيين المتابعين.

قبل نحو أسبوعين، رفض أحد القضاة في جنوب فرنسا، وهو المدعي العام هناك، تنفيذ أحكام صادرة بحق أشخاص بالسجن بسبب الاكتظاظ الحاصل في السجون. برر القاضي رأيه بأن الاكتظاظ، ولو الخفيف نسبياً، يؤدي إلى «انتهاك حقوق السجناء الإنسانية». علم وزير العدل الفرنسي بالأمر، فطلب من القاضي تنفيذ الأحكام الصادرة بالجرائم الأكثر خطورة فقط. هكذا، اتضح أن لدى الوزير شعوراً إنسانياً أيضاً يرفض ظلم السجناء، لكنه في الوقت عينه لا يريد لمن هم أكثر خطراً على المجتمع إلا أن يسجنوا. وبحسب وسائل إعلام فرنسية، فقد عدت الخطوة التي قام بها القاضي «ثورة» في العمل القضائي.

هذه الحادثة، نقلها لـ«الأخبار» النائب غسان مخيبر، في معرض حديثه عن الاكتظاظ في السجون اللبنانية. طبعاً، ليس ثمة وجه مقارنة بين السجون في لبنان وفرنسا، لكن لا بد لتحسين الظروف أن يبدأ من مكان ما.

في هذا الإطار، أنهت لجنة الإدارة والعدل أمس دراسة مشروع تعديل «قانون تنفيذ العقوبات»، الذي يتحدث عن خفض مدة العقوبة للسجناء ذوي السلوك الحسن، وذلك من خلال لجنة مختصة يرأسها قاض ينظر في طلبات السجناء الراغبين. وناشد رئيس اللجنة النائب روبري غانم السجناء التروي وعدم القيام بأي شغب لكي لا يؤثر على سير التشريعات. وأسف لعدم إقرار اقتراح قانون خفض السنة السجنية في جلسة مجلس النواب الماضية، عازياً السبب إلى وجود بعض النواب من «غير المقتنعين، والبعض الآخر لم يتسن له الاطلاع على مداوات لجنتي الإدارة والعدل وحقوق الإنسان». وعلمت «الأخبار» أن لجنة الإدارة والعدل أرسلت

### على فكرة

ورد بلاغ إلى قوى الأمن الداخلي، أول من أمس، يتحدث عن حصول خلاف بين أ.و. من جهة، وابنه الجندي في الجيش اللبناني ش.و. من جهة ثانية. تطور الخلاف الحاد الذي نشب على خلفية مشاكل عائلية في منطقة بشري (الشمال) إلى تدافع بين الأب وابنه، ومن ثم تضارب بين الاثنين ضرب خلالها الابن والده بقوة، ما أدى إلى إصابة الأخير بجرح بالغ في رأسه، نقل على أثره إلى أحد المستشفيات بواسطة الصليب الأحمر لتلقي العلاج. ولم يذكر البلاغ ما إذا كان الابن قد أوقف من القوى الأمنية أو من الجيش الذي يخدم فيه.

## أخبار القضاء والأمن

### صقر يتابع التحقيقات في وفاة زعيتر

تابع مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر إشرافه على التحقيقات التي تجريها إدارة سجن رومية، إضافة إلى الأجهزة الأمنية المختصة، في حادثة وفاة السجين محمد زعيتر. وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أنه لم تتبين للقاضي صقر بعد مسؤولية أي من العسكريين أو إدارة السجن أو الحراس عما حصل، بعكس ما ذكره أهالي السجين في أحدث إعلانية عقب إعلان خبر الوفاة. من جهة أخرى، ادعى صقر، أمس، على مجهول في جرم التفجير الذي استهدف الكتيبة الفرنسية عند مدخل صيدا وآخر تموز الماضي، وأدى إلى جرح عدد من عناصرها، وذلك سندا إلى المواد 335 - 201/549 من قانون العقوبات و5 و6 من قانون 1958/1/11 (72 أسلحة) وأحال الادعاء على قاضي التحقيق العسكري المناوب.

### إطلاق نار على زورقي صيد عند الحدود الشمالية

ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن زورقين للصيد تعرضا لإطلاق نار من زورق حربي من البحرية السورية، أمس، «أثناء قيامهما بالصيد داخل المياه الإقليمية» قبالة بلدة العريضة الحدودية في الشمال. وجاء في الخبر أن الزورقين كان على متنها عدد من الصيادين اللبنانيين، وأن أياً منهم لم يصب بأذى، وعادوا سالمين إلى بلدتهم العريضة.

### توقيف 60 مطلوباً ومشتبهاً فيهم بأفعال جرمية

أوقفت القوى الأمنية 60 شخصاً مطلوباً ومشتبهاً في ارتكابهم أعمالاً جرمية، وذلك على مختلف الأراضي اللبنانية، بينهم: 11 بجرم سرقة، 13 بجرم مخدرات، 6 بجرم إقامة غير مشروعة، 4 بجرم شيك دون رصيد، 4 بجرم غرق طفل ووفاته، 4 بجرم اشتباه في جريمة قتل، 2 بجرم عقد زواج خلافاً للطرق الشرعية، 2 بجرم مقاومة رجال الأمن، 2 بجرم سلب سيارات، 2 بجرم تزوير وغش في الامتحانات الرسمية، 2 بجرم شهر مسدس، 2 بجرم سكر ظاهر، 2 بجرم إطلاق نار، إضافة إلى 4 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

### قتيلة وجريحان في حادث سير في ضهر الوحش

وقع حادث سير في منطقة ضهر الوحش بين سيارتين، ليل أول من أمس، الأولى يقودها بشارة هـ. ومع والدته رينيه وشقيقته كبير، والثانية من نوع «فان» تحمل لوحة سورية، ما أدى إلى مقتل الوالدة على الفور وجرح ولديها، أما سائق السيارة الثانية، ففر بعد الحادث إلى جهة مجهولة.



### تكسير تمثال للعدراء في بدارو

كسّر مجهولون تمثالاً للسيدة العذراء، ليل أول من أمس، في شارع العلم في منطقة بدارو - بيروت. وحضرت القوى الأمنية، بناءً على إشارة النيابة العامة، وأجرت التحقيقات والاستقصاءات بعد الاعتداءات المتكررة على تماثيل مماثلة في المنطقة. يذكر أن حوادث مماثلة حصلت سابقاً في مناطق مختلفة أيضاً، وكان يتبين أن الهدف من ذلك هو سرقة المال الموجود في صندوق التبرعات، علماً أن بعض التماثيل لا توجد بجانبها صناديق من هذا النوع.

### تضارب وإطلاق نار بسبب خلافات عائلية

في بلدة الصرْفند الجنوبية، وتحديداً في محلة الزيرة عند الشاطئ البحري، وبسبب خلافات عائلية، حصل خلاف وتضارب بين د. ص. وابنه علي من جهة، وأحمد س. من جهة ثانية، أصيب بالنتيجة الأولى بجروح في رأسه نقل على أثرها إلى أحد مستشفيات المنطقة لتلقي العلاج. وبحسب البلاغ الوارد إلى القوى الأمنية، فقد جرى إطلاق نار أثناء الحادث من سلاح حربي، لكن من دون أن يصاب أحد بأذى جراء ذلك.

### ترحيب بإلغاء مادة «جريمة الشرف»

رحبت «لجنة حقوق المرأة اللبنانية» في اجتماعها، أمس، بصدور القرار المتعلق بإلغاء المادة 562 من قانون العقوبات اللبناني، «التي تنظم معاقبة النساء بالقتل، وذلك «تحت ذريعة الشرف»، والتي قضت ظلماً بموجبها مئات النساء من أمهات وزوجات وأخوات». وذكرت اللجنة في بيانها، أن هذه الخطوة التشريعية المهمة، التي جاءت بعد مرور ما يزيد على عقدين من الزمن، من نضال مع جمعيات وهيئات مدنية كثيرة ضد أكثر القوانين ظلماً وإجحافاً في حق النساء، هي إنجاز قانوني يسجل في تاريخ التشريع اللبناني، وانتصار لقضية المرأة.

من جلسة مجلس النواب الأسبوع الماضي  
(هيثم الموسوي)

الخطوة كانت اقتراح قانون لتعديل المادة الـ 14 لجهة استبدال مسألة «عند توافر الإمكانيات» إلى «تدفع فوراً». سار الاقتراح بالمسار الصحيح منذ البداية إلى اللجان المشتركة وصولاً إلى إحالته على الهيئة العامة لمجلس النواب، ووصل بصيغة مخالفة لما سبق أن اتفق عليه. فبعدما جرى التوافق السياسي في أيار 2009 على تسديد الفروقات، توافرت «الإمكانات»

حتى الآن حصل العسكريون على أربع دفعات، فيما تبقى لهم في ذمة الدولة دفعتان. ويؤكد كنعان لـ «الأخبار» أن بث الأمر في الدفعتين الباقيتين من فروقات سلسلة الرتب والرواتب في حكم تحصيل الحاصل، لكنه يرى أن الجلسة التشريعية التي ستعقد نهار الأربعاء ستحسم طريقة احتساب الفروقات إن كانت على أساس الراتب فقط وفق طرح فؤاد السنيورة أو بحسب ما يرى أنه يعطي الحقوق لأصحابها من العسكريين الذين تكثرت المحاولات لاستهدافهم على أكثر من صعيد. أما مسألة تأخر صرف الدفعة الخامسة، فيرى أن سببها خطأ تقني يُفترض أن تُراجع فيه وزارة المال، وإلا فسيعمد إلى ممارسة دوره لجهة الرقابة البرلمانية على المخالفات الحاصلة.

من جهته، أكد مسؤول أمني لـ «الأخبار» أن تأخر نزول الدفعة الخامسة من سلسلة الرتب والرواتب سببه عدم حسم آلية احتساب الفروقات، وأشار إلى أنها أُجّلت إلى ما بعد الجلسة التشريعية حتى يتحدد المبلغ المتبقي للعسكريين. إذ إن آلية احتساب الفروقات سترفع من المبلغ المتبقي المستحق للعسكريين إذا اعتمد طرح العوني. أما إذا اعتمد الفارق على أساس الراتب فإن المبلغ سيتقلص.

في الخزينة، وأصدر وزير المال السابق محمد شطح القرار رقم 550 بعنوان «وضع آلية تسديد فروق الرواتب ومعاشات التقاعد للمستفيدين...». وعلى الرغم من أن القرار نال موافقة مجلس شوري الدولة، إلا أنه تضمن مخالفة جسيمة لنص القوانين المذكورة، وارتكاباً فادحاً بحق كل العاملين في ملاك الدولة والمؤسسات العامة والقوى العسكرية والقضاة والمعلمين، حيث إن المادة الثالثة من القرار حدت آلية لاحتساب الفروقات مخالفة لما هو مذكور في القوانين الأربعة. فطريقة احتساب الفروقات وضعت على أساس الراتب من دون

تحابياً بعبارة «توافر الإمكانيات لدى الخزينة»؛ إذ «لا يمكن ربط القانون بشرط غامض باعتبار أن القانون ملزم»، بحسب النائب إبراهيم كنعان. كذلك فإن تقدير توافر الإمكانيات من عدمه يبقى مبهماً؛ فالعجز الموجود في الخزينة يجعل مسألة «توافر الإمكانيات أمراً مستحيلاً». وبذلك يكون مشرعو هذا القانون قد خدعوا الناس، فامتصوا نقمة الشارع بالقول إننا صححنا الأجر، فيما يكون المطبق عكس ذلك؛ إذ إن القانون المذكور وفق كنعان «وُجد ليوضع في الجارور».



LEBANON

MINISTRY OF INTERIOR AND MUNICIPALITIES

IMPROVING LIVING CONDITIONS IN LEBANESE PRISONS

(PROJECT No. AID-9347)

REQUEST FOR EXPRESSION OF INTEREST

SERVICES FOR EQUIPMENT OF ROUMIEH PRISON KITCHEN

The Lebanese Government has received a grant from the Italian Government (DGCS) with the purpose of improving the living conditions of detainees in Lebanese prisons, and intends to apply the proceeds of the grant for goods, works, related services and consulting services to be procured under this project.

The Ministry of Interior and Municipalities (MOIM), the Project's Executing Agency, intends to apply part of the proceeds of this grant, equivalent to 250.000,00 Euro to payment under the "Supplycontracts" for equipping the central kitchen of Roumieh Prison.

The objective of this tender is to deliver kitchen equipment, with necessary instalment and maintenance after sale in order to operate the central kitchen of Roumieh Prison.

MOIM invites eligible companies for the second time to express their interest in providing the above-mentioned supplies. Interested companies can see full details of this request on the following websites: [www.moim.gov.lb](http://www.moim.gov.lb) and [www.isf.gov.lb](http://www.isf.gov.lb) of the Ministry of Interior and Municipalities, as well as on <http://www.cooperazioneallosviluppo.esteri.it/pdgcs/italiano/gare/intro.html> of the Italian Ministry of Foreign Affairs (DIREZIONE GENERALE PER LA COOPERAZIONE ALLO SVILUPPO- DGCS).

Deadline:

September 7<sup>th</sup> 2011, 12.00 p.m.

## تحقيق

أسعار الترابية قفزت إلى مستويات قياسية خلال الأشهر الماضية. الأسباب كثيرة، إلا أن هذا الارتفاع الذي زاد على «طين» ارتفاع كلفة البناء «بلّته»، لم يجعل الحكومة تفكر، ولو للحظة، في رفع الحمائية عن الشركات التي تحتكر سوق الترابية في لبنان، والسؤال لا يحتاج إلى جواب؛ فحامي الديار هو ذنبها

## سعر الترابية يرتفع 30 دولاراً

مخالفات البناء أجبت الطلب فاستغلته الشركات لزيادة أرباحها



اسعار الترابية في بورصة الاحتكار (هينم الموسوي)

في الحصيلة، يمكن الحصول على عدد من الأسباب المترامية خلال فترة ارتفاع الأسعار؛ فقد ارتفع الطلب في السوق اللبنانية من 15 و 16 ألف طن يومياً إلى نحو 20 و 22 ألف طن بسبب مخالفات البناء التي انتشرت في عدد كبير من المناطق اللبنانية خلال فترة غياب الحكومة. وجاء ذلك بالتزامن مع إجازة وزارة الداخلية للبلديات الترخيص بنفسها لطالبي بناء شقق صغيرة دون 120 متراً، ما أدى إلى فورة بناء. وكذلك حصل منذ شهر عطل في معامل سبلين للترابية استمر شهراً، ما أدى إلى تراجع في الإنتاج. وبلغت حلو إلى أن سعر الترابية في سوريا يزيد نحو 40 دولاراً عن السعر في لبنان. وبسبب الفورة العمرانية

بمالكي شركات الترابية يوصل إلى نتيجة مؤكدة؛ إذ إن محتكري استيراد هذه المادة وتوزيعها هم سياسيون موزعون على الأطراف السياسية المختلفة، وهذه الحلقة تمتد إلى التجار كذلك، فإذا بموزعي هذه المادة «بتوزعون» أيضاً على القوى الفاعلة في المناطق. وهكذا ارتفع سعر طن الترابية بين 30 إلى 40 دولاراً خلال الشهرين الماضيين.

### استغلال أم ضعفاً؟

فمنذ شهر شباط الماضي ارتفعت أسعار الترابية تدريجياً. ويشرح عضو مجلس نقابة المقاولين مارون حلو، أن الأسباب تختلف بحسب الجهة التي تُستقى المعلومات منها. إلا أنه

### رشا ابو زكي

من لبنان خلال الشهرين الماضيين بظاهرة غريبة؛ فقد ارتفع سعر الترابية إلى مستويات قياسية، ما أثر على ارتفاع كلفة البناء في جميع المناطق اللبنانية. الباحث عن سبب ارتفاع الأسعار سيتوقف قبل أن يفكر عند الامتيازات العديدة المنوطة لشركات الترابية؛ فهذه السوق تخضع لاحتكار فعلي، ولحمائية عجائبية من النظام؛ بحيث يُمنع استيراد الترابية نهائياً. كذلك تحظى هذه الشركات بإعفاءات ضريبية وجمركية متعددة. ويظن الباحث لوهلة أن الاقتصاد اللبناني قائم على بيع الترابية، إلا أن الترخيص

## 6

ملايين طن

هي القدرة الإنتاجية السنوية لشركات الترابية الثلاث: «شركة الترابية الوطنية»، «هولسيم» و«سبلين». يصدر منها عادة حوالي مليون طن إلى عدد من الدول العربية والأوروبية.

## قطاعات

التصدير إلى الخارج وقررت التركيز على تلبية الطلب الداخلي، ورفعت أسعار الطن من 110 دولارات إلى 130 دولاراً على الموزعين، وهؤلاء رفَعوا الأسعار إلى 150 دولاراً. ويشرح كذلك أن شركتين للترابية توقفتا عن مد السوق بالترابية، بعدما كانت العقود الموقعة مبنية على أسعار أرخص. ولفت إلى أن ما أدى إلى هذه الفوضى ليس تجار البناء، بل من عَمَرُوا بطريقة عشوائية.

وكذلك يقول تاجر الترابية إيلي بعينو، الذي يشرح أن مخالفات البناء على الأملاك العامة في فترة استقالة الحكومة أدت إلى طلب غير مسبوق في لبنان؛ إذ كانت الشركات تسلم بين 20 إلى 22 ألف طن من الترابية يومياً بعدما كانت تسلم بين 15 إلى 16 ألف طن، وهذا الطلب غير المسبوق فاق الطلب على الترابية بعد انتهاء حرب تموز. ولفت إلى أن الشركات انتجت وفق قدراتها الكاملة واستخدمت كامل مخزونها. ولفت إلى أن ارتفاع السعر كان

التي لم تتوقف رغم الأحداث السورية، حصلت عمليات تهريب واسعة أيضاً إلى سوريا، وبالتالي ارتفع الطلب على الترابية، في مقابل انخفاض العرض من الشركات، فاستغل التجار الوضع ليرفعوا الأسعار. هذه الأسباب المجتمعة تبدأ بالتشتت حين التوجه إلى كل فريق من أقرقاء الحلقة «الترابية»؛ إذ يشير أحد العاملين في شركة ترابية إلى أن العطل التقني في شركة سبلين أدى إلى انخفاض الإنتاج، فارتفع السعر إن كان من الشركات أو التجار، وبالتالي وصل سعر طن الترابية إلى ما بين 140 إلى 150 دولاراً، بعدما كان نحو 110 دولارات.

إلا أن رئيس جمعية تجار ومنشئي الأبنية، إيلي صوما، يحصر المشكلة بمخالفات البناء التي انتشرت خلال الفراغ الحكومي. وبلغت إلى ارتفاع الطلب من 15 إلى 20 ألف طن دفعة واحدة مع بدء المخالفات، وبالتالي لم تستطع شركات إنتاج الترابية مجارة ارتفاع الطلب الكبير، فأوقفت

## الحديد أيضاً ارتفع سعره

لم تتوقف الأزمة على أسعار الترابية، فقد ارتفع سعر طن الحديد خلال الفترة السابقة من 825 إلى 850 دولاراً، علماً بأن معظم الحديد المستخدم في السوق المحلية هو مستورد، إذ يستهلك لبنان حوالي 3500 طن من الحديد يومياً، إلا أن الفترة السابقة شهدت ارتفاعاً في كمية الحديد المستخدم وصلت إلى 5 آلاف طن يومياً، وفيما يستورد الحديد حوالي 12 تاجراً، شهدت الفترة السابقة ظاهرة السوق السوداء في بيع الحديد بحيث وصل سعر الطن في عدد من المناطق إلى 870 دولاراً.



### اتصالات

## صحاوي يبشر بقرب خفض أسعار الإنترنت

أعلن وزير الاتصالات، نقولا صحاوي، أنه سيرفع مشروع مرسوم خفض تعرفة الإنترنت إلى مجلس الوزراء خلال أسبوعين، تمهيداً لوضعه على جدول الأعمال. وأشار إلى أن المضي في ورشة جدية تتيح رفع سرعة الإنترنت وسعتها، مقابل خفض الأسعار وتحسين بقية خدمات الاتصالات. يأتي إعلان صحاوي لبسلا الستار على مرحلة طويلة من الممارسات التي عرقلت خفض تعرفة الإنترنت وتعميم الخدمات المرتبطة بها، إذ إن تحويل الاتصالات إلى أداة جباية لتعظيم إيرادات الخزينة العامة جعل كلفة خط E1 مثلاً تتجاوز الحدود المقبولة لتبلغ نحو 2600 دولار، وهو ما انعكس رفعاً غير منطقي لتعرفة الاشتراك، فضلاً عن أن ذلك تراقف مع تحصيل ما سُمي إقطاعية «أوجيرو» التي عرقلت حتى الآن إفادة المشتركين من ساعات هائلة يوفرها كابلا قديموس IMEWE. وعلم أن سعر الخط E1 سيُخفض إلى أقل من ربع السعر الحالي. كذلك، فإن الساعات المتاحة ستستثمر بنحو مدروس يساهم في تسريع

الإنترنت وزيادة إمكان إجراء عمليات ونشاطات كثيرة غير متاحة حالياً. من جهة أخرى، قال صحاوي إن المرحلة الأولى من تجهيز الخلوي بخدمات الجيل الثالث ستنتقل في تشرين الأول المقبل «على أن يستفيد كل المواطنين من هذه التكنولوجيا المتطورة التي تسمح باستخدام شبكة الإنترنت ذات الجودة العالية من أي هاتف خلوي في بداية سنة 2012». ولفت صحاوي إلى «أن الشغور بلغ في وزارة الاتصالات 75 في المئة، وأن غياب الموازنة يعوق الكثير من المشاريع»، وأعد اللبنانيين «بكشف كل العراقيل التي توضع في طريق المشاريع إذا ما حصلت». وقال: «نحن في صدد معالجة الأوضاع غير القانونية على أسس بناء الإدارة السليمة للقطاع العام واحترام كل القوانين المرعية الإجراء، وستتخذ الإجراءات الإصلاحية قريباً، بعدما من منطلق تصفية الحسابات». وتعهّد وضع «إطار قانوني جديد ينظم الأعمال بين هيئة أوجيرو والوزارة»، مشيراً إلى أنه يمتلك تصوراً لهذا الإطار.

### إدارة عامة

## توسيع رقابة ديوان المحاسبة

يواصل رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، اتخاذ بعض الإجراءات التصحيحية لتجاوز الأعراف السابقة التي أساءت إلى الدولة وأتاحت التقلت من القوانين والأنظمة. فبعد إلغاء التمييز بين الموظفين المسلمين والمسيحيين في تحديد دوام العمل في الإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات، وبعد طلب إخضاع تسجيل الهبات وطرق صرفها لأحكام قانون المحاسبة العمومية، أصدر ميقاتي أمس تعميماً في شأن التقيد بالأصول المنصوص عليها في المرسوم رقم 13615 تاريخ 1963/8/21، لجهة إخضاع بعض المؤسسات والجمعيات لرقابة ديوان المحاسبة. وجاء في التعميم «أن بعض المؤسسات والجمعيات والهيئات التي للدولة وللبلديات علاقة مالية بها من طريق المساهمة أو المساعدة أو التسليف، لا تتقيد بالأصول المنصوص عليها في المرسوم المذكور، الذي حدد الأصول التي يجب على القيم (المسؤول عن المؤسسة أو الجمعية أو الهيئة) اتباعها بحيث نص في المادة الرابعة منه على ما يأتي:

- يرسل القيم، قبل آخر شهر شباط من السنة التالية إلى الإدارة حساباً عن المال المعطى للهيئة يضم إليه كل أوراق الثبوت والمستندات والإيضاحات العائدة إليه. - تودع الإدارة، بشخص المدير أو الرئيس لديها، هذا الحساب مع مستنداته إلى ديوان المحاسبة قبل آخر شهر آذار، وترفقه بمطالعتها في شأنه. ونصت المادة السابعة من التعميم على أن «لا تعطى الهيئة مساهمة أو مساعدة أو سلفة جديدة إلا بعد تبرة ذمة القيم عليها وفقاً لأحكام هذا المرسوم». وبما أن عدم التقيد بهذه الأصول من شأنه أن يؤثر سلباً على المساهمات أو المساعدات لهذه الهيئات أو الجمعيات، لذلك يطلب إلى جميع الإدارات العامة والبلديات التي تعطي من خلال موازنتها بعض المؤسسات أو الجمعيات أو الهيئات مساهمة أو مساعدة أو سلفة مالية، الطلب إلى المؤسسات أو الجمعيات أو الهيئات المعنية التقيد بالأصول القانونية المنصوص عليها في المرسوم المذكور.

## تقرير

## إضراب مفتوح لعمال الكهرباء اليوم التحرّك يكشف عن «توسّع» ريا الحسن بتفسير تصريف الأعمال

في جلسته المنعقدة أمس مطلب المنح المدرسية بنسبة 67%، إذا، جاءت هذه المطالب لتكشف عما كان يحصل في فترة ولاية الوزير ربا الحسن. فهذه الأخيرة وقعت عشرات القرارات في أيامها الأخيرة، متجاوزة حدود تصريف الأعمال، على ما تقول مصادر وزارة المال. وهذا ما دفع الصفدي إلى إحالتها على مجلس الوزراء لاتخاذ القرار المناسب بشأنها. واستغربت المصادر سرعة التحرك الذي تنفذه النقابة التي ناضلت سنوات طويلة للحصول على حقوقها المهذورة، فيما بدأت تحصل على حقوقها خلال شهر ونصف شهر من عمر الحكومة الحالية، لافتة إلى أن المطالب المتراكمة لدى اللبنانيين تجعل إقرارها جميعاً في وقت واحد أمراً صعباً. فضلاً عن أن الصفدي كان قد أوضح أن النقابة لم تفتح معه أي موضوع بشأن حقوقها، باستثناء زيادة المنح المدرسية بنسبة 67%، مشيراً إلى أن وزيرة المال السابقة اتخذت قرارات خلال فترة تصريف الأعمال ترتب على الدولة اعتمادات مالية جديدة مخالفة لمبدأ «تصريف الأعمال بالمعنى الضيق للكلمة».

وذكرت النقابة بأنها «ليست مسؤولة عن أي عامل يخالف قراراتها»، مشيرة إلى أنه يستثنى من الإضراب وحدات الاستثمار العاملة ومحطات التحويل ومركز تنسيق الطاقة وكل ما يمثل خطراً على السلامة العامة. وقال رئيس نقابة عمال ومستخدمي الكهرباء شربل صالح لـ«الأخبار» إن هذا التحرك بدأ بعدما تبليغ مجلس النقابة من وزير المال محمد الصفدي أنه «عاد كل قرارات الوزير ربا الحسن، غير الشرعية، إلى مجلس الوزراء، ومن بينها قرارات تتعلق بإقرار مطالب عمال كهرباء لبنان ومستخدميها»، لافتاً إلى أن التفاوض بدأ مع الصفدي بشأن مطلب المنح المدرسية التي «رفض الصفدي أن يمنحها إياها بنسبة 67%». وعندما سمعنا منه عن إعادة كل القرارات إلى مجلس الوزراء، أوقفنا المفاوضات، وقررنا عدم استكمال البحث في مطالبنا الباقية الواردة في الموازنة المصدقة من مجلس الخدمة المدنية ووزارة الطاقة ووزارة المال، وأعلننا بدء التحرك».

لذلك، تصرّ النقابة على الحصول على كل المطالب والحقوق المكتسبة للعمال والمستخدمين، رغم أن مجلس الوزراء أقر

يبدأ عمال مؤسسة كهرباء لبنان ومستخدموها إضراباً مفتوحاً صباح اليوم في كل مديريات ودوائر وأقسام المؤسسة «لا نعرف نهايته حتى تحقيق المطالب»، بحسب بيان أصدره مجلس النقابة أمس، رغم أن مجلس الوزراء أقرّ في جلسته المنعقدة أمس مطلب عمال الكهرباء بإعطائهم المنح المدرسية بنسبة 67%، فبحسب رئيس نقابة عمال ومستخدمي كهرباء لبنان شربل صالح، «لنا حقوق ومطالب أخرى».

ويشير صالح إلى أن عمال الكهرباء ومستخدميها يريدون إقراراً بحقوقهم، ولا سيما ما يتمثل بمشاريع زيادة الدوام، وتعديل سلسلة الرتب والرواتب، وإمرار مشروع الشراكة وبدل التعرفة للموظفين الجدد بقيمة 125 ألف ليرة...

في هذا الإطار، حدّر بيان مجلس النقابة المستخدمين والعمال من «العمل أثناء الإضراب»، مشيراً إلى أن الحضور الزامي حتى نهاية الدوام الرسمي، على أن «أي عطل يمثل خطراً على السلامة العامة لا يُعمل على إصلاحه إلا بعد التنسيق مع النقابة، ويمنع خروج السيارات التابعة للمؤسسة إلا بأذن منها».

محتكرو توزيع الترابية سياسيون هوزعين على مختلف الأطراف السياسية

تصدر أكثر من نصف من إنتاجها إلى سوريا والعراق؛ لكونهما تشهدان فورة عمرانية ضخمة، وخصوصاً بعدما سمحت الدولة السورية بالبناء في المشاعات، إلا أن الأحداث السورية أدت إلى تراجع الصادرات من الترابية، فافتعلت الشركات أزمة محلية لرفع الأسعار وتعويض ما خسرت من تراجع صادراتها. وهكذا، خفضت إنتاجها إلى النصف تقريباً، ورفعت الأسعار إلى مستويات قياسية. وقد تراقق هذا الواقع مع المخالفات العمرانية، ما أدى إلى نمو الأزمة وازديادها، وبلغت المصدر إلى وجود دلائل أكيدة تشير إلى أن شركات الترابية تمارس الخداع؛ إذ إن الذين يرتكبون مخالفات في البناء لا يستخدمون «الترابية الفلت»؛ لأنها تأتي في سيارات خاصة وتستطيع القوى الأمنية ملاحظتها بسرعة. ومن المعروف أن المخالفين يستخدمون أكياس الترابية حصراً، نظراً إلى سهولة نقلها وتوضيها، إضافة إلى أن الترابية الفلت أعلى من الأكياس. إلا أنه خلال فترة الأزمة، ارتفعت أسعار الترابية الفلت بالنسبة نفسها التي طالت أسعار أكياس الترابية، ما يشير إلى أن ارتفاع الأسعار أت من المصدر، أي من الشركات نفسها. وبلغت المصدر إلى أن سعر طن الترابية يجب ألا يرتفع عن 80 دولاراً؛ إذ إن طن الترابية التركية مع كلفة نقله إلى لبنان لا يتعدى 65 دولاراً، ما يعني وجود أرباح ضخمة تحضلها شركات الترابية اللبنانية، مستفيدة من التسهيلات الجمركية والضريبية والحصرية الممنوحة إليها في إمداد السوق المحلية، لافتاً إلى أن الأسعار عادت إلى الهدوء بعد تأليف الحكومة والسيطرة على الفوضى القائمة.

نتيجة أن الطلب أكبر من العرض، فيما الشاحنات أصبحت تقف في الشركات من 3 إلى 5 أيام لتحصل على حمولتها، وبالتالي ارتفع سعر الطن نتيجة ارتفاع كلفة الانتظار في الشركات، إضافة إلى كلفة النقل.

### السبب هو الاحتكار

إلا أن مصدراً في نقابة المقاولين، يؤكد وجود استغلال من الشركات المحتكرة لسوق الترابية التي تتمتع بامتيازات حمائية من الدولة، بحيث يمنع استيراد الترابية من الخارج، رغم أن فتح باب الاستيراد يوفر كثيراً في أكاليف البناء. ففي تركيا يصل سعر طن الترابية إلى أقل من 35 في المئة من السعر المعتمد في لبنان، وعلى الرغم من أن هذا الموضوع واضح جداً، وعلى الرغم من التلوث الذي تحدثه شركات الترابية، إلا أن الحكومات المتعاقبة لا تزال مصرة على حماية هذه الشركات بقانون منع الاستيراد. ويؤكد المقاول أن من يرفعون أسعار الترابية هم الشركات حصراً، فهي

### هواشر

## الذهب قد يصل إلى ألفي دولار!

وباتى ارتفاع سعر الذهب إثر خفض التصنيف غير المسبوق للولايات المتحدة، ما جعل المستثمرين يجحون عن الأصول المنطوية على مخاطر، ما أضّر بأسواق الأسهم والدولار. وتوقع المتابعون أن يشهد الذهب في كل من التعاقدات الأجلة في الولايات المتحدة والسوق الفورية مزيداً من الصعود إذا أخفقت تعهدات مجموعة السبع لدعم الأسواق المالية التي تعاني صعوبات مع تحول اهتمام المستثمرين نحو اجتماع لجنة السياسات بمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) اليوم. وقد تسبّب خفض وكالة ستاندر أند بورز التصنيف الائتماني الطويل الأجل للولايات المتحدة بتفاقم مخاطر امتداد أزمة ديون منطقة اليورو، كما أدى إلى مخاوف من عودة الركود إلى الولايات المتحدة.

ويأتي ارتفاع سعر الذهب إثر خفض التصنيف غير المسبوق للولايات المتحدة، ما جعل المستثمرين يجحون عن الأصول المنطوية على مخاطر، ما أضّر بأسواق الأسهم والدولار. وتوقع المتابعون أن يشهد الذهب في كل من التعاقدات الأجلة في الولايات المتحدة والسوق الفورية مزيداً من الصعود إذا أخفقت تعهدات مجموعة السبع لدعم الأسواق المالية التي تعاني صعوبات مع تحول اهتمام المستثمرين نحو اجتماع لجنة السياسات بمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) اليوم. وقد تسبّب خفض وكالة ستاندر أند بورز التصنيف الائتماني الطويل الأجل للولايات المتحدة بتفاقم مخاطر امتداد أزمة ديون منطقة اليورو، كما أدى إلى مخاوف من عودة الركود إلى الولايات المتحدة.

لا يزال سعر الذهب يشدّ صعوداً، بل إن التوقعات تشير إلى مزيد من الارتفاع خلال الفترة المقبلة، وذلك وسط عدد كبير من التحليلات والتكهنات التي يبشر بعضها بعودة «عصر الذهب». فالمدن الأصفر سجل مجدداً سعراً تاريخياً جديداً، فحققت الأونصة 1715 دولاراً، قبل أن تنخفض إلى مستوى قياسي أيضاً بلغ 1693 دولاراً عند إقفال جلسة التعاملات أمس، وبذلك حقق سعر الذهب ارتفاعاً بأكثر من 20 في المئة منذ بداية العام. ونتيجة التطورات الاقتصادية العالمية، قال دومينيك شنيدر المدير التنفيذي بإدارة الثروات في شركة يو.بي.اس «أرك» الناس أن الدولار واليورو يواجهان مشاكل حقيقية، واعتقد أن هذا يظهر في سعر الذهب. بوسعي أن أقول بناءً على المعطيات المتوافرة إن وصول سعر الأونصة إلى مستوى 2000 دولار أمر وارد»...

### باختصار

أف لبنان 103 مختبرات تعمل مع مصلحة الأبحاث العلمية، وهي تعمل بأحدث التقنيات العالمية وتوفر كل أنواع الفحوص الجراثيمية والمخبرية». وقال: «أجرينا خلال عامي 2000 و2010 مئة ألف فحص»، كاشفاً أن «الجراثيم قد لا تكون من المصدر، لكن قد تأتي في وقت لاحق من طريق النقل أو الحفظ أو ظروف النقل والحفظ، ما قد يسبب تراكم الجراثيم». ورأى أن «المختبرات الموجودة في لبنان حديثة، وهي تتعاون مع جامعات محلية مثل الجامعة اللبنانية وجامعة الروح القدس - الكسليك، وأخرى عالمية كجامعة بواتيه في فرنسا. لذلك، يمكن التأكيد أن هناك ضابطاً كبيراً للجراثيم في المياه».

### لبنان يتجه إلى استرجار الطاقة بواسطة البواخر

هذا ما أعلنه وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس. إذ قال: «إن مجلس الوزراء يتجه إلى طلب استرجار الطاقة بواسطة البواخر»، مشيراً إلى أن «ملف الكهرباء هو من أكثر الملفات تعقيداً، وهو موضع متابعة في الحكومة الحالية». وشرح في حديث إذاعي قاتلاً: «إن استرجار الطاقة بواسطة البواخر يزيد لبنان بنحو 400 ميغاواط إضافية».



ولفت نحاس إلى «أن وصلة المنصورية يجب إنجازها، وستكون فوق الأرض، وعدم إنجاز الربط سيؤثر سلباً على وضع الكهرباء»، داعياً «الأهالي إلى أن يكونوا على بينة من هذه المخاطر التي تحيط بهم».

### بانتظار وضع الاتفاق مع ميقاتي موضع التنفيذ

هكذا تحدّث الأمين العام للاتحاد العمالي العام سعد الدين حميدي صقر عن مصير المذكرة التي رفعها الاتحاد إلى المسؤولين في الحكومة الحالية؛ إذ قال إن «الاتحاد في انتظار وضع الاتفاق الذي عُقد بينه وبين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، موضع التنفيذ، وخصوصاً على صعيد تعيين لجنتي الأسعار والمؤشر».

وتوقع حميدي صقر أن يُرسل الرئيس ميقاتي كتاباً إلى الاتحاد العمالي العام يطلب منه تسمية الأعضاء الذين سيمثلونه في هاتين اللجنتين، مضيفاً أن ذلك يجب أن يحصل «وإلا اعتبرنا الزيارة الأخيرة التي قمنا بها للسرايا مجرد زيارة بروتوكولية. لكننا نؤمن بأن الرئيس ميقاتي يأخذ الأمور التي بحثنا فيها بجدية، وخصوصاً أنها تتناول قضايا اجتماعية ومعيشية».

وكان الاتحاد العمالي قد قدّم مذكرة مطلبة لرئيس الحكومة، وجمال وفد منه على الوزراء المعنيين بالمف المعيشي والاجتماعي، لشرح سبب إصراره على رفع الحد الأدنى للأجور إلى مليون و250 ألف ليرة، بعدما ارتفعت نسبة التضخم إلى 120 في المئة.

### 100 ألف فحص بين عامي 2000 و2010

هذا الرقم يجسّد حجم الأعمال التي رعتها مصلحة الأبحاث الزراعية لضمان سلامة الغذاء، بحسب ما أعلنه رئيسها ميشال أفرام أمس، وأوضح

بنك لبنان و المهجر ينزع ٢٦,٠٠٠ لغم من خلال بطاقة BLOM MasterCard "عطاء" بالتعاون مع المركز اللبناني للأعمال المتعلقة بالألغام، التابع لقيادة الجيش اللبناني

بعد مرور سنة فقط على اطلاق حملة نزع الألغام، يسّر بنك لبنان و المهجر أن يعلن أنه وبالتعاون مع الجيش اللبناني، تمكّن من إزالة ٢٦ ألف لغم من كافة الأراضي اللبنانية. ساهم حاملو بطاقات BLOM MasterCard "عطاء" من تخفيض عدد الألغام من ٤٢٥,٠٠٠ إلى ٣٩٩,٠٠٠ بمجرّد امتلاكهم واستعمال بطاقاتهم في كل عملية شرائية يقومون بها من خلال البطاقة، بالإضافة إلى السحوبات من خلال الصراف الآلي من دون أي كلفة إضافية. وكان بنك لبنان و المهجر قد أطلق السنة الفائتة هذه البطاقة التي تجمع ما بين منافع امتلاك بطاقة MasterCard المباشرة أو للتسيط، و المساهمة مادياً في مبادرات للمركز اللبناني للأعمال المتعلقة بالألغام، التابع لقيادة الجيش اللبناني. تعدّ البطاقة الأولى من نوعها في العالم وأنجح بطاقة من نوعها في لبنان، ولا ريباً في الشرق الأوسط. وقد نالت على العديد من الجوائز من بينها جائزة "أفضل قضية" لعام ٢٠١٠ من MENA Crystal Awards. هذا وحاز البرنامج على أعلى التقديرات من قائد الجيش العاد جان قهوجي، ومن ممثّل الأمم المتحدة في الشرق الأوسط مايكل ويليامز.

"٢٦,٠٠٠ لغم نزعناهن سوا. لتكّل عابقي، استخدم بطاقة BLOM MasterCard "عطاء" هو شعار الحملة الجديدة التي يطلقها بنك لبنان و المهجر، ليشكر جميع حاملي بطاقات "عطاء" ويشجع المجتمع اللبناني على أن يكون جزءاً من هذه المبادرة. اليوم، وبعد هذه النتائج المبهرة، أصبحت عزيمة الصراف أقوى بحيث لا تكتمل "راحة البال" إلا بلبنان خالٍ من الألغام.

أدب

كتابه الجديد يحكي يوميات «ميدان التحرير»

## إبراهيم أصلان هو امش على دفتر الثورة

كثيرون يسألون: أين هم أدباء الستينيات، منذ زلزال 25 يناير؟ كان لا بد من استيعاب المنعطف التاريخي، قبل الكتابة. ها هو «مالك الحزين» يطل بـ«انطباعات صغيرة حول حادث كبير» الذي نشر بعضه في الصحافة. من الحكايات الفردية، يتخذ الروائي المصري ذريعة لاستعادة تلك الأيام التي هزت العالم...

القاهرة - محمد شعير

«هناك أشياء نكتب عنها... وأشياء نكتب بها»، عبارة يكررها إبراهيم أصلان غالباً، لوصف حالة الكتابة لديه. هو صياد ماهر. في طفولته، كان الصيد هوايته الوحيدة. يصنع صنارته بنفسه. يربط الخيط في الصنارة، ويضع فيه قطعة فلين، ليعرف من خلال حركته، نوع السمكة التي اصطادها. لم يخله النهر يوماً. والكتابة، لدى أصلان، مثل الصيد. ومثلما يحتاج الصيد إلى صبر ومقدرة، تحتاج الكتابة إلى ذلك أيضاً. في كل حدث ثمة لحظة أساسية تتضمن «اللي راح واللي جاي... تتضمن الدنيا كلها». صاحب «مالك الحزين»، هو أكثر أدباء الستينيات ابتعاداً عن العمل السياسي، العلي منه والسري. لم يحلم عبر الكتابة بتغيير العالم، كما فعل كثير من أبناء جيله. لا يحب أن يكون فرداً في جوقة تؤدي لحناً واحداً. فهو لا يستطيع أن يعيش في ظل توجيهات مهما كانت طبيعتها. هو يعزف اللحن ذاته الذي يعزفه الآخرون، لكن هناك، بعيداً في الظل. هكذا لم تغب القضايا الكبرى عن كتاباته، رغم

أنه يردد دائماً: «ليس لدي معانٍ أو رسائل كبرى أريد إيصالها إلى القارئ، كل المعاني وصلت وانتهت زمانها».

«انطباعات صغيرة حول حادث كبير»، هو العنوان الذي اختاره إبراهيم أصلان لكتابه الجديد. العمل قيد الكتابة، وقد أنجز صاحب «يوسف والرداء» 17 فصلاً فيه. يتناول الكتاب الثورة المصرية، أو هو «كلام جانبي على هامش هذا الحدث الذي يستعصي على الكتابة»، بحسب تعبيره. أصلان العازف عن السياسة، كان في قلب المشهد. كان موجوداً في ميدان التحرير، متابعاً يقظاً، ومعلقاً على الأحداث، لكن من وجهة نظر فنية. تساله كيف يمكن الفنان أن يتعامل مع الأحداث الكبرى مثل الثورات، والحروب... أو ما يسميه أصلان «المسائل الكبيرة»؟

يجيب: «الحياة لا تعلمنا فقط ماذا نكتب، بل كيف نكتب أيضاً». ثم يضيف: «الثورة حدث كبير، لا يوجد ما يكافئه فنياً. وأني حدث يكتب أهميته من تأثيره في نسيج العلاقات الاجتماعية والعلاقات الإنسانية، أعني المياه الجوفية للمجتمع». في رأيه الوسيلة المثلى لتناول الثورة هي الاتكاء على ذريعة سردية. «فإذا تذكرنا أن هبوط جندي بساق واحدة وعكاز من قطار في محطة قريبة الصغيرة، يمكن أن يختصر حرباً كاملة، يتضح ما أعنيه بهذه الذريعة (...). هذه الذرائع الإنسانية البسيطة هي سبيلنا للتعبير عن ثورة (25 يناير) بحجمها الكبير، وعن أي حدث كبير آخر».

يرى الأديب المصري أن الكتاب لا يتربصون بالأحداث، بل «يعيشونها بطرق مختلفة، كل بحسب درجة حساسيته». في الفصول التي أنهاها من كتابه،

الاقتصادية. كل هذه التحولات ستولد «أدباً جديداً» يعبر عن المرحلة، تماماً كما حدث عقب ثورة 1919. ويرى أصلان أن شعار الثورة نفسه: «الشعب يريد...» كان عودة إلى المثلقي، «وهذه العودة تترتب عليها نهضة حقيقية».

يتامل أصلان الثورة إبداعياً، ويرى أنه «لا يوجد حدث في الدنيا له لحظته الأساسية مثل الثورة المصرية. البداية كانت مع قدرة الشباب على إيجاد النغمة الصحيحة التي استجابت لها

الاجتماعية. كل هذه التحولات ستولد «أدباً جديداً» يعبر عن المرحلة، تماماً كما حدث عقب ثورة 1919. ويرى أصلان أن شعار الثورة نفسه: «الشعب يريد...» كان عودة إلى المثلقي، «وهذه العودة تترتب عليها نهضة حقيقية».

يتامل أصلان الثورة إبداعياً، ويرى أنه «لا يوجد حدث في الدنيا له لحظته الأساسية مثل الثورة المصرية. البداية كانت مع قدرة الشباب على إيجاد النغمة الصحيحة التي استجابت لها

الاجتماعية. كل هذه التحولات ستولد «أدباً جديداً» يعبر عن المرحلة، تماماً كما حدث عقب ثورة 1919. ويرى أصلان أن شعار الثورة نفسه: «الشعب يريد...» كان عودة إلى المثلقي، «وهذه العودة تترتب عليها نهضة حقيقية».

يتامل أصلان الثورة إبداعياً، ويرى أنه «لا يوجد حدث في الدنيا له لحظته الأساسية مثل الثورة المصرية. البداية كانت مع قدرة الشباب على إيجاد النغمة الصحيحة التي استجابت لها

الاجتماعية. كل هذه التحولات ستولد «أدباً جديداً» يعبر عن المرحلة، تماماً كما حدث عقب ثورة 1919. ويرى أصلان أن شعار الثورة نفسه: «الشعب يريد...» كان عودة إلى المثلقي، «وهذه العودة تترتب عليها نهضة حقيقية».

يتامل أصلان الثورة إبداعياً، ويرى أنه «لا يوجد حدث في الدنيا له لحظته الأساسية مثل الثورة المصرية. البداية كانت مع قدرة الشباب على إيجاد النغمة الصحيحة التي استجابت لها

الاجتماعية. كل هذه التحولات ستولد «أدباً جديداً» يعبر عن المرحلة، تماماً كما حدث عقب ثورة 1919. ويرى أصلان أن شعار الثورة نفسه: «الشعب يريد...» كان عودة إلى المثلقي، «وهذه العودة تترتب عليها نهضة حقيقية».

يتامل أصلان الثورة إبداعياً، ويرى أنه «لا يوجد حدث في الدنيا له لحظته الأساسية مثل الثورة المصرية. البداية كانت مع قدرة الشباب على إيجاد النغمة الصحيحة التي استجابت لها

الاجتماعية. كل هذه التحولات ستولد «أدباً جديداً» يعبر عن المرحلة، تماماً كما حدث عقب ثورة 1919. ويرى أصلان أن شعار الثورة نفسه: «الشعب يريد...» كان عودة إلى المثلقي، «وهذه العودة تترتب عليها نهضة حقيقية».

يتامل أصلان الثورة إبداعياً، ويرى أنه «لا يوجد حدث في الدنيا له لحظته الأساسية مثل الثورة المصرية. البداية كانت مع قدرة الشباب على إيجاد النغمة الصحيحة التي استجابت لها

الاجتماعية. كل هذه التحولات ستولد «أدباً جديداً» يعبر عن المرحلة، تماماً كما حدث عقب ثورة 1919. ويرى أصلان أن شعار الثورة نفسه: «الشعب يريد...» كان عودة إلى المثلقي، «وهذه العودة تترتب عليها نهضة حقيقية».

يتامل أصلان الثورة إبداعياً، ويرى أنه «لا يوجد حدث في الدنيا له لحظته الأساسية مثل الثورة المصرية. البداية كانت مع قدرة الشباب على إيجاد النغمة الصحيحة التي استجابت لها

الاجتماعية. كل هذه التحولات ستولد «أدباً جديداً» يعبر عن المرحلة، تماماً كما حدث عقب ثورة 1919. ويرى أصلان أن شعار الثورة نفسه: «الشعب يريد...» كان عودة إلى المثلقي، «وهذه العودة تترتب عليها نهضة حقيقية».

يتامل أصلان الثورة إبداعياً، ويرى أنه «لا يوجد حدث في الدنيا له لحظته الأساسية مثل الثورة المصرية. البداية كانت مع قدرة الشباب على إيجاد النغمة الصحيحة التي استجابت لها



الجماهير. ثم علت النغمة حتى وصلت إلى ذروتها مع عمر سليمان وهو يعلن تنحي الرئيس. ثورة يوليو 52، كان تأثيرها كبيراً في مصر. لم يكن جيل الستينيات قد نضج على نحو كاف حينها، لكنه عاش أحلامها وانكساراتها، إلا أن هزيمة 67 هي التي صنعت الجيل. يقول أصلان: «جيل الستينيات لم يكن جيلاً مدجناً على الإطلاق، وكتاباته كانت مشحونة، وكل صوت هو نذير كارثة... وعندما جاءت هزيمة 67، تجاوزت كل مخاوف هذا الجيل. لا يمكن أن نتخلص من النكسة، إلا لو مات كل الأحياء الذين شهدوها».

إذا كانت النكسة قد كونت جيل الستينيات، وحرب الخليج كونت جيل التسعينيات، فهل ستمخض ثورة (25 يناير) عن جيل جديد في الكتابة والفن؟ «الثقافة هي

السند الوحيد لقيام جيل في أي مرحلة». لا الأحداث الكبرى فقط (...). «المفترض أن ينشأ جيل، لكن ينبغي أن نبحت عن القيمة. الكاتب

ليس قاضياً ولا مثمماً إلا قليلاً. إنه شاهد حق على العصر الذي يوجد فيه، وهذه كبرى الأمانات التي ينبغي أن يوفيقها».

الاجتماعية. كل هذه التحولات ستولد «أدباً جديداً» يعبر عن المرحلة، تماماً كما حدث عقب ثورة 1919. ويرى أصلان أن شعار الثورة نفسه: «الشعب يريد...» كان عودة إلى المثلقي، «وهذه العودة تترتب عليها نهضة حقيقية».

يتامل أصلان الثورة إبداعياً، ويرى أنه «لا يوجد حدث في الدنيا له لحظته الأساسية مثل الثورة المصرية. البداية كانت مع قدرة الشباب على إيجاد النغمة الصحيحة التي استجابت لها

الاجتماعية. كل هذه التحولات ستولد «أدباً جديداً» يعبر عن المرحلة، تماماً كما حدث عقب ثورة 1919. ويرى أصلان أن شعار الثورة نفسه: «الشعب يريد...» كان عودة إلى المثلقي، «وهذه العودة تترتب عليها نهضة حقيقية».

يتامل أصلان الثورة إبداعياً، ويرى أنه «لا يوجد حدث في الدنيا له لحظته الأساسية مثل الثورة المصرية. البداية كانت مع قدرة الشباب على إيجاد النغمة الصحيحة التي استجابت لها

الاجتماعية. كل هذه التحولات ستولد «أدباً جديداً» يعبر عن المرحلة، تماماً كما حدث عقب ثورة 1919. ويرى أصلان أن شعار الثورة نفسه: «الشعب يريد...» كان عودة إلى المثلقي، «وهذه العودة تترتب عليها نهضة حقيقية».

يتامل أصلان الثورة إبداعياً، ويرى أنه «لا يوجد حدث في الدنيا له لحظته الأساسية مثل الثورة المصرية. البداية كانت مع قدرة الشباب على إيجاد النغمة الصحيحة التي استجابت لها

الاجتماعية. كل هذه التحولات ستولد «أدباً جديداً» يعبر عن المرحلة، تماماً كما حدث عقب ثورة 1919. ويرى أصلان أن شعار الثورة نفسه: «الشعب يريد...» كان عودة إلى المثلقي، «وهذه العودة تترتب عليها نهضة حقيقية».

يتامل أصلان الثورة إبداعياً، ويرى أنه «لا يوجد حدث في الدنيا له لحظته الأساسية مثل الثورة المصرية. البداية كانت مع قدرة الشباب على إيجاد النغمة الصحيحة التي استجابت لها

الاجتماعية. كل هذه التحولات ستولد «أدباً جديداً» يعبر عن المرحلة، تماماً كما حدث عقب ثورة 1919. ويرى أصلان أن شعار الثورة نفسه: «الشعب يريد...» كان عودة إلى المثلقي، «وهذه العودة تترتب عليها نهضة حقيقية».

يتامل أصلان الثورة إبداعياً، ويرى أنه «لا يوجد حدث في الدنيا له لحظته الأساسية مثل الثورة المصرية. البداية كانت مع قدرة الشباب على إيجاد النغمة الصحيحة التي استجابت لها

الاجتماعية. كل هذه التحولات ستولد «أدباً جديداً» يعبر عن المرحلة، تماماً كما حدث عقب ثورة 1919. ويرى أصلان أن شعار الثورة نفسه: «الشعب يريد...» كان عودة إلى المثلقي، «وهذه العودة تترتب عليها نهضة حقيقية».

الكاتب ليس قاضياً ولا مثمماً... إنه شاهد حق على العصر الذي يعيش فيه

الكاتب ليس قاضياً ولا مثمماً... إنه شاهد حق على العصر الذي يعيش فيه

الكاتب ليس قاضياً ولا مثمماً... إنه شاهد حق على العصر الذي يوجد فيه، وهذه كبرى الأمانات التي ينبغي أن يوفيقها».

الاجتماعية. كل هذه التحولات ستولد «أدباً جديداً» يعبر عن المرحلة، تماماً كما حدث عقب ثورة 1919. ويرى أصلان أن شعار الثورة نفسه: «الشعب يريد...» كان عودة إلى المثلقي، «وهذه العودة تترتب عليها نهضة حقيقية».

يتامل أصلان الثورة إبداعياً، ويرى أنه «لا يوجد حدث في الدنيا له لحظته الأساسية مثل الثورة المصرية. البداية كانت مع قدرة الشباب على إيجاد النغمة الصحيحة التي استجابت لها

الاجتماعية. كل هذه التحولات ستولد «أدباً جديداً» يعبر عن المرحلة، تماماً كما حدث عقب ثورة 1919. ويرى أصلان أن شعار الثورة نفسه: «الشعب يريد...» كان عودة إلى المثلقي، «وهذه العودة تترتب عليها نهضة حقيقية».

يتامل أصلان الثورة إبداعياً، ويرى أنه «لا يوجد حدث في الدنيا له لحظته الأساسية مثل الثورة المصرية. البداية كانت مع قدرة الشباب على إيجاد النغمة الصحيحة التي استجابت لها

الاجتماعية. كل هذه التحولات ستولد «أدباً جديداً» يعبر عن المرحلة، تماماً كما حدث عقب ثورة 1919. ويرى أصلان أن شعار الثورة نفسه: «الشعب يريد...» كان عودة إلى المثلقي، «وهذه العودة تترتب عليها نهضة حقيقية».

يتامل أصلان الثورة إبداعياً، ويرى أنه «لا يوجد حدث في الدنيا له لحظته الأساسية مثل الثورة المصرية. البداية كانت مع قدرة الشباب على إيجاد النغمة الصحيحة التي استجابت لها

الاجتماعية. كل هذه التحولات ستولد «أدباً جديداً» يعبر عن المرحلة، تماماً كما حدث عقب ثورة 1919. ويرى أصلان أن شعار الثورة نفسه: «الشعب يريد...» كان عودة إلى المثلقي، «وهذه العودة تترتب عليها نهضة حقيقية».

يتامل أصلان الثورة إبداعياً، ويرى أنه «لا يوجد حدث في الدنيا له لحظته الأساسية مثل الثورة المصرية. البداية كانت مع قدرة الشباب على إيجاد النغمة الصحيحة التي استجابت لها

الاجتماعية. كل هذه التحولات ستولد «أدباً جديداً» يعبر عن المرحلة، تماماً كما حدث عقب ثورة 1919. ويرى أصلان أن شعار الثورة نفسه: «الشعب يريد...» كان عودة إلى المثلقي، «وهذه العودة تترتب عليها نهضة حقيقية».

يتامل أصلان الثورة إبداعياً، ويرى أنه «لا يوجد حدث في الدنيا له لحظته الأساسية مثل الثورة المصرية. البداية كانت مع قدرة الشباب على إيجاد النغمة الصحيحة التي استجابت لها

## محمد بركات... كاتب التفاصيل الصغيرة

نقد

إيلي عبدو

يبتعد محمد بركات في كتابه «شهوة جدتي» (دار الآداب) عن المعالجات المألوفة لمخاضات مجتمعاتنا، التي صرنا نقرأها بكثافة في المدونة السردية العربية الحديثة. لا نلحظ عند هذا الشاعر والصحافي اللبناني قدرة على التقاط الحدث وتدوينه بدقة فحسب، بل على الدخول إلى كواليس هذا الحدث، والتسلل إلى تفاصيله البسيطة بسلاسة ومرونة. الكاتب يفتعل في نصه الحيادية، ويتجنب الأحكام المطلقة، ليسرد

«شهوة جدتي»، لغة متقشفة تتجنب المفردات البلاغية

بحرية وهدوء ما لاحظه وعاشه من تفاصيل حياتية وتناقضات اجتماعية. كاميرا محمد بركات تتسلل بعين فضولية إلى داخل العلاقات العاطفية والإنسانية، لتعاين عبر مشاهدات سردية، المتهافت التي تدخل هذه العلاقات في دهاليزها، والمصائر المجهولة التي تذهب إليها في سياقات المجتمع اللبناني وتعقيداته الكثيرة. يقدم بركات عبر خمسة نصوص روائية تختلف في تقطيعها الفني، تجارب واقعية، تبين جزءاً من حركة الاجتماع اللبناني، ودورة حياته الروتينية. يتناول في «شهوة جدتي» شخصيات تعيش تعقيداتها وتمارس تناقضاتها في

مجتمع يعرف جيداً كيف يصهر الاختلالات الاجتماعية داخل نسيجه، ويحولها إلى ممارسات اعتيادية. الشاب الذي تفتت علاقته العاطفية مع خطيبته في نص «طلاقات معلقة»، يتعرّف إلى صديقته، ليجد أنها تعاني من الأزمة ذاتها مع خطيبها، وليلاحظ مدى التشابه بينها وبين خطيبته من حيث الاهتمامات والسلوكيات وأسلوب التفكير. يكتشف لاحقاً أن خيانتها كانت مرهماً لعلاج العلاقات المعطوبة، فيعاود الاتصال بخطيبته، مستسلماً لروتين علاقتهما السابقة. أما هدى الفتاة التي تنتمي إلى بيئة دينية محافظة



في نص «ثياب بيروتية»، فتتزوج بطريقة تقليدية وتساغر مع زوجها بعد أن ترتدي الحجاب. تربطها صداقة منبئة بفاطمة الباحثة عن المذات في السهر والنزهات واللباس المنفلت من الرقابة الدينية. تلتقي الشابان مرة كل عام، وتتسلل كل واحدة منهما إلى عوالم الأخرى بشهية وفضول.

يستخدم صاحب «المدينة لا تتسع لرجل جديد» لغة متقشفة ودقيقة في سرده، تتجنب المفردات البلاغية، والتوصيفات المضجرة. هذا ما يتناسب مع تقنية معالجته لمواضيع الكتاب التي امتازت بالخفة والبساطة والعفوية. لا يعني ذلك أن السرد انزلق إلى السطحية العمق عند محمد بركات يتسرب إلى ثنايا النص، من دون أن يلحظه القارئ، وبشكل فج ومباشر. وهذا يبدو واضحاً في نص «شهوة جدتي وإثما» الذي أعطى عنوانه للكتاب. يستعيد محمد بركات هنا ذاكرة جدته، وخبائات جدته المتكررة لها، في ظل أسئلة الشهوة التي تضرب العجائز. بعد فوات الأوان.

## نبض المدينة

بحثاً عن التنمية في زمن «الكانتونات»  
رام الله عاصمة (ثقافية) لفلسطين؟

المدينة تناقش دورها كمركز ثقافي، يشهد تحولات متسارعة. أسئلة ملحة عن المكان بسكانه وعمرائه تحت وطأة الاحتلال

رام الله - عباد يحيى

المقاربات الأولية للندوة، أشبه بسيل من الأسئلة والمشاهدات لواقع المدينة المتغير بتسارع كبير. فالتحولات تطاول مشهد المدينة وشكل البناء فيها، ونوعية السكان والوافدين وعددهم المتزايد، يضاف إلى ذلك تركيز السلطة الفلسطينية لمؤسساتها الحكومية والأمنية فيها.

لعل نقطة التلاقح الوحيدة التي حملتها الندوة، تمثلت في رصد الحراك الثقافي في المدينة. فهي مركز لا يهدأ على صعيد المهرجانات الفنية، لدرجة تبدو معها كأنها في حالة احتفالية متواصلة، كما تنشيط العديد من المؤسسات في ميدان النشر الأدبي، وورش الكتابة الإبداعية بكل أنواعها.

في مقاربتها للمشهد الثقافي داخل رام الله، رأت الباحثة في علم الاجتماع ليزا تراكي أن «الوقوف اليوم للتساؤل عن رام الله كعاصمة للثقافة في فلسطين، بعد سنتين من تخصيص القدس عاصمة للثقافة العربية، يأتي كجزء من ضجة عارمة تثار عن المدينة». وأشارت تراكي إلى التعامل مع رام الله سياسياً وثقافياً كـ«منطقة خضراء»، بكل ما يحمله هذا الوصف من دلالات استعمارية... وذلك مع التنويه بالتحليل الذي يرى في رام الله نموذجاً لإعادة إنتاج المدن في المحيط العربي بطابع خدماتي حديث، على شاكلة عمان ودبي وغيرها.

كانت مداخلة تراكي بمثابة تلخيص لبحثها الطويل الصادر ضمن كتاب «أمكنة صغيرة وقضايا كبيرة: ثلاثة أحياء فلسطينية في زمن الاحتلال» (مؤسسة الدراسات الفلسطينية). الكتاب الذي وقّعت مجموعة من الباحثين، محاولة لفهم التركيب الهائل في الحالة الاجتماعية لرام الله. يضيء العمل على تصورات المدينة كما يريد سكانها، والوافدون إليها، واللاجئون فيها، داخل مخيمات باتت أحياء، إضافة إلى السلطة الفلسطينية أو طبقتها الوسطى الحديثة... وقبل كل ذلك ومعها، ماذا يريد الاحتلال لرام الله؟ وعلى وقع كل ذلك تتشكل هوية المدينة، ويحضر السؤال المستمر عن شكل الثقافة في رام الله «إن كان الشارع المسمى إدوارد سعيد هو أضيّق شارع في المدينة وأقلها ارتياداً»، تذكر تراكي.

وعند البحث في انعكاس واقع المدينة على الثقافة أو تشكيله كانت مدخلات تراكي بمثابة تلخيص للدراسة والقراءة، بحسب يزيد عناني، أستاذ الهندسة المعمارية في بيرزيت. ويخلص عناني إلى ما يسميها «متلازمة رام الله»، وهي عمار هجين يجعل العلاقة مع المكان ملتبسة. كأن «رام الله تحيا في فقاعة تفصلها إلى «داخل» و«خارج»، وكل ما في الجهتين متميز، حتى إن الاحتلال يبدو كأنه «خارجها» فقط». وأوضح عناني في هذا السياق أثر نظام «الكانتونات» الذي طبّقه إسرائيل، وما ترتّب عليه من قطيعة بين المدن الفلسطينية.

بلدية رام الله، التي نظمت الندوة، أرادت، بحسب مسؤولة دائرتها الثقافية والمجتمعية فائز فرحات، «السعي إلى مواكبة التغيرات الموهولة في المشهد الثقافي في رام الله، على اعتبار أنها كهيئة محلية، تحمل رؤية السكان وتصوّره لمدينتهم». وجاءت الندوة لتستهدف البحث في التنمية الثقافية، ما جعل جل البحث يدور حول بيئة العمل الثقافي، وإمكانات توفير الموارد المالية، من دون الالتزام بشروط المانحين، ومن دون الاتكال على وزارة الثقافة الرازحة تحت فاقة مادية.

النقاش المنجز على عجل، قد يترك المجال مشرّعاً أمام «بحث جديد، يعزّز دور البلدية كهيئة محلية في التطوير الثقافي الملتمزم بالحاجات والأولويات المجتمعية» مدينة تعامل كعاصمة... وإن لم تكن.

محترف فلسطين  
علمني كيف أكتب!

مصطفى مصطفى

«خلق مساحة للكتابة الإبداعية، وتذويتها في المجتمع الفلسطيني» هو الهدف الذي تعمل لأجله «ورشة فلسطين للكتابة الإبداعية» منذ 2009. أقامت «ورشة فلسطين» أخيراً ورشة

تدريبية بعنوان «الكاتب - المرئي» (Writer-Educator) في بيرزيت، أدارتها الكاتبة الأميركية اللبنانية الأصل الماز أني نادر. جمعت الورشة ستة كتاب من أنحاء فلسطين المحتلة: القدس، والضفة الغربية، والأراضي المحتلة عام 1948، وكان الهدف منها «تدريب كتاب وكاتبات من فلسطين على أصول تدريس الكتابة الإبداعية لكتاب آخرين». وترافق النشاط مع ورشات موازية، قام المتدربون بإعطائها في مخيمات الأمعري وقطورة والجلزون.

تؤمن أني نادر بـ«أن الكتابة ممكنة تحت أي ظرف»، وأن «المعلم داخل قاعة التدريس يحتاج إلى أدوات لتحفيز الطلاب على الكتابة، مثل الصور والموسيقى والأفلام والكتب». وفي ما يتعلق بدور الكاتب - المرئي داخل قاعة الكتابة، فإنه لا يقتصر على إعطاء الطلاب تمارين كتابية وفق تسلسل بحدده هدف الورشة: شعر أو قصة، بل يتعداه إلى كون «معلم الكتابة ممثلاً أيضاً، وعليه أن يلعب دور الأم أحياناً أو الدكاتاتور أو الشارح فقط». وتضيف أني نادر «من المهم أيضاً ألا ينسى المعلم أنه كاتب في الأصل، لذا عليه أن يكتب التمارين في الحصة ويقراها أسوة بطلابه الباقين». هذه الطريقة التي يرى الكتاب المتدربون أنها كفيلة بنزع «هالة القداسة» عن المعلم في صورته المدرسية أو الجامعية.

وتكمن أهمية ورشة «الكاتب - المرئي» في سعيه إلى «خلق معلمين للكتابة الإبداعية في فلسطين». في الوقت الذي تنتشر فيه موجة محترفات الكتابة في العالم العربي وفلسطين، نجد أن مناهج تاهيل كتاب لتدريس الكتابة الإبداعية غائبة تماماً، وخصوصاً في الجامعات العربية، فيما تحتفل جامعة «أبوا» الأميركية بمرور 75 سنة على تأسيسها أول محترف للكتابة الإبداعية.

إن «ورشة فلسطين للكتابة» ستحوّل إلى تقليد سنوي يكون بمثابة «نواة لبناء كلية تدريس تمنح درجة الدبلوم في الكتابة الإبداعية باللغتين العربية والانكليزية في فلسطين».

<http://palestineworkshop.org>

البحث عن  
الموارد من دون  
الالتزام بشروط  
المانحين

ORIENTAL

DRM DEMOCRATIC  
REPUBLIC OF MUSIC

DRM, Sourati St. Hamra, Beirut, Lebanon  
For reservations contact +961 70 030032  
www.drmlbanon.com

ISSA GHANDOUR  
An evening of TARAB

LIVE AT DRM  
August 11, 2011

Ticket: \$30  
Concert starts at 10:30 pm

A FORWARD MUSIC  
PRESENTATION Fwd

TICKETS SOLD AT DRM AND ALL VIRGIN TICKETING POINTS OF SALE  
AND ONLINE AT [www.drmlbanon.com](http://www.drmlbanon.com) & [www.ticketingboxoffice.com](http://www.ticketingboxoffice.com)

التحليل

رمضان 2011

## حملة على «الغالبون»: كفى تزويراً للتاريخ

باسم الحكيم

حلمنا بدأت قناتاً «المنار»، والفضائية السورية عرض مسلسل «الغالبون»، انطلقت حملات تشكك في صدقيته، وتتهمه بتزوير التاريخ. العمل الذي يروي نشأة المقاومة الإسلامية عام 1982، كتبه فتح الله عمر، وأخرجه السوري ياسل الخطيب. وقد نال هذا الأخير نصيباً وافراً من الهجوم، فدعاه بعضهم إلى تقديم اعتذار رسمي عن «التشويه والمغالطات الموجودة في المسلسل».

هكذا انطلقت صفحات على فايسبوك بعنوان «الكاذبون»، و«المنافقون»، حيث سُنت حملات هجوم على العمل، فكتبوا «تزويركم للتاريخ عبر مسلسلكم الهذام، لن ينال من عزيمة المقاومين والأبطال الحقيقيين... في معركة خلدة». وقام المشرفون على صفحة «حفاظاً على التاريخ قاطعوا مسلسل «الغالبون»» بنقل روايتهم لتفاصيل معركة خلدة التي وقعت عام 1982، وهي إحدى أبرز النقاط الخلافية حول المسلسل.

إذ يتهم المنتقدون العمل بالحديث عن المعركة كأن «حزب الله» هو الذي واجهه الإسرائيليين منفرداً، فيما تصرّ فصائل أخرى على أنها كانت رأس الحربة في المواجهة. ويقول هؤلاء إنه منذ تلك المواجهة الشهيرة «انطلقت المقاومة ضد قوات الاحتلال، وليس في أي تاريخ آخر، وليس صحيحاً كل الكلام الذي قيل من بعض الأطراف عن أن العملية الأولى حصلت في هذا المكان أو ذلك».

وتعرض الصفحة مزيداً من الوقائع والتفاصيل حول الموضوع التي لا يدعي العمل عكسها. الخطأ الوحيد الذي وقع فيه المسلسل كان عدم الإشارة إلى الجهات التي خاضت المعركة، من دون أن يدعي في أي مشهد من مشاهد أن المقاومة الإسلامية كانت وحدها في الواجهة. أكثر من ذلك، فإن «الغالبون» لم ينسب موجبات خلدة إلى المقاومة الإسلامية، بل إلى شباب أسهموا لاحقاً في تأسيس «حزب الله». الأمر نفسه



طوني عيسى في مشهد من المسلسل

الاتهامات السياسية التي وُجّهت أخيراً للمسلسل على صفحات فايسبوك. ورغم هذه الضجة، يتوقع مدير «مركز بيروت للإنتاج الفني» بلال زعرور انحسارها سريعاً، «لأننا نضّيء درامياً على نشأة المقاومة الإسلامية فقط، ولا ندعي التوثيق لمرحلة الثمانينيات. «الغالبون» عمل يحاكي الواقع وليس واقعيًا كلياً، ولو ضم شخصيات حقيقية».

ويبقى اللافت أنه رغم حملات الهجوم العنيفة على المسلسل، يبدو أن «الغالبون» - الذي يتردد أن كلفته الإنتاجية قاربت مليوني دولار - نجح في رفع نسبة مشاهدي شاشة «المنار» خصوصاً أنه يقدم قصة مشوّقة بتنفيذ متقن لباسل الخطيب. لقد صور المخرج السوري مشاهد المعارك والمجازر باحترافية عالية، إلى جانب مشاهد تدريب المقاومين والعمليات الاستشهادية. وما أسهم في جذب الجمهور هو أداء الممثلين، وبينهم طوني عيسى ومازن معظم اللذان قدما مشاهد التعذيب في المعتقل بصورة مقنعة. كذلك نجح أحمد الزين في شخصية والد المقاومين، وعبد المجيد مجذوب في شخصية الحاج أمين (أحد موجهي المقاومين)، وعمار شلق في شخصية الشيخ راغب حرب، وقاسم إسطمبولي في شخصية الشهيد أحمد قصير، ومجدي مشموشي في شخصية ناصر الذي يقاوم في صفوف المنظمات الفلسطينية قبل انخراطه في المقاومة الإسلامية إثر استشهاد ابنه وزوجته، ومعهم ختام اللحام، ووفاء شرارة، وفؤاد شرف الدين، وديار داغر، وديار جماجيان، ويوسف حداد، ومجموعة كبيرة من الممثلين اللبنانيين.

بغض النظر عن بعض المغالطات التي يحتويها «الغالبون»، يبقى هذا الأخير أول عمل يوثق درامياً لحركة المقاومة الإسلامية في تاريخ لبنان الحديث. مع ذلك، يؤخذ عليه قراءته التاريخ من وجهة نظر رجال المقاومة الإسلامية وحدهم.

ستسحب «الغالبون» من برمجتها الرمضانية أو ستسحب مشاهد الممثلة دارين حمزة منه بعد ظهورها «الجريء» في فيلم «بيروت أوتيل» للمخرجة دانيال عرييد. لكن المحطة اختارت عدم الرد على هذه الشائعات، وعرض العمل كاملاً من دون حذف أي مشهد. وها هي اليوم تعيد الكرة وتناى بنفسها عن الدخول في سجلات حول

مؤسس «حركة أمل» في إطلاق المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي. باختصار، يدعو المنتقدون قناة «المنار» إلى إيقاف عرض العمل فوراً «إن أرادت المحطة إخماد الفتنة التي أيقظتها». وإن كان الهجوم قد اشتد حالياً على المسلسل، فإن الحملة الموجهة ضد العمل بدأت قبل أسابيع من شهر رمضان. يومها، قيل إن «المنار»

ينطبق على المنظمات التي قاتلت إلى جانب التنظيمات الفلسطينية في المخيمات، فلا يشير المسلسل إلى أنها أحزاب يسارية، لكنه في الوقت نفسه لا ينسبها للمقاومة الإسلامية. أمر آخر أخذ نصيبه من النقاش على صفحات فايسبوك هو دور الإمام موسى الصدر في المقاومة. حتى الساعة، لم يتطرق العمل إلى دور

## ريموت كونترول



في السرير مع مادونا  
00:15 ■ arte



سحر وصلت إلى مجلس الأمن  
«أخبار المستقبل» 21:00 ■



في بيتنا جاسوس  
21:30 ■ lbc



مقابلات جوية  
20:45 ■ mtv

نحن في عام 1990، وتحديداً في جولة مادونا العالمية بين اليابان وفرنسا والولايات المتحدة. In bed with Madonna وثائقي تعرضه قناة arte الليلة تعرّف من خلاله إلى هذه النجمة الأميركية التي تحوّلت في سنوات قصيرة إلى أيقونة الموسيقى البوب.

لا يزال الموقف اللبناني في مجلس الأمن المتعلق بالأزمة السورية يثير الجدل في الداخل. تفتتح سحر الخطيب في حلقة الليلة من برنامج «الحد الفاصل» هذا الموضوع مع عضو النائب التغيير والإصلاح، النائب غسان مخيبر (الصورة) الذي يتناول الملفات الداخلية والإقليمية.

من هو الجاسوس الذي يوصل أخبار الثوار للفرنسيين؟ وهل تتمكن شمس (ديامان بو عبود) من الحصول على أسرار المستعمرين؟ أحداث جديدة نتابعها في حلقة الليلة من المسلسل اللبناني «باب إدريس» للمخرج سمير حبشي، وبطولة يوسف الخال (الصورة)، ويوسف حداد...

بين السماء والأرض يستقبل وسام بريدي مجموعة جديدة من الضيوف في حلقة الليلة من برنامج الرضائي «بالهوا سوا». ويطل كل من المغنية رولا سعد (الصورة)، والنائب في «حزب الكتائب» سامر سعادة، والكوميدي شادي مارون، ومقدمة البرامج غرايس الرئيس.

في ضيافتهم مسالمة الألفية القرآنية نضجنا إيمانياً

أزياء: بعد هوزر 10 000 ساعة  
سحر رمضان في بيتنا: سحر رمضان في بيتنا  
البيت: بعد هوزر 9 000 ساعة  
الديوان: بعد هوزر 10 000 ساعة  
أخبار: بعد هوزر 10 000 ساعة

إذاعة النور  
www.alnour.com.lb / 00961 1 343 555

تخلل إذاعة النور في شهر رمضان بثقة بثقة من البرامج

الاشترك السنوي: \$165  
الاتصال: 01 / 759500

الأخبار عندك!!!  
al-akhbar

رمضان 2011

## «صبايا» الدراما العربية بين تألق ومبالغة!

نسرین طافش، ويارا صبري، وأمل بوشوشة، وكارول سماحة تميزن بأدائهن هذا الموسم، فيما غرقت سمية الخشاب وفيفي عبده في وصلات «ردح» متواصلة، وحققت ممثلات الخليج حضوراً مميزاً

طارق الحميد

يأتي الموسم محملاً بتحدٍ لنجمات العالم العربي. إذ تجد كل ممثلة نفسها أمام ضرورة تقديم أداء يحفر في ذاكرة المشاهد. ولعل الليالي الرمضانية هذه السنة قد رفعت أسهم عدد منهم، فيما تراجع أخريات. وسط هذا، حافظت بعض الوجوه النسائية على أدائها الذي ميزها منذ أولى إطلاقاتها. هكذا بدأت الحلقات الأولى من المسلسلات العربية توحى بتفاصيل قراءة أولى لحضور نجومات العرب. في الدراما السورية، سجّلت بطلات مسلسل «جلسات نسائية» نسرین طافش، ويارا صبري، وأمل بوشوشة، ونظلي الرواس الهدف الأول من خلال أداء عفوي جعل كل مشهد في العمل لوحة واقعية عن تفاصيل حياتنا اليومية، بعيداً عن أي تكلف أو مبالغة في الأداء. مع ذلك، وقعت الجزائرية أمل بوشوشة في فخ اللهجة السورية التي لم تتقنها جيداً.

على العكس، تبدو بطلات مسلسل «صبايا 3» مصرات على المبالغة في أداء كل مشهد، وتحمله أكثر مما يحتمل. ورغم انسحاب ثلاث فنانات من العمل، ودخول أخريات بدلاً عنهن، ظل الخط العام للمسلسل يعتمد على الانفعالية الزائدة عند كل واحدة من الصبايا. في المقابل، بدا لافتاً أداء سوسن أرشيد،

وأمل سعد الدين في «السراب» الذي تجسد فيه سلافة معمار دوراً يتوقع أن تتوضّع ملامحه أكثر مع عرض الحلقات المقبلة. وكذلك الأمر بالنسبة إلى ضحى الدبس في «الخربة»، فيما تسجل بطلات «الولادة من الخاصرة» عموماً أداءً مميزاً يستمتع به المشاهد على رغم كمّ العنف الهائل في العمل الاجتماعي. أما في دراما البيئة



ضحى الدبس في «الخربة»

## حنان ترك الراحلة الأولى في مسلسلها «نونة الماذونة»

الشامية، فلا جديد يذكر في ما يتعلّق بأدوار الفنانات. في مصر، تبدو حنان ترك الراحلة الأولى في مسلسلها «نونة الماذونة». إذ تطل في دور تبدو فيه عفوية وتبتعد عن النمطية في الأداء. فيما أثارت كل من سمية الخشاب وفيفي عبده في «كيد النساء» علامات استفهام كثيرة. الحلقات الأولى لم تعط انطباعاً أكثر من حفلة ربح متواصلة بين الفنانتين، فيما بدت غادة عبد الرزاق عادية جداً في مسلسل «سمارة». أضف إلى ذلك تراجع أسهم «الحاجة زهرة» بعد موافقها الأخيرة في الثورة المصرية. أما اللبنانية كارول سماحة فتحقق في دور «الصبوحه» في مسلسل «الشحرة» حضوراً مميزاً وهي الآتية من عالم المسرح. وقد بدا واضحاً أنها ستكون إحدى أهم نجومات الموسم الرمضاني. أما ليلى علوي فقد أطلت في «الشوارع الخلفية» بشكل عادي، حيث تلبّست الصورة نفسها التي حفظها بها الجمهور في السينما. كل هذا وسط غياب نجومات أخريات اعتدن الحضور في سباق المسلسلات الرمضاني أمثال يسرا، وإلهام شاهين. خليجياً ما زالت الصدارة للفنانتين حياة الفهد وسعاد عبد الله في مسلسل «الخليج» و«فرصة ثانية». وهما حتى الآن الأكثر متابعة في الدراما الخليجية. لكن يسجل دور لافت لإلهام الفضالة في «بوكريم» برقبته سبع حريم» على رغم كم المصادفات الهائل في المسلسل. كذلك الأمر بالنسبة إلى هدى حسين في «الملكة»، فيما تواصل العراقية هيفاء حسين الخط الرومانسي لمسلسل «ليلي» في جزئه الثالث. وهنا، بحسب للدراما الخليجية هذا الموسم ابتعادها عن السوداوية والإغراق في التراجيديا لصالح دراما أكثر واقعية وتشويقاً. إذا موسم هذا العام سجل غياباً لفنانات اعتدن حضورهن، وقدمت الحلقات الأولى رؤية عن تميّز بعض الممثلات فيما بقيت أخريات يراوحن مكانهن.

عبرت لوسي عن «دهشتها» من الهجوم العنيف الذي يتعرّض له مسلسل «سمارة» الذي تقوم ببطولته إلى جانب غادة عبد الرزاق. وأكدت لوسي أن العمل لا يحتوي على أي مشاهد مستفزة وأن بدلات الرقص فيه ليست مبتذلة، لافتة إلى أن الممثل الناجح يجب أن يؤدي كل الأدوار على اختلافها وبطريقة تُقنع المشاهد. كذلك انتقدت الحملة الإعلانية للعمل التي تتضمن فقط اسم غادة عبد الرزاق.

تنتهي الممثلة السورية سلاف فواخرجي (الصورة) الأسبوع المقبل من تصوير آخر مشاهداتها في فيلمها الجديد «الهنوي». ويناقش الشريط



مشكلة الطلاق ويركز على حياة المرأة المطلقة ومعاناتها في المجتمع الشرقي.

بعدما أنهى تصوير جزء كبير من مسلسلها الرمضاني «أدم»، سافر تامر حسني وقريق عمل المسلسل إلى مدينة الأقصر في الصعيد المصري لاستكمال تصوير باقي المشاهد. يذكر أنّ المسلسل من بطولة تامر حسني بمشاركة مي عز الدين، وأحمد زاهر، وعفاف شعيب، ودرّة التونسية وغيرهم...

بعدما أعلنت نيتها إطلاق أغنية خاصة قريباً، جاء في موقع «النشرة» أن الممثلة ماغي بو غصن ستشارك في برنامج «ديو المشاهير» في دورته الثانية والذي ستعرضه شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» في وقت لاحق.

أعلنت إلهام شاهين (الصورة) استئناف تصوير مسلسل «قضية معالي الوزيرة» بعد عيد الفطر، على أن يعرض في رمضان 2012. وكشفت النجمة المصرية أنها لم تقرر بعد من



ستساند في الانتخابات الرئاسية المصرية، لكنها حصرت خياراتها بين كل من عمرو موسى، وحسام بدراري وعمر سليمان وأحمد شفيق.

بعد نحو أسبوعين على وفاتها، أعلن والدا إيمي واينهاوس أنهما سيحولان منزلها في لندن إلى مقر لمنظمة خيرية تحمل اسمها، وتعمل على تقديم المساعدة للأطفال المحتاجين.

**بيان مشترك بين الفنانة صباح وشركة سيدرز آرت بروداكشن (صباح إخوان)**  
تاريخ ٢٠١١/٨/٦

وبعد أن كثرت الأحاديث والأقوال والإشاعات التي تتعلق بمسلسل الشحرة والتداول في الإعلام المرئي والمسموع. جئنا بموجب هذا البيان المشترك بوضوح الأمور التالية المتعلقة بهذا المسلسل الذي يبث ويعرض حالياً على محطات التلفزيون.

**أولاً:** اننا نؤكد بأن جميع الأقوال والكلام المتداول في الإعلام حول أي نزاع قائم بين الفنانة صباح وبين منتجة المسلسل شركة سيدرز آرت بروداكشن (صباح إخوان)، يتعلّق بمسلسل الشحرة هو غير دقيق ولا أساس له من الصحة، وإن العلاقة التي تربط الشركة المذكورة بالفنانة صباح هي علاقة مبررة ومثيرة ومبينة على الإحترام المتبادل.

**ثانياً:** ونعود ونؤكد مرة جديدة على أن هذا العمل هو من بين الإنتاجات التلفزيونية الأهم من حيث ضخامته وجودته ومهارة الممثلين والمؤدين للأدوار فيه وأنه سوف يعيد أمجاد الدراما اللبنانية كما كانت في السابق. ونود أن نهدى هذا العمل إلى المشاهد العربي بشكل عام واللبناني بشكل خاص.

**ثالثاً:** وهنا نوضح أن هذا العمل هو عمل يتناول حياة الفنانة صباح الشخصية والمهنية وله طابع درامي وبالتالي فإن بعض الأحداث والشخصيات الموجودة فيه هي مختلفة وذلك لاجتهاد ربط الأحداث والشخصيات بشكل درامي يزيد من تشويقها لمتابعه علماء أن بعض هذه الشخصيات هي مستوحاة من خيال المؤلف لأسباب درامية متعارف عليها في هذا المجال.

**رابعاً:** ونوضحاً للدعوى والإجراءات القضائية التي واجهها المسلسل فإننا نؤكد مجدداً بأن لا يوجد عند الفنانة صباح أو الشركة المنتجة شركة سيدرز آرت بروداكشن (صباح إخوان) أي نية للإساءة إلى أي شخص ولا سيما إلى الفنانين الكبار في لبنان الذين أغنوا وساهموا في رفع المستوى الفني في لبنان وكانوا ولا زالوا عن حق وبكل جدارة رافعي راية الوطن في العالم.

صافق أنور الصباح  
شركة سيدرز آرت بروداكشن (صباح إخوان)

جانيت فغالي (الفنانة صباح)

## «سوق الورق» يغضب جامعة دمشق

دمشق - وسام كنعان

بدو أن اعتراض الرقيب (السياسي أو الديني) على الأعمال السورية، أصبح أمراً لا مفر منه في كل موسم العام الماضي، أطل علينا الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي بروايته عن «الغضب الربانية» بسبب مسلسل «ما ملكت أيمانكم» لنجدة أنزور. أما هذا العام، فجاء دور «سوق الورق». حالما عرضت الحلقة الرابعة من المسلسل، نفذ صبر إدارة «جامعة دمشق» (كلية الآداب تحديداً) فانتفضت وطالبت بوقف عرضه. أما السبب، فهو أنه يضيء على الفساد المستشري في الجامعة، ويضعف الأساليب المتكوية التي ينتهجها بعض الأساتذة لتسريب أسئلة الامتحانات وغيرها من التجاوزات... طبعاً العمل لا يتهم كل العاملين في هذا القطاع بالفساد، بل يترك هامشاً لأساتذة حقيقيين يؤدون رسالتهم بضمير مهني وإنساني.

ولم تكتف إدارة «جامعة دمشق» بالمطالبة بوقف عرض العمل، بل اتخذت قراراً بتأجيل الموعد الذي كان محدداً لمناقشة رسالة الدكتوراه للكاتبة آراء الجرمانى صاحبة سيناريو «سوق الورق»، واستدعتها للتحقيق بتهمة الإساءة إلى الجامعة، ثم قررت إحالتها على لجنة انضباط بسبب

«إساءتها إلى الجامعة». في اتصال مع «الأخبار»، تقول الجرمانى «اعترضت إدارة جامعة دمشق» وطلبت مني التوقف عن مناقشة رسالة الدكتوراه بحجة أن الاختصاصيين في النقد السينمائي غير متوافرين، ثم قرروا إحالتي على لجنة انضباط، كما أن الهيئة التدريسية في كلية الآداب قررت رفع دعوى جماعية ضد أسرة العمل والمحطات التي تعرضه («سوريا دراما»، و«الدنيا»).

وقد طلب أحد المسؤولين في الجامعة من الكاتبة أن تدعو إلى إيقاف عرض العمل بنفسها رغم أنه أصبح ملكاً للفضائيات. كذلك استدعاها أمس مسؤول رفيع وبخها بسبب إساءتها إلى أعرق الجامعات العربية على حد تعبيره. من جهته، يؤكد مخرج المسلسل أحمد إبراهيم أحمد لـ«الأخبار» أنه هو من اختار «جامعة دمشق» مكاناً للتصوير «لكننا استحدثنا مناصب افتراضية غير موجودة على أرض الواقع، حتى لا ننسى إلى مناصب علمية، أو نتهم بأننا نتهاجم أشخاصاً بأعينهم». ويبيد استغرابه من رد فعل إدارة الجامعة «طالما أن العمل من إنتاج القطاع العام وقد حصل على كل الموافقات اللازمة». ويضيف: «كان الأجدر بمن يريد مهاجمة العمل أن ينتظر حتى نهايته...».

## يعيش المجلس العسكري!

جوزيف مسعد\*

يعتبر الكثير من المصريين عن مخاوفهم من استخدام المجلس الأعلى للقوات المسلحة الحاكم (وستشير إليه في هذا المقال باسمه الشائع وهو «المجلس العسكري») للخطاب السياسي ذاته الذي كان يستخدمه نظام حسني مبارك في السابق، على الرغم من ادعاء المجلس بأنه يحافظ على «الحياد» بين القوى «الشعبية» المختلفة؛ وهو «حياد» قد فشل المجلس في البرهنة عليه، على جميع الجبهات.

وقد ردّ المصريون الذين يريدون تحويل انتفاضتهم إلى ثورة حقيقية على المجلس العسكري الحاكم، عبر إعادة تعريف هوية القوات المسلحة. فإذا كانت الدعوة الشهيرة للانتفاضة المناهضة لمبارك قد نادت بالجيش للوقوف مع الشعب ضد النظام، فإنّ الدعوة الحالية تفصل ما بين المجلس العسكري ومؤسسة الجيش بدهاء، فيستمر المنتفضون باعتبار أركان الجيش معهم ومع الثورة، فيما باتوا يعتبرون المجلس العسكري خصماً سياسياً، يسعى إلى الحفاظ على نظام مبارك مع بعض الإصلاحات، وإن كان من دون مبارك.

### الجيش والثورة

لقد بدأت الانشقاقات بين «الجيش» والمظاهرين حتى قبل سقوط الرئيس مبارك، عندما تسلسل جنود تابعون للجيش بين المظاهرين، وقد قبل لنا في حينها إنهم ليسوا جنوداً، بل أشخاص مجهولون، على الأرجح أفراد من أمن الدولة العصاباتي التابع لمبارك، الذي زُعم أنهم قاموا بـ«سرقة» وارتداء الزي العسكري للجيش. وقد تأكد لاحقاً أنّ ضباط الجيش قد قاموا باعتقال وتعذيب المظاهرين، بما في ذلك إخضاع المعتقلات لفحوص «عذرية» مهينة ومشينة. ويطالب المتظاهرون الجيش بالكف عن محاكمة جميع من اعتقل من المدنيين، منذ بدء الانتفاضة في محاكم عسكرية بدلاً من محاكم مدنية، وبطالون الجيش أيضاً بالتوقف الفوري عن استخدام التعذيب.

على الرغم من ذلك، أصر معظم الثوريين المصريين (ولكن ليس كلهم) على تجاهل تعاطي الجيش بذلك الشكل معهم - تم التحقق من ذلك أيضاً من قبل جماعات دولية لحقوق الإنسان - لمصلحة الحفاظ على التضامن معه، وخصوصاً أنّ كبار القادة العسكريين كانوا في البداية قد استخدموا لغة عدم التدخل و«الحياد» بين نظام ديكتاتوري فاسد، رأسه عضو من بين صفوفهم لمدة 30 عاماً، وبين الشعب المصري. وكانت قيادة الجيش، في الواقع، قد ادعت منذ سقوط نظام الرئيس مبارك بأن الجيش كان الطرف الذي «حمى» ولا يزال «يحمي» الثورة.

ويتزأس المجلس العسكري المكوّن من تسعة عشر عضواً وزير الدفاع السابق تحت حكم مبارك، المشير محمد حسين طنطاوي، الذي، جنباً إلى جنب مع رئيس أركان الجيش المصري سامي عنان، كان قد أمضى الجزء الأكبر من الأيام الثمانية عشر للانتفاضة في كانون الثاني/يناير الماضي في واشنطن يحضر «اجتماعات» مع مسؤولين أميركيين (كان عنان موجوداً في الولايات المتحدة قبل اندلاع الانتفاضة وانضم إليه طنطاوي بعد اندلاعها). وقد أعلن طنطاوي باستمرار أنّ المجلس العسكري سيبقى في السلطة فقط لفترة انتقالية حتى تنتهي كل الاستعدادات، السياسية والقانونية والدستورية، لإجراء الانتخابات الديمقراطية المزمع عقدها، وأنّ حكومة مدنية هي التي ستقوم بتلك الاستعدادات، تحت رعاية وحسب تعليمات المجلس العسكري.

وبينما قام المتظاهرون الثوريون بإطاحة الحكومة الأولى، التي أبقاها المجلس العسكري بعد سقوط مبارك، وبابيعوا عصام شرف كرئيس وزراء «نزيه» يقف مع الشعب، فإنّ أداء شرف في الأشهر الأربعة الماضية أفقده الكثير

من الصدقية لديهم، وكان ذلك نتيجة رفضه التصدي لأوامر المجلس العسكري، الذي يرفض السماح بتغييرات جذرية من شأنها أن تحدث تغييراً حقيقياً لنظام الحكم في البلاد.

وهكذا، لم يكف شرف عن تعيين وزراء ومحافظين في حكومته كانوا قد خدموا نظام مبارك سابقاً. ويشمل ذلك عدداً من الوزراء الذين عينهم أخيراً في حكومته الثانية - رغم أنّ آتياً من الآخرين لم يكن عضواً في الحزب الوطني الديمقراطي المنحل الذي حكم البلاد في عهد مبارك - وكان تعديله الوزاري ناجماً أصلاً عن ضغوط المظاهرين الذين بدأوا اعتصاماً مفتوحاً في ميدان التحرير منذ 8 تموز/يوليو. ومنذ أيام، عمد شرف إلى تعيين محافظين جدد في 11 محافظة، وقد تولى المنصب في عدة محافظات لواءات في الجيش والشرطة، جاء في مقدمهم اللواء طارق المهدي، عضو المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذي تولى المنصب في محافظة الوادي الجديد، وعين أيضاً الدكتور أسامة الفولي، على الرغم من أنه أحد قادة الحزب الوطني المنحل، محافظاً للإسكندرية، واللواء إيهاب فاروق، وكان وكيلاً لوزارة السياحة لما يقرب من عشر سنوات، نائباً له. وفي أثناء ذلك، واصل الجيش وزارة داخلية شرف التهجّم على المظاهرين، من دون كلل.

### احتواء المجلس العسكري

في غضون ذلك، واصلت الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية، ومعهما دولة الإمارات العربية المتحدة، تشريك تابع لكليهما، الضغط على المجلس العسكري لمنع محاكمة مبارك، ولوضع العقوبات أمام محاكمة العديد من أعوان نظامه الفاسد، على الرغم من الحماسة التي أبدتها بعض الجهات في النظام القضائي المصري بملاحقتهم واتهامهم بالعديد من الجرائم الجنائية، فضلاً عن جرائم الفساد. وقد منحت السعودية أربعة مليارات دولار للمجلس العسكري، فيما قدمت دولة الإمارات العربية المتحدة حزمة من ثلاثة مليارات دولار كمنح وقروض، لتقديم يد العون لجهود المجلس العسكري الذي قرر، تحت ضغط المظاهرين، رفض مبلغ بالقيمة ذاتها قدمه صندوق النقد الدولي المكروه، مصرياً وعالمياً، على المستوى الشعبي. في حين لم تكن مصر مبارك لتقول «لا» لصندوق النقد الدولي المتنفذ، الذي، بالتعاون مع البنك الدولي والوكالة الأميركية للتنمية الدولية، قد عاث فساداً بفقر مصر لأكثر من ثلاثة عقود ونصف، يتم منح مصر اليوم فسحة أكبر من جانب حكومة الولايات المتحدة، التي ترى أنّ مصر دولة مواجهة مركزية مع الجماهير الثورية المعبأة في العالم العربي. وكانت الولايات المتحدة قد قدمت تنازلات لكوريا الجنوبية وتايوان، في الخمسينيات والستينيات، سمحت بتغذية رأسمالية وطنية مستقلة لا ينافسها ويقيدّها رأس المال الإمبريالي. وقد قدمت تلك التنازلات، التي رفضت الولايات المتحدة تقديمها لباقي دول «العالم الثالث» مجتمعة، كي يتسنى لاقتصادات كوريا الجنوبية وتايوان تقديم نموذج أكثر ازدهاراً من جيرانهم الشيوعيين، وبالتالي ضمان أنهما لن «تسقطا في براثن» الشيوعية العالمية.

وقد أسفرت المحاولات التي قامت بها دول أخرى في «العالم الثالث» في الفترة ذاتها، لمنع تغلغل رأس المال الإمبريالي في اقتصاداتها الوطنية، عن انقلابات عسكرية زعتها وديرتها وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، وفي حالات أخرى عن غزو واجتياح الولايات المتحدة للبلاد التي تحدت إرادتها. ثمة منطقتي مماثل يعمل هنا. فما دفع الولايات المتحدة لمنع مصر هذا الإعفاء الخاص من الانصاع لأوامرها وأوامر مؤسساتها المالية هو الخوف الأميركي من تحوّل الانتفاضة المصرية إلى ثورة جامحة، من شأنها أن تذيب منارة للشعوب العربية

المجاورة في ثورتها على أنظمتها. فذلك التنازل الاستراتيجي هو ما سمح لأموال دولة الإمارات بأن تقدم كبديل لقروض صندوق النقد الدولي.

### استخدام أساليب مبارك

ويقال إنّ هذا المال، والوعود بالمزيد من الأموال، وتواصل الدعم الأميركي للمجلس العسكري، لمقاومة التغيير ورفض مطالب الثوار، هو ما شجع أعضاء المجلس على استخدام أساليب مبارك السياسية ذاتها، من دون حرج، في نزع الشرعية عن المعارضة، من أجل وقف موجة المطالب المتزايدة لإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية وقانونية.

فبينما يُوصف الصحافيون المصريون، المعروفون بمهنتيتهم، ومعهم شخصيات المعارضة، بـ«المخربين» والعناصر «الداخلية»، يُنعت الثوار المعتصمون في ميدان التحرير بأنهم ليسوا «الثوار أنفسهم» الذين قادوا الانتفاضة ضد مبارك، بل على أنهم عملاء لجهات أجنبية وعصابات من «البلطجية» - وهو التعبير المستخدم لوصف بلطجية مبارك الذين هاجموا المظاهرين في ميدان التحرير، قبل سقوط الطاغية. ولا يختلف ذلك عن

## يبدو الإخوان شركاء

## غير متوقعين للمجلس العسكري ورجال الأعمال، لكن أموالهم جميعاً هن السعودية وأميركا

الخطاب الذي استخدمه مبارك، عندما وصف المظاهرين في مرحلة ما بعد 28 كانون الثاني/يناير بأنهم «دخلاء»، وأنهم ليسوا المظاهرين «أنفسهم» الذين نظموا التظاهرات الأولى، في 25 كانون الثاني/يناير. وقد وصف أحد أعضاء المجلس العسكري بالفعل العصابات التي هاجمت المظاهرين قبل أسبوعين بحي العباسية في القاهرة (وقد توفي أخيراً أحد المصابين في تلك الأحداث، محمد محسن أحمد، عن 23 عاماً متأثراً بجراحه، وكان أحمد عضو ائتلاف شباب الثورة بأسوان، وكانت مستشفيات عدّة قد رفضت استقباله أو إسعافه، ما عجل بموته) بـ«اللجان الشعبية» التي لم يكن أحد قد سمع بها قبل إعلانه. أما المشير طنطاوي نفسه، فقد وصف تلك العصابات بأنها «الشعب» المصري بذاته الذي قام بمنع المظاهرين «الدخلاء» من الوصول إلى وزارة الدفاع، من دون أي تدخل من جانب المجلس العسكري، على الرغم من أنّ جنود الجيش كانوا متمركزين داخل الحي، وعمدوا إلى عرقلة المسيرة، ناشرين الأسلاك الشائكة وسط الطريق، ووقفوا يتابعون هجوم العصابات المسلحة على المظاهرين العزل، من دون أن يحركوا ساكناً.

ولكن الوقائع تناقض وصف طنطاوي الذي يجافي الحقيقة، ولا سيما التحقيق الذي قام به الصحافي المصري يسري فودة، مقدم برنامج «آخر كلام» التلفزيوني ذي الشعبية الكبيرة. وكشف فودة أنّ واحداً من قادة عصابات العباسية لم يكن في الواقع من العباسية، بل من عين شمس، وأنه كان عضواً في الحرس الجمهوري التابع لمبارك، ويشارك بانتظام في التظاهرات المؤيدة للرئيس المخلوع، والمجلس العسكري، في ميدان روكسي، وحتى أنه قد ألف أغنية تمتدح الديكتاتور.

### استعادة الشوفينية المصرية المعادية للعرب

عدا عن تلك التطورات، ركزت جهود المجلس العسكري لنزع الشرعية على ما تعتبره الحلقة الأضعف، وذلك من خلال استهدافها لشاعر مصري فلسطيني مؤيد للثورة. ويطمح المجلس بفعلته تلك إلى نزع الشرعية عن المظاهرين باعتبارهم «أجانب»، وبالتأكيد، في الوقت ذاته، على العزل الساداتي - المباركي لمصر عن محيطها العربي، على الرغم من أنّ الانتفاضة سمعت إلى إعادة دعم مصر في العالم العربي الذي تنتمي إليه. وقد عمد اللواء حسن الرويني، وهو عضو في المجلس العسكري، وقائد المنطقة العسكرية الوسطى، إلى استهداف تميم البرغوثي على شاشات التلفزيون المحلية، والبرغوثي، وهو نجل الروائية المصرية البارزة،

وأستاذة الأدب رضوى عاشور، ولد ونشأ في مصر. وكان الرويني قد شاهد البرغوثي يتحدث في لقاء تلفزيوني مؤيداً للثورة، ووصف الشاعر بأنه شخص «ببتكلم بلهجة غريبة، واسمه اسم غريب وتشكله مش شكل المصريين». في الواقع، يتحدث البرغوثي (وهو نجل الكاتب والشاعر الفلسطيني البارز مريد البرغوثي) باللهجة المصرية التي نشأ عليها من دون أدنى لكنة «أجنبية».

عندما أوضح مقدم البرنامج هوية الشاعر للرويني، عمد الأخير إلى مهاجمة هويته الفلسطينية بكمّ من الشوفينية المصرية، الساداتية - المباركية الكارهة للعرب، تجعل المرء يعتقد أنّ مبارك لا يزال على رأس السلطة. وأعلن الرويني أنّ «اللي يعمل الوفاق الوطني للفلسطينيين مصري... أنا مش مستني، مصر ما نضبتش، اللي فيها 86 مليون مصري... مصر فيها ناس عظام...» من الواضح أنّ ما أغضب الرويني هو أنّ مصرياً - فلسطينياً «تدخل» في الشؤون المصرية (وهذا بالطبع بخلاف تدخل مبارك وعمر سليمان السافر في شؤون الفلسطينيين، والتامر عليهم الذي لم يبعث إلا الطمأنينة في قلب الشعب الفلسطيني)، وهو غضب لم يعرب عنه الرويني إزاء الإدلاءات الأميركية المتواصلة عن مصر، فضلاً عن تدخل الولايات المتحدة الفعلي في شؤون البلاد.

يبدو للمرء أنّ بث أحد أعضاء المجلس العسكري لتلك السموم المعادية والمحتقرة للفلسطينيين والمناهضة للعرب قد يؤدي إلى فصله الفوري من المجلس، أو حتى إلى إجباره على المنحول أمام محكمة عسكرية بتهمة إثارة الكراهية بين المصريين ضد العرب والفلسطينيين، وحثّ مصرية ساداتية، تفصلهم عن محيطهم العربي، وهي دعوة يمكن أن ينظر إليها على أنها تهدد الوحدة الوطنية المصرية والتضامن الوطني والقومي، إن لم تهدد الأمن القومي للبلاد أيضاً. إلا أنّ أيّاً من زملائه في المجلس لم ينتقده علناً على تصريحاته، ولم تُعترض بالطبع أي جهة فلسطينية رسمية على تحقير الرويني للشعب الفلسطيني. وقد أصدر نحو 300 من المثقفين المصريين البارزين بياناً للدفاع عن البرغوثي يدينون فيه تهجم الرويني عليه. كما كتب يسري فودة مقالة لاذعة هاجم فيها الرويني، الذي عمد إلى توسيع هجومه المناهض للفلسطينيين ليشمل أيضاً تجمعاً على جميع القوى السياسية التي تسعى إلى تغييرات ثورية في البلاد. فاتهم حركة «6 أبريل»، التي كانت أحد أوائل منظمي التظاهرات الهائلة التي أدت إلى سقوط مبارك، بأنها تخضع لتمويل أجنبي. وادعى الرويني أيضاً بأنه جرى تدريب أعضائها في صربيا، وأنّ حركة «كفاية» المؤيدة للديموقراطية هي الأخرى قد أتت «من الخارج». وفي بيان رقم 69 الذي أصدره المجلس العسكري أخيراً، وصف المجلس حركة «6 أبريل» باتباع استراتيجية تسعى إلى «الفتنة» و«الوقعية بين الجيش والشعب». وقد تحدى جورج إسحاق، أحد قادة حركة كفاية، الرويني (الذي يتضح بأنه رجل المجلس العسكري الأمامي، المسؤول عن نزع الشرعية عن الثوار) لإنتاج أدلة مادية لإثبات مزاعمه التشهيرية، وأنه إذا كان في حوزته أدلة فإنّه يجب عليه أن يسلمها إلى المدعي العام. ويسعى قادة حركة «6 أبريل» إلى مقاضاة الرويني، لكن زملاءه العسكريين يدعون أنّه لا يمكن أن يقاضى في محكمة مدنية، بل في محكمة عسكرية. وبالفعل قد قررت حركة كفاية 6 أبريل، على حد سواء، مقاضاة المجلس العسكري ذاته بتهمة التشهير. وقد تحدى المفكر والمعارض الأستاذ حسن نافعة المجلس العسكري في مقال «ينشر قائمة بالمنظمات والشخصيات التي تلتقت أو تتلقى أموالاً من الخارج»، وطالب المجلس بالكف عن «إلقاء الاتهامات جزافاً» ضد الحركات السياسية. وأضاف إن الحياض الذي يدعيه المجلس العسكري ما بين العصابات، التي اخترع لها المجلس العسكري اسم «اللجان الشعبية» وفي ما بعد اسم «الشعب»، والمظاهرين الذين كانوا متوجهين إلى وزارة الدفاع، لم يكن حياً البتة، بل يصب «لمصلحة القوى المضادة، لا لمصلحة الثورة».

من الجدير بالذكر أنّه لم يرق أحد في الصحافة المصرية حتى الآن بتذكير اللواء الرويني بأنه هو والجيش المصري معه، بما في ذلك المجلس العسكري، هم الذين يتلقون أموالاً من الخارج، من أكبر قوة معادية للديموقراطية في العالم، أي الولايات المتحدة الأميركية التي دعمت وأيدت الديكتاتورية نفسها، ولم يساعد الجيش بإطاحتها بل حافظ على «الحياد»

رئيس التحرير إبراهيم الامين ■ نائب رئيس التحرير خالد صافية ■ مدير التحرير إيلي شاهوب، ييار ابي صعب ■ سكرتير التحرير وفيف قاصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول إبراهيم الامين ■ الكتائب بيرون - فزاد - شارع دونان - سنتر كوتكورد - الطابق السادس ■ تليفون: 01759597 01759500 ■ ص.ب. 5963/113 ■ www.al-akhbar.com

الإعلانات Tree Ad 61115 01/252224 03 ■ التوزيع شركة الوايك 15.14 666314-01/828381 03

## الزخار

تأسست عام 1953  
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس  
جوزيف مسعد  
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير  
انسى الحاج

## استحقاق أيلول: من يُنزل أبو مازن عن الشجرة؟

حسن شاهين\*

لم يكن ليخطر ببال محمود عباس، قبل أكثر من ستة أعوام، حين اعتلى سدة الرئاسة في منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية أن الأمور ستؤول معه إلى ما آلت إليه، وخاصة أن الظروف الداخلية والخارجية كانت حينها مهيأة له ليمارس الحكم أكثر مما كانت لسلفه الراحل الذي عانى من عزلة دولية، وتأثير رجاله الأقربين عليه.

كانت حصيلة سنوات عباس في الرئاسة ثقيلة عليه بكل المقاييس. مع بداية عهده، تلقت حركة فتح التي يرأسها ضربة قاسية عندما خسرت الانتخابات التشريعية الفلسطينية، واهتزت بشدة مكانتها كحركة قائدة ومهيمنة على القرار الفلسطيني. ثم ما لبثت أن خسرت غزوة لمصلحة حماس.

وتكرس في عهده انقسام سياسي عمودي في جسد حركة التحرير الفلسطينية لم تشهد له مثيلاً من قبل. وعلى صعيد المفاوضات، مشروع الأثير، كان الفشل حليفه، على الرغم من تركيز القرار السياسي في المنظمة والسلطة على نحو غير مسبوق بيد مجموعته التي تنبذ المقاومة مثله، وتشاطرته اقتناعاته بأن المفاوضات هي الخيار الوحيد والأوحد أمام الفلسطينيين، وتمكنت من نفي كل من يعارضها في القيادة الفلسطينية الرسمية إلى الهامش.

وما زاد الطين بلة كان تعاطي حكومة نتانياهو معه ومع سلطته بصف وتعال، وفرضت منطقها وسياستها على الأرض بنحو فظ وصارم، دون أي مراعاة لموقف «شريكها» في «عملية السلام» أمام شعبه الذي يزداد سوعاً، يوماً بعد يوم. وعندما لجأ عباس شاكياً إلى

### استحقاق أيلول هو الورقة الأخيرة في جعبة أبو مازن لاستخدامها لمواجهة السخط الشعبي

الإدارة الأميركية لتكبح جماح نتانياهو، لم يتوان هذا الأخير عن إحراج حليفه الأميركي ورفض مطالبه، وسرعان ما تراجع أوباما أمام تحدي نتانياهو وعناده، فخفف لهجته من المطالبة بتجميد الاستيطان كشرط لمواصلة المفاوضات إلى مطالبة الحكومة الإسرائيلية «بكبح» الاستيطان، وهو مفهوم استعاره من نتانياهو نفسه.

ثم ما لبثت هيلاري كلينتون وزيرة خارجيته أن استدركت بأن «الكبح» ليس شرطاً لاستئناف المفاوضات.

ولم يتكف أوباما بذلك، بل حثَّ عباس على الاعتراف بيهودية دولة إسرائيل، ووجهت إدارته اللوم العلني إليه لأنه رفض - أو لم يستطع - مباشرة المفاوضات والمستوطنات تنتشر وتنتوسع من حوله، وأمام ناظره، باطّراد. لقد شعر أبو مازن بالخذلان، فهو لم يكن ليتخذ موقفاً حاسماً - على غير عادته - من مواصلة المفاوضات في ظل الاستيطان لولا شعوره بأنه مسنود من الإدارة الأميركية التي سرعان ما تراجعت وتخلت عنه، وأبقت على الشجرة التي أغرته بالصعود عليها وحيداً دون وسيلة للزول!

لقد كان نتانياهو واضحاً. هو يرى أن على الجميع، بمن فيهم الإدارة الأميركية، أن يتفهموا حق إسرائيل في الحصول على ما يلزمها من أرض، لتتمكن من الدفاع عن نفسها. عبّر عن ذلك بلا مواربة في خطابه الأخير أمام الكونغرس في 24 أيار الماضي حين قال: «سنكون كريمين بحجم الدولة الفلسطينية، وكما قال الرئيس أوباما، فإن الحدود ستكون مختلفة عن الحدود الموجودة في الرابع من حزيران 1967، إسرائيل لن تعود إلى حدود 1967 التي لا يمكن الدفاع عنها».

أمام هذا الفشل السياسي الذريع يستنزف شرعية محمود عباس، يوماً بعد يوم، لم يعد أمامه غير القيام بخطوة دعائية تبدو

المتظاهرين لهذا الغرض، ورفع الكثير منهم أعلام المملكة السعودية في ميدان التحرير. وزعم كثيرون أن المال السعودي هو الذي مؤل الحافلات التي أقلت السلفيين من المحافظات مجاناً، ورشت عليهم زجاجات المياه المعدنية المثلجة أثناء التظاهرة من دون حساب. ولم يتهم اللواء الرويني لحد الآن رافعي الأعلام السعودية بالعمالة لدولة «أجنبية»، ولا بكونهم ممولين أجنبياً.

يبدو جلياً أن الإخوان المسلمين، الذين انضموا إلى التظاهرات الثورية في وقت متأخر، وبعد الكثير من التردد، يسعون إلى دور أوسع الآن، ولا سيما أن الإدارة الأميركية قد قررت الحوار العلني معهم (ما دفعهم إلى رفض الانضمام إلى اعتصام 8 تموز/ يوليو). وقد كافاهم وزير الداخلية نفسه بزيارة قام بها لمقر الإخوان دون غيرهم قبل مليونية 29 تموز/ يوليو، وقد أحجمت وزارته عن التعرض للإخوان وللسلميين في المليونية، بخلاف تعرضها للمتظاهرين غير الإسلاميين على مدى الأشهر والأسابيع الماضية. وقد يبدو الإخوان المسلمون (وهذا لا ينطبق بالضرورة على جميع التيارات التي انبثقت داخل الإخوان بعد إطاحة مبارك وإن انطبق على التيارات الإخوانية اليمينية) شركاء غير متوقّعين للمجلس العسكري وطبقة رجال الأعمال، لكننا إذا تتبعنا مصادر أموال الجهات الثلاث إلى المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، فسيتضح أنهم ليسوا غير متوقّعين على الإطلاق. ففي الأسبوع الماضي، على سبيل المثال، نظم عدد من القيادات البارزة في جماعة الإخوان المسلمين لقاء مع وفد من المستثمرين الأميركيين والأستراليين للبحث في مجال التعاون التجاري. وعلى نطاق آخر، قامت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون بالتهديد باستخدام الرئيس أوباما لحق النقض، ضد قرار جديد يرعاه جمهوريون محافظون في الكونغرس لوقف المساعدات الأميركية لمصر إذا انتخب الإسلاميون، إذ سيتعارض ذلك القرار مع استراتيجيتها للسياسة الخارجية الأميركية في مصر، كما أدلت للصحف. أما عن

تأمر تجار منطقة ميدان التحرير وأصحاب المكاتب السياحية (العلمانيون والإسلاميون على حد سواء)، فقد تجلّى في انضمامهم إلى الجيش وقوات الشرطة التي فضت الاعتصام في الميدان بالقوة، في أول يوم من شهر رمضان، قبيل الإفطار، واعتقلت العشرات من حركة «6 أبريل» ومن حركة «شباب من أجل العدالة والحرية»، ورحب اليمين السلفي، شأنه شأن التجار ومرجعي السياحة، باستخدام الجيش للقوة.

وتلى كل ذلك مسرحية محاكمة الرئيس مخلوع التي اضطر المجلس العسكري لعقدتها تحت الضغط الثوري. ويحاول المجلس العسكري من خلال المحاكمة الإيحاء بأنه يستجيب لمطالب الثورة، بينما يواصل الالتفاف عليها. ويقوم المجلس، في الوقت ذاته، باستدراج عطف الشعب المصري عبر إبراز مبارك على الشاشة كعجوز واهن ومرضى، لا حول له ولا قوة (مع أنه لم يفقه أن يصيح شعره، رغم شدة مرضه، واكتنابه، ولم يبد عليه أنه قد فقد حتى كيلو واحداً من وزنه)، وإن بدا متعجباً في ردوده على التهم الموجهة إليه. وهنا يجب أن نذكر الاحترام والتبجيل العسكري الذي حظي بهما مبارك (وحاشيته) عند وصوله ومغادرته للمحاكمة مرفوعاً عن الأرض، على سري، وكأنه فرعون بذاته، وكيف تمدد مسترخياً وذرعاها خلف راسه أثناء الجلسة الأولى، وكأنه يستمتع بحمام شمس على شاطئ شرم الشيخ، فيما انتصب نجله من حوله كحرس شرف، يحجبانه عن عدسات الكاميرات.

وفي حين لا تبشر معظم هذه التطورات بالخير لمستقبل الثورة، يخشى البعض، والبعض الآخر يهمس بدعوة إلى انقلاب عسكري يقوم به ضباط جيش وطنيون من المستوى المتوسط، لا يشوبهم فساد رؤسائهم، أو تعيينهم للنظام السابق، لتخليص البلد من المجلس العسكري، وفتح صفحة ثورية جديدة ونظيفة. وبما أنه قد تم تأجيل الانتخابات حتى تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، فإن الوضع يزداد توتراً، وتجري الاستعدادات لمواجهة احتمالات كثيرة - بين بعض الإسلاميين والقوى الثورية الأخرى، وبين القوى الثورية والجيش، وفي داخل الجيش نفسه. وليست أصابع الأميركيين والسعوديين بعيدة عن كل ذلك، رغم ادعاءات الخطاب الرسمي في غضون ذلك، يبقى مستقبل مصر والمصريين معلقاً في الميزان.

\* أستاذ السياسة والفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك

اتجاهها، وأن الولايات المتحدة والسعودية هما قادة الثورة المضادة في مصر.

وفي مقال آخر في صحيفة «المصري اليوم»، هاجم الروائي المصري الشهير علاء الأسواني المجلس العسكري لعدم الاستجابة لأي مطلب من مطالب الثورة التي أسقطت مبارك، وتساءل أخيراً: «أيها السادة أعضاء المجلس العسكري، هل أنتم حقاً مع الثورة؟».

#### الولايات المتحدة والمجلس العسكري

في غضون ذلك، قام عضو آخر من المجلس العسكري، اللواء محمد العصار، وهو مساعد وزير الدفاع، بزيارة واشنطن العاصمة لحضور «اجتماعات» (تعقد مرتين في السنة، منذ عقد من الزمن) مع مسؤولين أميركيين لمراجعة «العلاقات بين البلدين». كما زار أيضاً أخيراً مدير الاستخبارات المصرية مراد موافي نيويورك «للتشاور» مع وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون. وفي الوقت ذاته، قام القائد الأميركي لـ «القيادة الأفريقية»، أو «أفريكوم»، الجنرال كارتر ف. هام بزيارة القاهرة ليومين وعقد اجتماعات مع أعضاء المجلس العسكري، بما في ذلك المشير طنطاوي نفسه، لمناقشة قضايا الأمن في أفريقيا، ولا سيما في ليبيا، بالإضافة إلى التعاون المصري - الأميركي في «مجالات التدريب».

وأفريكوم هي واحدة من تسع من القيادات المقاتلة الموحدة التابعة لوزارة الدفاع الأميركية. وباعتبارها واحدة من الست التي تركز على المستوى الإقليمي، فإنها مخصصة لأفريقيا، لكنها تستثني مصر من مسؤولياتها، إذ تقع الأخيرة في القيادة المركزية الأميركية، على الرغم من أن أفريكوم «تتشاور» مع مصر حول «الأمن الأفريقي». وقد تم إنشاء أفريكوم من قبل إدارة بوش الابن عبر أمر رئاسي في 2007. وأصبحت أفريكوم تعمل بكامل طاقتها في نهاية 2008، ومنذ ذلك الحين تسعى إلى إقامة مقرها في القارة الأفريقية، في مواجهة معارضة أفريقية واسعة، تقودها جنوب أفريقيا. لذلك بقي مقر أفريكوم الرئيسي حتى الآن في مدينة شتوتغارت الألمانية، لكن هناك شائعات تقول إن مساهمة الرئيس الأميركي باراك أوباما في قصف ليبيا مبنية على التوقعات بأن ما يسمى القيادة الثورية الليبية ستستضيف مقر أفريكوم، فور سيطرتها على البلاد بالكامل.

وبينما يعمل الجيش الأميركي على تقيد واحتواء مصر إقليمياً، تتواصل الجهود الأميركية أيضاً على الجبهة الداخلية. وقد كشفت أخيراً سفيرة الولايات المتحدة المعينة حديثاً لدى مصر، أن باترسون، أن الولايات المتحدة قد منحت بالفعل 105 مليون دولار لمنظمات غير حكومية مختلفة، من أجل «مساعدها» لتتمكن من المشاركة في الحياة السياسية في البلاد، وهو ما يعارضه العديد من المصريين. وقد دعت تلك المعارضة العامة اللواء العصار إلى الادعاء بأن هذه الأموال أدت إلى بعض «اللبلية في الشارع المصري»، بينما في الواقع لم يكن هناك أي التباس على الإطلاق، بل الكثير من الوضوح بشأن دور الولايات المتحدة في البلاد، إبان حكم نظام مبارك، ومنذ سقوطه. بالطبع، لم يرق المجلس العسكري حتى الآن بوصف المستفيدين من الأموال الأميركية بالـ «خونة» أو «العلماء لبلد أجنبي».

#### تبعوا المال

ومع ازدياد عدد المنقذين والمتظاهرين المناوئين لحكم المجلس العسكري، تبقى طبقة رجال الأعمال ذوي الثراء الفاحش - تضم علمانيين وإسلاميين ومسيحيين ومسلمين - الحليف الرئيس للمجلس العسكري في البلاد، وترفض تلك الطبقة بشدة وضع حد أدنى للأجور للمصريين (وهو مجرد 1200 جنيه مصري في الشهر، أو حوالي 200 دولار أميركي). وينضم إليها الإخوان المسلمون وجماعات سلفية مختلفة، وقد هدد سلفيون بإنهاء الاعتصام في ميدان التحرير بالقوة في 29 تموز/ يوليو بعرض ضخم لدعم الجيش. وفي 26 تموز/ يوليو، تم التوصل إلى اتفاق بين عدد من القوى، بما في ذلك جماعة الإخوان المسلمين وجماعات السلفيين، على خمسة مطالب كانت سيرفها الجميع في تظاهرات الجمعة في 29 تموز/ يوليو، للحفاظ على «الوحدة» في ميدان التحرير. وكما أصبح معروفاً الآن، نكثت الجماعات السلفية الاتفاق، ورفعت شعارات تطالب بدولة إسلامية وبدعم المجلس العسكري، ما دفع 34 حزباً إلى الانسحاب من التظاهرة. وحشد السلفيون حشداً كبيراً وغير مسبوق (لم يحشدهو للثورة على مبارك) من

خارج السياق، بهدف تحريك المياه الراكدة. فأعلن أنه ذاهب إلى الأمم المتحدة لمطالبتها بقبول عضوية دولة فلسطين على حدود ما قبل السابع من حزيران 1967 في المنظمة الدولية.

أصبح ما يعرف بـ «استحقاق أيلول» الورقة الأخيرة في جعبة أبو مازن وفريقه لاستخدامها، لا في مواجهة تعنت حكومة نتانياهو وتخلي أوباما فحسب، بل وفي المقام الأول لمواجهة السخط الشعبي الفلسطيني المتنامي، وخاصة بين ظهرانيه في الضفة الغربية. فالشعب الفلسطيني الذي صبر طويلاً على صاحب خيار «التفاوض ثم التفاوض»، بعد أن أعطاه الفرصة تلو الفرصة، بدأ صبره ينغد وهو يشاهد الشعوب العربية من حوله تثور وتحاسب الأنظمة التي فشلت في أن تكون على مستوى أمال شعوبها وتطلعاتها.

وكعادتها في مثل هذه المواقف، دعمت المعارضة الفلسطينية داخل منظمة التحرير خطوة عباس، ورأت أن من شأنها أن تعيد القضية الفلسطينية إلى مسارها الأول كقضية نضالية كفاحية، تستند أساساً إلى شرعية تاريخية وشعبية، ثم إلى شرعية القرارات الأممية ذات العلاقة. أجادت هذه المعارضة، تاريخياً، لعبة الأعداء الساذجة وحسن النية، لتلقي عن كاهلها مسؤولية الوقوف الحدي في وجه قيادة أبو عمار بالأمس، واليوم أبو مازن.

لكن، لم لا يكون محمود عباس - الرجل الذي كان عزاب أوسلو وعُرف طوال تاريخه بدعته المطلق لنهج التفاوض وللتسوية السلمية ورفضه للمقاومة - جاداً في الذهاب في «استحقاق أيلول» إلى منتهاه، والإصرار على إعلان الدولة الفلسطينية بما يتطلبه ذلك بالضرورة من تحذّر للإدارة الأميركية والقوى الدولية الفاعلة الأخرى، والصمود في وجه عقاب إسرائيل على الأرض؟ الإجابة عن هذا السؤال جاءت على لسان عباس نفسه، حين طمان غير مرة من يهّمهم الأمر إلى أن خطوته هذه لا تهدف أبداً إلى الخروج عن نهج التسوية.

ففي خطابه الأخير أمام المجلس المركزي لمنظمة التحرير الذي انعقد قبل أيام (2011/7/27)، شدد على أن الذهاب إلى الأمم المتحدة ليس على حساب المفاوضات، والمفاوضات بحسب تعبيره هي: «خيارنا الأول والثاني والثالث»، وأنه إذا نجح في هذه الخطوة «فسيكون شكل المفاوضات مختلفاً»، وأن المفاوضات تبقى الخيار حتى بعد الذهاب إلى الأمم المتحدة. وزاد على ذلك بالتأكيد أنه لا يريد التصادم مع الولايات المتحدة، بل يرغب في التنسيق معها فقط! كان واضحاً في خطاب المجلس المركزي، ولم يبق إلا أن يقولها بصراحة: لا تأخذوني على محمل الجد، إنني فقط أنزل حتى يحضر لي الرئيس أوباما سُلماً لأنزل بواسطته عن الشجرة التي أغواني بالصعود إليها.

لقد تعاملت جماهير الشعب الفلسطيني بمعظمها مع خطوة عباس بكثير من التشكيك والريبة، وظهر ذلك في الفتور والسلبية التي قوبلت بها دعوته لها للنضال «السلمي» ضد الاستيطان، على غرار ثورات الشعوب العربية. إن هذه الجماهير قد خبرت أبو مازن وعرفته جيداً، فلا شخصيته ولا اقتناعاته ولا طبيعة فريقه السياسي توجي بأن هناك جدية خلف «استحقاق أيلول». لقد أدركت جماهير الشعب الفلسطيني أن دعوته لها للثورة «السلمية» ليست أكثر من محاولة نائرة منه لمنطاء رياح التغيير التي تهبّ على المنطقة. وكأنه لا يعلم وهو يطالب الشعب الفلسطيني بأن ينتفض كرمي لعيونه، ولتحقق مكاسب سياسية ضيقة على حساب دمائه وتضحياته، أن الشعوب العربية حين ثارت، كانت ثورتها على أنظمة مستبدة وفاسدة تشبه نظامه، لا لأجلها.

إن كان على أبو مازن وفريقه أن يستنتجوا شيئاً من الثورات العربية، فهو أن التاريخ قد تجاوزهم كما تجاوز خلفاءهم من الأنظمة البائدة، وتلك التي استبدت، وأن يعلم أن الجماهير الفلسطينية التي يُهدد بثورتها «السلمية»، لن يكون تحركها المنختر في مواجهة الاحتلال فقط!

\* كاتب وباحث فلسطيني

سوريا

# أنقرة تلوح بعزل الأسد «على طريقة صدام»..



كلينتون  
تكلف داوود  
أوغلو الطلب  
من السوريين  
إعادة الجيش  
إلى الثكنات  
(رويترز)

بدا المشهد سوداويًا عشية اللقاءات السورية لوزير الخارجية التركية أحمد داوود أوغلو، مع ظهور تنسيق أميركي - تركي بشأن رسالة رئيس الدبلوماسية التركية للقيادة السورية، مع تلويح أنقرة بفرض حصار وعزلة على دمشق في الاجتماع الذي قد يكون الأخير

## «لقاء أخير» للأتراك والسوريين اليوم

و بحسب مصادر دبلوماسية تركية تحدّثت لصحيفة «توداي زمان»، ظلّ الاتصال بين كلينتون وداوود أوغلو متواصلًا حيال الملف السوري طوال الفترة الماضية.

من ناحية ثانية، قال تونر «إن التصريحات القوية الصادرة عن الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي خلال عطلة نهاية الأسبوع مشجعة للغاية وكانت مصدر ارتياح لنا».

وفي إطار التنسيق الأميركي - التركي حيال الأزمة السورية، كان لافتًا للقاء الذي جمع كبير مستشاري أردوغان إبراهيم كالدن على عجل بالسفير الأميركي لدى تركيا فرانك ريتشارديوني، وذلك قبل دقائق من الاجتماع الذي رأسه رئيس الوزراء التركي أمس لأمين الخارجي والذي خصّص للتطورات السورية ولتحديد مضمون الرسالة التي ينقلها داوود أوغلو إلى المسؤولين السوريين اليوم.

وفي وقت لاحق أمس، وصل المسؤول عن الملف السوري في وزارة الخارجية

احتلت المواجهة الدبلوماسية الدائرة بين أنقرة ودمشق اهتمامات الإعلام التركي الذي شغل بمحاولة معرفة فحوى الرسالة التي ينقلها

وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو، إلى حكام دمشق اليوم، وهو ما بدأ أنه يجري بالتنسيق مع الإدارة الأميركية. وعشية الزيارة الموعودة، تكثفت الاتصالات التركية - الأميركية، مع كشف نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية مارك تونر، أن وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون طلبت من نظيرها التركي أن ينقل إلى المسؤولين السوريين رسالة واضحة مفادها أن على السلطات السورية «إعادة جنودها فوراً إلى ثكناتهم وأن تطلق سراح جميع المعتقلين السوريين»، وذلك خلال مكالمة هاتفية أجرتها مع داوود أوغلو. وتابع: «لقد طلبت (كلينتون) من وزير الخارجية التركي إيصال هذه الرسائل إلى الحكومة السورية، وإعادة تكرار الدعم الأميركي لعملية تحوّل ديموقراطي في سوريا».

دولية» بحق نظام حزب البعث، و«فرض حصار على دمشق على طريقة عزلة نظام (الرئيس العراقي المخلوع) صدام حسين» في تسعينيات القرن الماضي.

وعن زيارة داوود أوغلو لدمشق اليوم، قال مسؤول آخر في وزارة الخارجية التركية إن «الأتراك سيجلسون ويتحدّثون للمرة

بحق سوريا، إن كان رد القيادة السورية سلبياً على الرسالة التي ينقلها داوود أوغلو لدمشق اليوم، تتلخّص بانضمام أنقرة إلى العواصم الأجنبية والهيئات الدولية التي تتخذ إجراءات ضد النظام السوري، ما قد يؤدّي إلى «تخلّي أنقرة عن الأسد ونظامه ودراسة اتخاذ إجراءات

الأميركية، فريدريك هوف، إلى أنقرة، حيث يجري سلسلة محادثات مع السلطات التركية حول آخر التطورات في سوريا والمنطقة.

إلى ذلك، نقلت صحيفة «حرييت» عن مصادر دبلوماسية تركية أنّ طبيعة الإجراءات التي لوّح أردوغان باتخاذها

## انسحاب من حماه ومسؤولون سابقون يحددون خريطة طريق

سلمان إلى استحالة «حكم سوريا بطائفة وحدها»، مذكراً بأن «أحدًا لم يسمع أياً من المعارضة الوطنية يتحدث عن الطائفية، كذلك فإن هذه المعارضة لا تمارس العمل الطائفي».

وتهدف المبادرة التي تضم في عضويتها وزراء سابقين وأعضاء سابقين في القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في سوريا، وأساتذة جامعات ومثقفين، مثلما جاء في برنامجها، «إلى سلامة الوطن ووحدّة الشعب واعتبار المقاومة بكافة أشكالها وأساليبها الخيار لتحرير الجولان والأراضي العربية المحتلة، وكذلك الانتقال السلمي في سوريا من نظام الحكم الذي قام على منهج سياسي يعود إلى مرحلة حركة التحرر العربية والحرب الباردة باسم الديمقراطية الشعبية إلى نظام حكم ديموقراطي برلماني، أي الديمقراطية التمثيلية»، ومن الأهداف التي وردت أيضاً في البيان «استعادة الحياة السياسية التعددية وما يترتّب عليها من حرية في المجالات الإعلامية والثقافية كافة على أسس عصرية، وصياغة دستور جديد للبلاد بما يتوافق مع الدولة الوطنية المدنية الديمقراطية ونظامها السياسي».

وحصدت المبادرة آلية تحقيق هذه الأهداف بعقد مؤتمر وطني يكون بمثابة جمعية تأسيسية وفق آلية تتفق عليها السلطة والمعارضة بكل أطرافها، وتكون مهمته إقرار أنجع السبل لانتقال سلمي إلى النظام الجديد، وتأييد حكومة وحدة وطنية مؤقتة تجسّد جميع أطراف النسيج الوطني برئاسة رئيس الجمهورية الحالي، على أن تحدد جدولاً زمنياً لإنجاز دستور جديد وقانون أحزاب وقانون انتخابات، وذلك خلال فترة لا تزيد على عام.

(أ ف ب، رويترز، يو بي أي)

البعث الحاكم، إلى عقد مؤتمر وطني يضمن الانتقال السلمي نحو نظام جديد يمثل كل السوريين، من دون أن تدعو إلى إسقاط الرئيس بشار الأسد. وتحدّث باسم المجموعة وزير الإعلام الأسبق محمد سلمان الذي تلا بيان «المبادرة»، مشيراً إلى ضرورة تأليف حكومة وحدة وطنية مؤقتة تضم كافة أطراف المجتمع بقيادة الأسد نفسه. وأشار البيان إلى قرارى إلغاء حالة الطوارئ والإفراج عن السجناء السياسيين اللذين اتخذتهما السلطات السورية، لافتاً إلى أن «استمرار الحل الأمني في سوريا خياراً، واستخدام القوات المسلحة واعتقال الآلاف، يضع العصي في عجلة التغيير السياسي المنشود»، مؤكداً «ضرورة أن يبذل الجميع، معارضة وسلطة، الجهود للحيلولة دون وقوع أمرين خطيرين على حاضر الوطن ومستقبله، وهما الحرب الأهلية والاقتتال الطائفي من جهة، والتدخل الأجنبي عموماً من جهة أخرى».

ودعا سلمان الرئيس الأسد إلى ترؤس مؤتمر وطني يضع الحلول الناجعة للخروج من الأزمة الراهنة، منتقداً قيادة حزب البعث الحالية «لأنها منذ عام 2000 سارت على سياسة الإقصاء لمعظم المسؤولين الذين كانوا في الحزب والدولة، وهؤلاء لا يستطيعون أن يفقوا متفجرين»، محذراً من «وقوع أمرين خطيرين على حاضر الوطن ومستقبله، وهما الحرب الأهلية والاقتتال الطائفي من جهة والتدخل الأجنبي عموماً من جهة أخرى».

ورأى سلمان، في مؤتمره الصحافي الذي عقده في دمشق، أنّ «المواقف التركية هي تدخل علني في شؤون سوريا، وكذلك السعودية، فكله طرح واحد متناغم في ما بينهما وهو مرتبط مع الموقف الدولي». وبشأن حالات التجيش الطائفي، أشار

الذي نقل عن ناشطين أنّ «سيدة واثنين من أبنائها كانوا يبحثون عن ملاذ أمن فارقوا الحياة عندما أطلقت عليهم دورية أمنية الرصاص الحي صباح الاثنين في حي الحويقة»، إضافة إلى «استشهاد امرأة أخرى في حي الجورة برصاص قوات الأمن». وأوضح سكان المحافظة الشرقية أن دبابات الجيش جددت قصفها لضاحية الحويقة «مع استمرار إقفال المستشفيات الخاصة، في ظل خشية من نقل المصابين إلى المنشآت الحكومية لأنها تعج بالشرطة السرية»، لتصل حصيلة قتلى دير الزور منذ فجر السبت إلى 65 شخصاً على الأقل، بحسب المصدر نفسه. غير أنّ ناشطاً آخر أبلغ موقع «سيريا نيوز» أنّ «المدينة تعيش حالة من الهدوء الحذر»، مشيراً إلى أنّ «عدد الشهداء الذين سقطوا منذ بدء الجيش عملية في المدينة وصل إلى 7 شهداء على الأقل، إضافة إلى عشرات الجرحى».

جنوباً، وفي درعا تحديداً، أعلن «المركز السوري» أنّ الناشط السوري معن العودات، وهو شقيق المعارض البارز المقيم في باريس هيثم معن، اغتيل في المدينة برصاص الأجهزة الأمنية السورية، وذلك «خلال مشاركته في تشييع جثمان شهيد سبق أن سقط على أيدي أجهزة الأمن»، بحسب مدير المرصد رامي عبد الرحمن، مشيراً إلى سقوط قتيلين آخرين أثناء التشييع. وكانت تظاهرات ما بعد صلاة التراويح ليل الأحد - الاثنين قد تنقلت بين المدن السورية من دون تسجيل وقوع قتلى بل جرحى، مثلما حصل في حمص، وتدمر والرستن خصوصاً.

في هذا الوقت، دعت مجموعة في سوريا تعمل تحت اسم «المبادرة الوطنية الديمقراطية»، وتضم 41 من المثقفين والساسة السابقين، ومعظمهم من حزب

سُجّل يوم أمس وليل أول من أمس هذوء حذر في عدد من المدن السورية الساخنة، مع إعلان بدء انسحاب الجيش السوري من مدينة حماه، بعد

تسعة أيام على اقتحامها، ومع أنباء عن وصول عدد المعتقلين من المدينة إلى 1500، واستمرار أعمال الحملة العسكرية على دير الزور التي سقط فيها 4 قتلى إضافة إلى مقتل ناشط معارض بارز في مدينة درعا الجنوبية. أما اللافت في الحراك السياسي الداخلي، فتجسّد في مؤتمر نظمه ساسة بعثيون سابقون في دمشق، خرج عنهم بيان تضمّن نقاطاً «إصلاحية» من داخل المؤسسة الحاكمة نفسها.

وصرّح مصدر عسكري أنّ وحدات الجيش «بدأت بالخروج من مدينة حماه بعد إنجاز مهمة نوعية تجسّدت في حماية حياة المواطنين وملاحقة فلول عناصر التنظيمات الإرهابية المسلحة التي عاثت فساداً وتخريباً»، مشيراً إلى أنّ «الجيش تصدى بدقة ومهنية عالية لأولئك الإرهابيين، وألقى القبض على عدد منهم لتقديمهم إلى العدالة». وأضاف المصدر العسكري أنّ «الحياة الطبيعية بدأت تعود تدريجاً إلى ربوع المدينة». غير أنّ «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض اتهم سلطات الأمن باعتقال 1500 شخص أول من أمس في حي الجراجمة وحده (في حماه). وفي السياق، أكد المرصد أنّ دبابات وناقلات جند الجيش دخلت فجر أمس مدينة معرة النعمان في محافظة إدلب، ونقّدت حملة اعتقالات واسعة شملت العشرات.

أما في دير الزور، فقد قتل أربعة أشخاص هم سيدتان إحداهما مع ابنيها «سقطوا برصاص قوات الأمن» بحسب «المرصد»

تواصلت الحملة الأمنية على مدينتي دير الزور ومعرة النعمان بالتزامن مع بدء الانسحاب من حماه، وانخفاض أعداد قتلى التظاهرات، بينما كان لافتاً خروج مجموعة من المسؤولين السوريين السابقين ببيان إصلاحي هو أشبه بخريطة طريق للإنقاذ



# وهاشنطن تحمل داوود أوغلو رسالتها

## راجحة بديلا لعللي حبيب

في تعديل وزاري، هو الأول منذ تأليف حكومة عادل سفر عقب بدء الأحداث في سوريا، أصدر الرئيس السوري أمس مرسوماً قضى بتعيين العماد داوود راجحة وزيراً للدفاع بدلاً من العماد علي حبيب



أصدر الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، المرسوم رقم 307 سمي بموجبه رئيس أركان الجيش العماد داوود عبد الله راجحة وزيراً للدفاع خلفاً للعماد علي حبيب، الذي أحيل إلى التقاعد. وقالت وكالة الأنباء السورية «سانا» إن هذا التعيين يأتي «في سياق التغيرات التي شملت قبل فترة عدداً من المسؤولين في مفاصل الدولة بعد اللقاءات المباشرة التي عقدها الرئيس الأسد مع وفود شعبية ومواطنين». وذكر التلفزيون السوري أن العماد حبيب كان قد ألمّ به المرض منذ مدة، وقد ساءت حالته الصحية في الفترة الماضية.

ولد علي حبيب في محافظة طرطوس عام 1939 وانتسب إلى الجيش العربي السوري عام 1959 وتخرج من الكلية الحربية عام 1962 وتابع دورات تاهيلية عسكرية مختلفة بما فيها دورة القيادة والأركان ودورة أركان عليا، وتدرج بالرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة لواء عام 1986 وإلى رتبة عماد عام 1998. شغل مختلف الوظائف العسكرية في القوات المسلحة من قائد كتيبة إلى قائد لواء مشاة ميكانيكي، وقاد معركة السلطان يعقوب في البقاع اللبناني ضد القوات الإسرائيلية عام 1982 وعين قائداً لفرقة مشاة ميكانيكية عام 1984 وقائداً للقوات السورية في حرب الخليج الثانية، عاصفة الصحراء عام 1991/90، وقائداً للقوات الخاصة عام 1994 وعين نائباً لرئيس هيئة الأركان عام 2002 ورئيساً لهيئة الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة عام 2004. عين نائباً للقائد العام للجيش والقوات المسلحة ووزيراً للدفاع عام 2009 في الحكومة السابقة. وشملت العقوبات الأخيرة للاتحاد

الأوروبي العماد حبيب بوصفه من المسؤولين عن القمع في الأحداث الجارية في سوريا. ورأى حبيب في بداية الأحداث أن سوريا «تعرض اليوم لمؤامرات خارجية وحملات مغرضة تهدف إلى النيل منها ونشر الفتن الطائفية وأعمال الفوضى والتخريب في البلاد». أما وزير الدفاع الجديد، العماد داوود راجحة، فهو من مواليد دمشق عام

شملت العقوبات الأخيرة للاتحاد الأوروبي حبيب وراجحة



1947. تخرّج في الكلية الحربية عام 1968 باختصاص مدفعية ميدان، وتابع دورات تاهيلية عسكرية مختلفة بما فيها دورة القيادة والأركان ودورة الأركان العليا. تدرج بالرتب العسكرية إلى رتبة لواء عام 1998 وإلى رتبة عماد عام 2005. شغل مختلف الوظائف العسكرية من قائد كتيبة إلى قائد لواء وعين مديراً ورئيساً لعدد من الإدارات والهيئات في القوات المسلحة قبل أن يعين نائباً لرئيس هيئة الأركان عام 2004. وعين رئيساً لهيئة الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة بتاريخ 2009/6/4.

واللافت أن الوزير الجديد كان بين الشخصيات التي طالتها أخيراً بعض العقوبات الصادرة عن عواصم غربية، وبرزها عن الاتحاد الأوروبي. كذلك وضع ضمن قائمة من المسؤولين السوريين الذين قالت كندا إنها «لا ترغب في وجودهم» على أراضيها. ورأى العماد راجحة في أحد تصريحاته الشهر الماضي أثناء حفل تخريج دورة لضباط الكلية السياسية العسكرية، أن «سوريا تواجه اليوم مؤامرة كبرى وحرباً حقيقية تستهدف وجودها وكيانها»، معتبراً أنه يجري الاعتماد فيها «على تشويه الحقائق وتزييف المعلومات واختلاق الأحداث وفرضها باستخدام التعقيم المتعمد للحقيقة والتشكيك بها ومحاولة إشغال المنتهكين بفبركات وأحداث افتراضية ليس لها أساس من الصحة أو الصدقية» ويتم «غض الطرف عما تقوم به التنظيمات الإرهابية المسلحة من جرائم قتل وتكبير... خدمة للمشروع الصهيوني - أميركي الذي تسعى الدوائر المعادية إلى تنفيذه في المنطقة».

(الأخبار، يو بي أي)

## باريس تدعو إلى مرحلة «انتقالية»

برلين: الأسد سيفقد شرعيته في الحكم إذا لم يمه القمع العسكري

وفي السياق، دعا رئيس اللجنة البرلمانية الألمانية للشؤون الخارجية، روبرشت بولنكس، إلى مقاطعة دولية لصادرات سوريا من النفط والغاز للضغط على دمشق لنيل العنف في تعاملها مع المحتجين، مشدداً على أنه «قبل الإقدام على خطوة كهذه ينبغي التأكد أن لا أحد سيشتري تلك الموارد المطلوبة، فالصين مرشحة لفعل ذلك لحاجتها الماسة إلى الطاقة». كذلك اقترح انضمام بلدان الاتحاد الأوروبي إلى إيطاليا في استدعاء سفرائها من سوريا «في إشارة سياسية إلى عدم إمكان التواصل مع الأسد ونظامه على مستوى السفراء».

أما الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، فجدد دعوته الحكومة السورية إلى وقف العنف ضد شعبها فوراً، واصفاً ذلك بأنه انتهاك للقانون الدولي. ونقلت وسائل إعلام يابانية عن بان قوله، إنه تحدث إلى الرئيس السوري بشار الأسد عبر الهاتف في نهاية الأسبوع ووجه له رسالة من المجتمع الدولي، وأبلغه قلقه من استخدام القوة ضد المتظاهرين.

(أ ف ب، رويترز، يو بي أي)

واصل المجتمع الدولي انتقاداته للنظام السوري، حاثاً آياه على الاستجابة للتطلعات الشعبية، ومحذراً من فرض المزيد من العقوبات. أبرز المواقف صدرت أمس من فرنسا التي دعت إلى مرحلة «انتقالية ديموقراطية» في سوريا، موضحة أن «زمن تهرب السلطات السورية من العقاب قد ولى»، وذلك بعد «استمرار الانتهاكات الكثيفة لحقوق الإنسان».

وقالت مساعدة الناطق باسم وزارة الخارجية، كريستين فاج، في لقاء مع صحافيين، إنه «لا بد من مرحلة انتقالية ديموقراطية تستجيب لتطلعات الشعب السوري المشروعة». ورأت أن إعلان دمشق أخيراً إجراء انتخابات «مناورة لصف الانتخاب»، وبعدما دانت «استمرار القمع على نطاق واسع في سوريا»، أشارت إلى أن اعتقال المعارض وليد الدين «يدفع إلى عدم الاهتمام باعلانات السلطات السورية بشأن انتخابات حرة وشفافة في المستقبل تبدو وكأنها مناورة جديدة لصف الانتخاب».

من جهته، قال المتحدث باسم الحكومة الألمانية كريستوف شتيجمانز إن الرئيس السوري بشار الأسد سيفقد

## عربيات دوليات

### تراجع عدد اللاجئين في تركيا

تواصل تراجع عدد اللاجئين السوريين إلى تركيا هرباً من الاضطرابات التي تشهدها بلادهم، ووصل إلى 7292 شخصاً. ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن مديرية إدارة الطوارئ والكوارث التابعة لمكتب رئاسة الوزراء التركي أن 16286 مواطناً سورياً فرّوا إلى تركيا، عاد منهم 8994 إلى



بلادهم. وذكرت المديرية أن 35 لاجئاً سورياً في تركيا عادوا بين أمس وأول من أمس إلى سوريا.

(يو بي أي)

### ضبط 300 كلغ من الحبوب المخدرة على الحدود مع الأردن

أحبطت الأجهزة الأمنية السورية محاولة تهريب كميات كبيرة من الحبوب المخدرة، عبر الحدود السورية الأردنية. وأوضح التلفزيون السوري أن الأجهزة الأمنية المختصة أحبطت أول من أمس عملية إدخال حوالي مليوني حبة مخدر من نوع كبتاغون يزيد وزنها على 300 كيلوغرام، إلى الأراضي السورية. وأشار إلى أنه بعد اشتباك دام أكثر من ساعة، صودرت الكمية المهيرة وعدد من البنادق الحربية وسيارة النقل التي كانت تنقل كل ذلك.

(يو بي أي)

### زورق حربي يطلق النار على مركبي صيد لبنانيين

تعرض مركبا صيد لبنانيان، في داخلهما عدد من الصيادين أمس لإطلاق نار من زورق حربي سوري خلال قيامهم بالصيد في المياه الإقليمية اللبنانية. وقالت الوكالة الوطنية للصيد كانت تتم داخل المياه الإقليمية الشمالية اللبنانية. وذكرت مصادر أمنية أن الزورقين لم يصابا بأذى وعاد الذين كانوا على متنيهما إلى بلدة العريضة الحدودية مع سوريا.

(يو بي أي)

## قضية

لم تسارع المعارضة السورية إلى الترحيب ببيان الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، بل تلقفته بحذر شديد، مشيرة إلى أنه قد يفتح الباب أمام سيناريوات غير مستحبة، لكنها حملت في الوقت نفسه النظام مسؤولية ذلك، باعتباره ماضياً في طريق الحل الأمني والقمع

## المعارضة وخطاب الملك ترحيب حذر.. وتحريك النظام المسؤولة

دمشق - وسام كنعان  
محمد الشلبي

تبدو المواقف العربية والدولية بشأن ما يحصل في سوريا في طريقها نحو التصعيد بالتوازي مع تصعيد السلطات السورية الحل الأمني والعسكري في العديد من المحافظات. فبعد التحول في الموقف الروسي وإمرار بيان مجلس الأمن الذي يندد بالعنف في قمع التظاهرات في سوريا، جاء بيان مجلس التعاون الخليجي بالتزامن مع عودة الضغط التركي مجدداً. هكذا، حتى ظهر أخيراً الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز بخطاب عاجل طالب فيه النظام السوري بوقف العنف ضد التظاهرات. فكيف قومت رموز المعارضة السورية هذا الخطاب، وماذا كان ردّ السلطة؟

الكاتب المعارض فاتح جاموس رأى في تصريحات العاهل السعودي حالة من التطابق بين موقف المملكة العربية السعودية الخفي في الفترة الماضية، وموقفها السياسي الذي أعلنته أخيراً في ما يتعلق بالأحداث السورية. وقال لـ«الأخبار»: «جاءت هذه التصريحات السعودية واستدعاء سفيرها من دمشق للتشاور في هذا التوقيت الخطير من



«الله معنا» هي السبب

أبدى الفنان السوري المعارض فارس الحلو (الصورة) استياءه الشديد من الاهتمام بالتصريحات الدبلوماسية في الوقت الحالي، قائلاً «هناك أحداث على الأرض يعيشها الشارع السوري المنتفض أهم بكثير من مجمل هذه التصريحات الساخنة». وأضاف ساخراً كعادته من تأخر مجمل الدول العربية، بما فيها المملكة العربية السعودية، في إظهار استيائها وتنديدها بممارسات النظام السوري القمعية، «ربما التسمية التي أطلقتها تنسيقيات الانتفاضة السورية - الله معنا - هي من حركت الحس الإنساني لدى دول الخليج. في النهاية أنا لا أخذ مجمل هذه التصريحات الدبلوماسية السياسية في الاعتبار إطلاقاً». ويضيف «الحراك في الشارع المنتفض، والتظاهرات السلمية، هما فقط من يحدد بوصلة الانتفاضة السورية».

من المؤكد أننا سنواجه أزمات سياسية من دول عربية قريبة من سوريا». وأضاف «لقد فتحت هذه التصريحات مساراً مشابهاً للمسار الليبي، عبر تسهيل عمليات التدخل الخارجية، من الصعب حقاً تحديد أشكالها، أو السيناريوات المعدة لها. علينا ألا نستبعد أن يكون التدخل العسكري هو آخر الأشكال المتوقعة».

ويتوقع الكاتب والمعارض السوري أن تشهد إدانة من جامعة الدول العربية لمجمل ممارسات النظام السوري وأجهزته الأمنية القمعية «إذا استمر النظام السوري باتباع الأسلوب نفسه في معالجة للأزمة، دون أن يقدم على

الأحداث السورية إعلاناً رسمياً عن الموقف الخليجي من تعنت النظام السوري في تمسكه بالحل الأمني والقمعي لمواجهة حركة الشارع المنتفض. هذا ما أكده أيضاً البيان الخليجي الأول، واستدعاء السفير السعودي أضاف حالة من الاستنكار العربي الخليجي إلى المواقف الأوروبية والأميركية من ممارسات النظام السوري».

ولا يستبعد جاموس أن نشهد جملة من التطورات السياسية العربية المتسارعة بخصوص الأزمة السورية في المرحلة القريبة المقبلة (ليس بالضرورة أن نشهد تطورات متسارعة جداً في السياسة العربية بخصوص الشأن السوري، لكن

## البحرين والكويت تتبعان السعودية باستدعاء سفيريهما

## متابعة

وأضافت: «الرسالة التي يبدو أنها لم تفاجئ السوريين فقط، بل حتى سفير المملكة في دمشق عبد الله بن عبد العزيز العيفان، الذي لم يخرج من مأدبة إفطار أقامها في فندق الفورسيزنز بحضور رسمي وشعبي سوري، إلا لسمع رسالة استدعائه بهدف التشاور». وانتقدت الصحيفة عدم تضمن كلمة الملك السعودي «أي إشارة إلى المجموعات الإرهابية المتطرفة التي سعت إلى تمزيق وحدة سوريا العربية والإسلامية، وتجاهلت أي إشارة إلى الجهات التي تمول هؤلاء الإرهابيين وتسليحهم، ونبت أن بعضهم يتلقى تعليماته من شبوخ فتنة تؤويهم بلاد الملك، في وقت تحتاج فيه المملكة إلى تطبيق إصلاحات جذرية في بنيتها السياسية والاجتماعية قبل التوجه بالنصح إلى الآخرين، وتجاهلت كذلك الإجراءات الإصلاحية التي أطلقها الرئيس بشار الأسد، بما فيها إصدار قانون الأحزاب والانتخابات».

في غضون ذلك، بدت الجامعة العربية

المحلل السعودي جمال خاشقجي لوكالة «فرانس برس» أن السعودية «ستتحرك علناً مع دول أخرى على مستوى نظام دمشق من أجل أن يوقف حمام الدم» في سوريا، مشيراً إلى أن «اجتماعاً بين سعوديين وأميركيين وأتراك سيعقد قريباً في إحدى عواصم المنطقة».

وفي ظل غياب أي موقف رسمي سوري، شنت صحيفة «الوطن» السورية هجوماً على خطاب الملك السعودي، واصفة إياه بأنه أقرب إلى رسالة تهديد أميركية. وقالت الصحيفة: «فاجأ الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز السوريين في وقت متأخر من مساء أمس بكلمة قال إنه يوجهها إلى أشقائه في سوريا، لكنها بدت كأنها أقرب إلى رسالة تهديد أميركية منها إلى رسالة أخوية تجاهل فيها خادم الحرمين حقيقة الأحداث والبراهين التي تثبت أن أشقائه في سوريا يتعرضون لمؤامرة تتجاوز حدود الخطابات».

النائب الكويتي، محمد هايف، التقدم بشكوى على السفير السوري في الكويت إلى المحكمة الجنائية الدولية، بالإضافة إلى تقديم سؤال لهيئة الأوقاف الكويتية عن «مدى جواز إقامة علاقة مع نظام يقتل شعبه».

أما البحرين فأكثفت بإعلان استدعاء سفيرها من دون تقديم مزيد من الإيضاحات أو إبداء أي تعليق على موقف الملك السعودي، الذي قالت صحيفة «الوطن» السعودية إنه صدر بعد فشل اتصالات أجرتها السعودية مع النظام السوري لحضه على وقف العنف. وأوضحت الصحيفة أن «هناك اتصالات سياسية سبقت الخطاب، وهذه الاتصالات وصلت إلى طريق مسدود؛ إذ مضى النظام السوري في طريق تآزيم الأوضاع، ما جعل المملكة تتخذ موقفاً واضحاً».

من جهته، رأى المحلل صدقة فاضل، أن الموقف السعودي لا يزال «في مرحلة التحذير، وقد تتخذ المملكة إجراءات أكثر صرامة» حيال دمشق، فيما أكد

على السلطات السورية للتوقف عن الحل الأمني وإعطاء فرصة لمحاولة إيجاد حل سياسي للأزمة. فلم تكد تمضي ساعات على إصدار الملك السعودي بيانه وإعلانه استدعاء السفير السعودي في دمشق للتشاور، حتى كان وزيراً خارجية الكويت والبحرين، يعلنان استدعاء سفيريهما في دمشق للتشاور، ليصبح عدد الدول الخليجية التي سحبت سفرائها من دمشق أربعة، بعدما كانت قطر قد سحبت سفيرها الشهر الماضي، اعتراضاً على الهجوم الذي تعرضت له سفارتها من محتجين مؤيدين للنظام. وأكد نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الكويتي، محمد الصباح، أن بلاده دعت سفيرها في سوريا عزيز الديحاني للتشاور، مشيداً بخطاب الملك السعودي بشأن الأحداث في سوريا. كذلك توقع أنه «سيكون هناك اجتماع لوزراء خارجية دول مجلس التعاون قريباً وتحرك خليجي مشترك للتباحث في الأمور المتعلقة بسوريا»، فيما أعلن

تتوالى المواقف العربية من مجريات الأحداث في سوريا، متخذةً منحنى تنسيقياً بين دول مجلس التعاون الخليجي، التي شرعت في السير على خطى السعودية، واستدعاء سفرائها في دمشق للتشاور. كذلك برز موقف هو الأول من نوعه لمشيخة الأزهر، باعتبارها أن الأمور في سوريا تجاوزت الحد. أما السلطات السورية فاخترت حتى اللحظة عدم الرد المباشر، فتولت صحيفة «الوطن» السورية وصف خطاب الملك السعودي بأنه «أقرب إلى رسالة تهديد أميركية».

وأظهرت مجريات الأحداث، خلال اليومين الماضيين، أن الصمت الخليجي الذي انكسر مع خروج مجلس التعاون الخليجي ببيانه الأول عن الأزمة السورية، وتخيير الملك السعودي للنظام السوري بين الحكمة أو الفوضى والضياح، سرعان ما اتضح أنه ليس سوى أول الغيث في سلسلة من الخطوات يبدو أن الدول الخليجية تتجه لاتخاذها في محاولة للضغط

عربيات  
دوليات«جبهة الحوار» العراقية  
ترفض بقاء مدرّبين أميركيين

رفضت جبهة الحوار الوطني التي يتزعمها نائب رئيس الوزراء العراقي صالح المطلق، أمس، بقاء مدرّبين أميركيين لتدريب القوات العراقية بعد نهاية العام الجاري 2011، من دون أن يستبعد أن يلجأ الشعب العراقي إلى المقاومة المسلحة في حال بقاء هؤلاء في البلاد. وقال القيادي في جبهة الحوار الوطني، حامد المطلق (الصورة)، «نرفض أي وجود للمدرّبين الأميركيين في العراق» متوقفاً لجوء الشعب العراقي إلى المقاومة المسلحة في حال بقاء قوات أميركية على الأراضي العراقية بعد العام الجاري.

بدوره، انتقد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، مجدداً قرار الحكومة العراقية إبقاء مدرّبين أميركيين في العراق، معتبراً في بيان أصدره أن «الاحتلال يرفض ولا يزال يرفض



الخروج من أرضنا الحبيبة المقدسة، وأنه لا بد من وقفة نبيذ بها وجود المحتل الكافر، وجيوش الظلام، ونرفض أي وجود له من قواعد أو مدرّبين أو ما إلى ذلك. كما رأى أنه «ليس من المنطقي أن تستجلب الحكومة قوة للتدريب، وشعبها يتضور جوعاً وعطشاً وبطالة، كما ليس من المنطقي أن يدرب المحتل جنودنا وشرطتنا على الرغم من وجود البديل».

(يو بي أي)

عبد الله الثاني  
يتوجه إلى الكويت

توجه الملك الأردني عبد الله الثاني أمس إلى دولة الكويت لإجراء مباحثات مع الأمير صباح الأحمد الجابر الصباح، تتناول علاقات التعاون الثنائي، إضافة إلى الأوضاع الراهنة في المنطقة والقضايا التي تمهّل البلدين. وتأتي الزيارة في إطار جولة بدأها بزيارة للبحرين الأسبوع الماضي.

(يو بي أي)

الصين تتعهد بمواصلة  
دعم السودان

تعهد وزير الخارجية الصيني يانغ جيشي بأن بلاده ستواصل دعمها السياسي والاقتصادي للسودان، ودعا الخرطوم إلى بناء علاقات جيدة مع الجنوب حيث تحتفظ الصين باستثمارات كبيرة. وأكد يانغ الذي يزور الخرطوم، أنه «مهما حدث في المنطقة وغيرها من مناطق العالم، سنواصل جهودنا لتطوير علاقات ودية وتعاونية مع السودان».

(أ ف ب)

غير مقبول». وهنا يتهم أبو عبد الله غالبية دول الخليج بالضلوع في مشروع التقسيم الذي يحاك لسوريا، مشيراً إلى «أن هؤلاء يعتقدون بأنهم سينجون من تبعات هذه المؤامرة من خلال الهجوم على سوريا». ويضيف أن الملك «قد يكون خدع مجدداً كما سبق أن خدع بشأن الملف اللبناني، وخاصة أنه يعاني من مشاكل صحية قد لا تمكنه من الاطلاع على حقيقة التطورات».

ثم وجه أبو عبد الله رسالة إلى جميع الخصوم السياسيين لسوريا، وفي مقدمتهم السعودية، وقال «على الجميع أن يدرك أنه إذا وضعت سوريا في الزاوية، فالخسارة ستكون حليفه الجميع، وعلى رأسهم السعودية التي ستدفع ثمن محاولتها إيجاد غطاء لأميركا حتى تضغط أكثر على سوريا كي تدفع ثمناً سياسياً».

من جانب آخر، بلغت أبو عبد الله إلى الأحداث المتلاحقة والظهور المتكرر للمسؤولين للحديث عن سوريا، كان الأحداث في سوريا هي الشيء الوحيد الذي يقلق هؤلاء، وهو ما ثبت أن «هناك سادس بيكو جديدة تهدف إلى تقسيم سوريا، ولا سيما أننا شاهدنا قوات سعودية تدخل البحرين وقد قمعت الاحتجاجات، وجرى التستر على كل ما مورس من قمع هناك».

لكن ماذا عن التحول في الموقف الروسي، يجيب أبو عبد الله بأنه «لا يجب تحميل روسيا أكثر مما ينبغي، لكنها بطبيعة الأحوال ستبقى مؤيدة لسوريا خوفاً من امتداد الإسلاميين المتأمركين من تركيا وصولاً إلى سوريا، وذلك مقدمة لوصولهم إلى منطقة القوقاز حتماً، إضافة إلى حرص الروس على مصالحهم في منطقة البحر الأبيض المتوسط بعد أن ذاقوا روسيا الأمزتين بخصوص الشأن الليبي».

وعن المخارج الباقية على الأرض بأقل الخسائر، يجيب الأستاذ الجامعي بأن «الحل الوحيد هو الإسراع أكثر في عملية الإصلاح لإطاحة رموز فساد وشخصيات أصبحت ممقوتة من الشارع، في موازاة الحسم الأمني والعسكري، ما دمنا أمام مؤامرة تريد تفكيك بنية البلد. وفي النهاية من يعتقد أن الغرب يريد إصلاحات فهو واهم».

«القيادة السورية بأن تعمل فوراً على وقف إراقة الدماء وعلى الاستجابة للمطالب المشروعة للجماهير السورية، استجابة صادقة واضحة ناضرة».

أما في الأردن، فأصدر شباب عرب وأردنيون بياناً للتضامن مع الثورة السورية، أكدوا فيه شراكتهم الأبدية في الدم، التاريخ والأرض. واستنكر البيان صمت معظم المثقفين العرب تجاه الدم العربي السوري المراق في الشوارع، مطالباً إياهم «بوقفة جديّة وفعالة إلى جانب انتفاضة الشعب السوري الحر، وبذل كل الجهود والإمكانات لإدانة ممارسات النظام السوري البشعة، وإيصال صوت الشعوب العربية - المتضامنة قلباً وقالباً، روحاً ووجداناً مع إخوتهم السوريين».

في المقابل، توجه وفد أردني يضم 120 متضامناً إلى الأراضي السورية للتعبير عن تضامن الشعب الأردني مع سوريا في وجه المؤامرة التي تتعرض لها سوريا».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي أي، أ ب)

جاموس: هن المؤكّد  
أنا سواجه أزمات  
سياسية من دول عربية  
قريبة من سورياأبو عبد الله: هناك  
سايكس بيكو جديدة  
تهدف إلى تقسيم سوريا

إلى نظام ديموقراطي». واستبعد سارة أن تشهد سوريا سيناريو مماثلاً لما يحدث الآن في ليبيا، قائلاً «من المؤكّد أن سوريا ليست ليبيا، واعتقد أن الدرس الليبي قدم صورة مأساوية تماماً لمعنى التدخل العسكري الخارجي، ومن الصعب جداً بحق أن يذهب السوريون في هذا الاتجاه. لا نزال نأمل أن يتخذ النظام السوري قرارات توقف الحل الأمني والعسكري، وبعد ذلك من الممكن أن تبدأ المبادرات السياسية التي أراها وحدها كافية للخروج من الأزمة».

وعلى الرغم من غياب الرد الرسمي في سوريا على تصريحات الملك السعودي، إلا أن أستاذ العلاقات الدولية في جامعة دمشق بسام أبو عبد الله يجزم قاطعاً، في حديثه مع «الأخبار»، بأن ما جاء على لسان العاهل السعودي «هو محاولة أميركية لإيجاد غطاء عربي للاستمرار بالضغط على سوريا، ولا أجد مصلحة سعودية في التنظير على أحد بشأن الإصلاحات، لأنها بأمس الحاجة إليها. فبعدما توقع الجميع أن يكون الخطاب السياسي في المملكة وأحاديث عن برلمان سعودي ومجالس إدارة محلية، أو أقل ما يمكن الحديث عن إطلاق الحريات في المملكة، كان يسمح للمرأة بأن تقود السيارة، جاء للضغط على سوريا. وعندما تصل المملكة إلى مستوى تصبح فيه المرأة قادرة على قيادة سيارة، يمكننا أن نقبل كلام جلالة الملك السعودي. أما أن تصبح القصة مجرد ضغوط وتنفيذ لمخطط التقسيم في سوريا، فهذا أمر

مع السعودية، من أجل إيجاد ثغرة في المواقف الخليجية أو العربية على حد سواء».

من جهته، رأى الكاتب المعارض فايز سارة أن الموقف السعودي الأخير من الأحداث السورية تلخيص لمجمل مواقف الدول العربية، «لا أحد يستطيع أن ينكر المكانة التي تتمتع بها سوريا في قلب العالم العربي، وتصريحات العاهل السعودي وبيان مجلس التعاون الخليجي وتصريحات الأمين العام لجامعة الدول العربية، محاولة قد تنفق أو تختلف معها من أجل خروج سوريا من أزمته، لكن على الرغم من تأخرها في التأثير على النظام السوري، لكنها جاءت أخيراً، وأعتقد أن من الممكن التعامل معها بطريقة إيجابية».

وفي رده على ما يشاع في الشارع السوري بشأن الضغوط الأميركية التي فرضت على السعودية ودول الخليج العربي من أجل إصدار بيان الإدانة، أضاف سارة «لا معلومات مؤكدة لدي عن هذا الموضوع. أنا أنظر إلى بيان دول الخليج وتصريحات العاهل السعودي، وما قاله الأمين العام لجامعة الدول العربية، على أنها مبادرات عربية تهدف أساساً إلى حل الأزمة السورية وإيقاف أحداث العنف والقتل بالجملة». ويضيف «جميع هذه الدول العربية كانت على علاقات جيدة مع النظام السوري في جميع المراحل، ولا أستطيع تأكيد إن كانت مجمل هذه المبادرات والتصريحات قد جاءت بتوجيهات أميركية».

ولا يتمنى الكاتب المعارض السوري أن تشهد أزمات دبلوماسية بين النظام السوري والحكومات العربية الأخرى «كما هي الحال مع جميع السوريين. أرجو أن تكون الأزمة التي نعيشها في طريقها إلى الحل، وألا نشهد حدوث حصار سياسي دبلوماسي عربي يفرض على سوريا، بعد الحصار والعقوبات الدولية التي فرضتها كل من أميركا وأوروبا». ويضيف «بداية علينا التفاعل بإيجابية مع مجمل المعطيات الداخلية والخارجية، وعلى النظام السوري إنهاء الحل الأمني الذي لا يزال مصمماً عليه منذ بداية الأحداث حتى هذه اللحظة، والاستعاضة عنه بالحل السياسي الذي يأخذ سوريا نحو الاستقرار، من أجل الانتقال السلمي

مجموعة تكتيكات أو مناورات يقطع فيها الطريق على احتمال التدخل الخارجي، وهذا يحتاج إلى العديد من الخطوات». وعن طبيعة الردود التي أطلقها النظام بشأن ما صرح به العاهل السعودي الملك عبد الله، أضاف جاموس «أرى حتى هذه اللحظة أنها ردود هادئة وذات طابع عقلائي، اقتصر على الاستغراب من تغيب ذكر العصابات المسلحة والجماعات الإرهابية، سواء في بيان الجامعة العربية، أو في تصريحات العاهل السعودي الملك عبد الله. أعتقد أن النظام السوري سيكون حذراً جداً في رده على مثل هذه التصريحات، حتى يحافظ على الحد الأدنى من العلاقات الطيبة

أكثر ميلاً إلى اعتماد لهجة أقل تشدداً تجاه سوريا، تراعي تعدد وجهات نظر الدول العربية، وبينها تلك الداعمة للنظام السوري. فأكد الأمين العام للجامعة نبييل العربي أنه سيلجأ إلى الإقناع بدلاً من «الإجراءات الجذرية» للمطالبة بإنهاء العنف في سوريا، مشيراً إلى وجوب عدم توقع اتخاذ إجراءات «صارمة» بشأن سوريا.

وأكد العربي وجود «درس يجب أن نتعلمه جميع الدول العربية وغير العربية مما حدث في تونس وما حدث في مصر»، قائلاً: «عندما ينزل الشعب إلى الشارع ويطالب بالتغيير لمصلحة الجميع، فالأولى بالرؤساء والحكومات أن يصلوا إلى هذا الحل بالحوار وعدم استخدام العنف أو القوة».

في غضون ذلك، سجل موقف هو الأول من نوعه لشيخ الأزهر، أحمد الطيب، رأى فيه أن «الأمر جاوز الحد» في سوريا ولا بد من «وضع حد لهذه المأساة». وأوضح أن «الأزهر الذي صبر طويلاً وتجنب الحديث عن



الحد وأنه لا مفر من وضع حد لهذه المأساة العربية الإسلامية». وناشد «المسؤولين في سوريا الشقيقة أن يراعوا هذا الشعب الأبي»، مطالباً

وزير الخارجية الكويتي معلناً عن استدعاء سفير بلاده للتشاور (غوستافو فيراري - أ ب)



«القاعدة» في العراق: باقون على قلوبكم [7/2]

إلى شمال بغداد، وعلى غرب الحدود مع إيران، احتل تنظيم «القاعدة» محافظة ديالى، وأصبحت عاصمتها بعقوبة هي عاصمة الدولة الإسلامية في العراق، وخاض فيها حرباً طائفية ضروساً، نسي خلالها المواجهة مع الأميركيين، وأثار سخط الشيخ أسامة بن لادن والدكتور أيمن الظواهري، قبل أن يلزمهما أبو مصعب الزرقاوي بقبول خطته وبتسليمه إمارة بلاد الرافدين، وأن يلقي بخطة عمله للتنفيذ على الأرض: «قاتلوا الذين يلونكم من الكفار»، السنة المرتدون أولاً، والشيعية تالياً، وبعدها ننظر في أمر الاحتلال

## بعقوبة: هنا يرقد أبو مصعب وضحاياه

بعقوبة.. فداء عيتاني

على غرار زميله ضابط الأمن في المطار، فإن ضابط أمن آخر في بعقوبة يؤكد أن ما تسمعه في الإعلام كذب، لكن على نقب ما قاله رجل الأمن لحظة استقبالنا، فإن زميله في بعقوبة يقول إن أرقام الضحايا نتيجة أعمال العنف مبالغ بها جداً، ومن اليوم التالي لوصولك الى العراق يمكنك استنتاج قاعدتين ذهبيتين: كل ما تسمعه غير دقيق حتى لا نقول كذب. وسيكون هناك روايتان لكل حادثة أو تفصيل. روايتان على الأقل، ويمكن أن تسمع روايات متعددة لأحداث بسيطة.

بعقوبة في النهار، مثل بغداد في الليل، يمكن أن تكون مكتظة بحركة السيارات، وتتحول الشوارع الى ازدحام فعلي قبل عشرات الأمتار من السيترات (الحوارج الأمنية)، ومن خلال السيارات المتراكمة أمام الحواجز ستمر سيارات كبيرة رباعية الدفع تحمل أمنيين أو موظفين حكوميين، وتتجاوز السيارات المسكينة المنتظرة في لظى حرارة الشمس النهارية.

أغلب السيارات الصغيرة قديمة، وخاصة في المحافظات، كديالى، التي تمثّل بعقوبة عاصمتها، وهي سيارات دخلت الى العراق قبل الحصار الأميركي عقب غزو العراق للكويت عام 1991. ويفتح السائقون شبابيك سياراتهم ليفتحهم الهواء المشتعل، وينتظرون بصبر وصول دورهم لعبور الحواجز الأمنية التي يقف عليها اليوم جنود عراقيون، يحملون أجهزة الكشف عن المتفجرات بهوائياتها، ويتركون السيارات تمر

ويراقبون الهوائي ليعلموا أي منها تحمل مواد مشبوهة. هنا في مناطق ذات أكثرية سنية لن تنتشر السيارات الإيرانية الصنع الرخيصة. الشوارع الرئيسية ممسوكة بالكامل من قوات الجيش، وبعضها من الشرطة، وفي الشوارع الداخلية والأحياء والقرى السنية تمسك الصحوات بالنقاط الأمنية، وللصحوات قصة طويلة يرويها العراقيون أيضاً كل حسب طريقته. الطريق الواصل ما بين بغداد ومحافظة ديالى لا يتجاوز الأربعين كيلومتراً، وبعدها بنحو العشرين كيلومتراً ستصل الى بعقوبة، «عاصمة الدولة الإسلامية في العراق»، وفي ضاحيتها، إحدى نواحي هبيب قتل أبو مصعب الزرقاوي، وفي كل شارع منها رواية لعمليات كبيرة واشتباكات، وذكريات يرويها من عاش في المنطقة في ظل انتشار تنظيم «القاعدة» في العراق وخاصة ما بين أعوام 2005 و2008.

وعلى الطريق الواصل ما بين العاصمتين، عاصمة الرشيد بغداد، وعاصمة الزرقاوي بعقوبة، تنتشر الرايات الخضراء والسوداء، بانتظار بدء موسم الزيارة للعتبات المقدسة مع بداية شهر رمضان، حيث سيسير عشرات آلاف العراقيين الشيعة باتجاه المناطق الشيعية المقدسة، مارين بعشرات المراتد لأئمة وعلماء دين وأحفاد للأمام علي، أغلبها فجرها تنظيم القاعدة أيام سطوته (2004-2008). وتنتشر أيضاً المرافق الصحية على جوانب الطريق لتسهيل مهمة السائرين للزيارة المقدسة. وكذلك تنتشر نقاط الشرطة والجيش، فكل كيلومتر أو اثنين سيوقفك حاجز

للجيش العراقي أو الشرطة، أو ستجد عربة للشرطة تقف الى جانب الطريق، أو هامفي للجيش متوقفة ايضاً، وحولها جنديان أو أكثر يراقبان السيارات العابرة.

صور الأئمة و«السياد» مرفوعة على طول الطريق الفاصل ما بين بغداد ومدخل بعقوبة، هي مناطق انتشر فيها جيش المهدي، وسيطر عليها. البعض يقول إنه أتى رد فعل على انتشار تنظيم القاعدة وتصنيفته للشيعية في النواحي، بينما يقول آخرون إن تسليح الشيعة وتسليح السنة أتيا نتيجة صراعات سياسية عراقية وصراعات حزبية خاصة، وطبعاً مثل كل ذلك «بيئة حاضنة» لتنظيم القاعدة ولقوات أخرى.

في نواحي ديالى وقريباً من بعقوبة اكتشفت السلطات العراقية مجموعة من القبور منذ أسابيع قليلة، فجري التعامل معها بصفتها مقبرة جماعية لضحايا تنظيم القاعدة، كان يفترض بهذه المقبرة أن تكون الرقم 37 وتضم حوالي 18 قبراً، وانتشر الخبر في الإعلام، فعاد الحديث عن عشرات المقابر الجماعية التي تضم مئات من ضحايا القاعدة في كل منها، وبدأ إعداد التحقيقات التلفزيونية عن مدى إجرام تنظيم القاعدة.

لكن التدقيق في المعلومات أدى بعراقيين مختصين الى اكتشاف أن هذه المقابر هي لقتلى تنظيم القاعدة في المواجهات مع الأميركيين والسلطات العراقية، فعدا شاهد قبر وحيد وجدوه يشير الى اسم القتيل، وهو عراقي، قتل عام 2007، وكان من مقاتلي تنظيم القاعدة، وتعرض لإصابة في الرأس، اكتشف المحققون والناشطون في هذا المجال



هنا قتل الزرقاوي (الأخبار)

لا يزال بملابسه، أي إنه شهيد لا ضرورة لغسله وتكفينه، وهي نتيجة البحث في قبرين بعد نبشهما، فعادة في المقابر العشوائية أو الجماعية يدفن تنظيم القاعدة من يقتلهم على عمق عشرين أو خمسين سنتم، ويرمّون كيفما اتفق في القبر، وهو ما تظهره مقابر أخرى جرى اكتشافها، حيث كانت الجثث لا تتجه برؤوسها الى الكعبة، ومنخبة الأرجل، مما يشير الى إلقائها داخل الحفرة التي لم تبلغ عمق 50 سنتم.

المدفن الرقم 37 المكتشف في ديالى استحدثه تنظيم القاعدة لرفضه دفن شهدائه بين العوام من أهل السنة، فترك مسافة كيلومتر عن مدافن أبناء المنطقة (العوام) ودفن شرعاً ونظامياً في ناحية معزولة شهداءه ورحل لاحقاً التنظيم، او للدقة اختفى، وبقي بعض المسؤولين في الصحوات، ممن كانوا في الماضي على علاقة وطيدة بتنظيم القاعدة، ليشهدوا سرّاً بأن من دفن هنا هم مقاتلون من القاعدة، أو من جيش محمد أو غيرهما من القوى القتالية الإسلامية.

حين يجري الحديث عن ضحايا تنظيم

القاعدة تقتله السنة «المرتدين أو المتعاونين مع السلطة والاحتلال» والقتل الشيعي غير متخصص

لم تفكك البنية التحتية القتالية للقاعدة بك تحولت من الشكل العلني الى أكثر الأشكال سرية

أن الحفر جرى بصورة نظامية وفقاً للشريعة الإسلامية، بعمق مترين، وفي لحد داخل الأرض، واتجاه الرأس نحو القبلة، وأن القتل ملفوف ببطانية، لكنه

النقاط الحساسة في الخطة التي يمكن أن تضر بالعملية الجارية.

من ناحية ثانية، أفادت قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية بأن المجلس الوطني الانتقالي في بنغازي حل المكتب التنفيذي وكلف مسؤول الشؤون الخارجية محمود جبريل تشكيل مكتب جديد.

في هذا الوقت، قال مسؤولون في المعارضة الليبية إن المعارضة ألقت قوة لحماية حقول النفط التي تسيطر عليها، حسبما أفاد المتحدث الدفاعي باسم المجلس الانتقالي، أحمد باني.

(أ ف ب، رويترز)

أنظمة الاتصالات السلكية واللاسلكية والطاقة والبنية التحتية في غضون ساعات من انهيار النظام، وتعول كثيراً على الانشقاق لضمان سقوطه، وتقترح أن نحو 70 في المئة من المسؤولين الكبار في الحكومة سيلتزمون النظام الجديد.

وقال رئيس خلية التخطيط لقوة تأمين طرابلس، عارف علي نايد، للصحيفة إن «من المهم أن يعرف الرأي العام أن هناك خطة مسبقة، وما حصلتم عليه هو نسخة أولية للخطة، ونعمل الآن على توسيعها ووضع تصور أشمل». وأكد المجلس الانتقالي صحة التقرير، لكنه طلب من الصحيفة عدم نقل بعض

النظام يهدد بإثارة خلافات مع الثوار الذين يطالبون بنظير كامل للإدارة الحالية.

وأضافت إن المجلس الانتقالي يخطط لإنشاء قوة يراوح قوامها بين 10 و15 ألف عنصر لتأمين العاصمة طرابلس واعتقال أبرز مؤيدي القذافي، وتجنيد 5000 شرطي للعمل بمثابة قوات أمن تابعة للحكومة المؤقتة. وذكرت الصحيفة أن المعارضة أدعت بأنها جذت 800 مسؤول من الحكومة لمصلحة قضيتها، وتعدّهم ليكونوا نواة للأجهزة الأمنية الجديدة لمرحلة ما بعد القذافي. وقالت إن الخطة تضع سيناريوات توفير

كشفت صحيفة «التايمز»، أمس، أن المجلس الوطني الانتقالي اعتمد خطة سرية للاحتفاظ بالكثير من البنية التحتية للنظام في ليبيا، بعد رحيل العقيد معمر القذافي، لتفادي الانزلاق إلى الفوضى كما حدث للعراق. وقالت الصحيفة إن الخطة المكونة من 70 صفحة، والتي وضعها المجلس الانتقالي، بمساعدة دول غربية وأطلعت على مضمونها، تقر بأن فرص المعارضة الليبية ضئيلة لإسقاط النظام، لكن الانقسامات الداخلية ستجبر القذافي على التخلي عن السلطة، مشددة على أن التعويل على الانشاقات في صفوف

ليبيا

## «التايمز»: خطة للمعارضة لمرحلة ما بعد القذافي



عربيات  
دوليات«سرايا القدس»  
تستهدف قوة إسرائيلية

أعلنت «سرايا القدس»، الذراع المسلح لحركة الجهاد الإسلامي، أمس، أنها استهدفت قوة إسرائيلية، توغلت شرق غزة فجرًا، بثلاث قذائف هاون. وقالت في بيان إن مقاتليها استهدفوا أليات الجيش الإسرائيلي المتوغلة شرق الشجاعة بثلاث قذائف هاون من عيار 80 ميليمتراً. وذكر سكان محليون أن عدة أليات عسكرية إسرائيلية انطلقت من موقع «ناحل عوز» العسكري، توغلت مسافة محدودة شرق الشجاعة وسط إطلاق نار، ونفذت أعمال تجريف وتسوية للأراضي في منطقة الشريط الحدودي.

(يو بي آي)

يعلنون: مطالبة تركيا  
لإسرائيل بالاعتذار «واقحة»

وصف نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي وزير الشؤون الاستراتيجية، موشيه يعلون، أمس، مطالبة تركيا لإسرائيل بالاعتذار عن أحداث أسطول الحرية لكسر الحصار عن غزة وتعويض القتلى ورفع الحصار بأنها واقحة.



وقال يعلون للإذاعة العامة الإسرائيلية إن الأسطول التركي كان «استفزازاً لإسرائيل، والحكومة في أنقرة تتحمل المسؤولية عن ذلك أيضاً». وأضاف إن «تركيا تريد أن تضع إسرائيل في الزاوية، ونيل إعجاب العرب وحماض حزب الله على حسابنا، والسياسة التركية لن تتغير إذا اعتذرتنا».

وعقد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (الصورة) اجتماعاً أول من أمس لطاقت الوزراء الثمانية جرى خلاله البحث في الطلب التركي.

(يو بي آي)

جلسة مصالحة  
فلسطينية في 1 أيلول

أعلنت القاهرة أن أجواء جلسة الحوار التي جمعت وفدي حركتي «فتح» و«حماس» كانت إيجابية، وأن الطرفين اتفقا على استكمال وبحث باقي القضايا في اجتماع آخر يعقد بالعاصمة المصرية مطلع أيلول المقبل. وأوضح بيان رسمي أن وفدي الحركتين ناقشا كل القضايا المنصوص عليها باتفاق المصالحة الذي جرى توقيعه في 4 أيار الماضي وتم التوافق واتخاذ الخطوات العملية لإنجاز المصالحة، واتخاذ عدد من الإجراءات بناء الثقة.

(يو بي آي)

ضارباً في عمق المحافظة ذات الأغلبية السنية، فالشبيحة العائدون لا يزالون يشعرون بالرعب مما مضى، ولا يجرؤ أحد كبار السن الواقف على باب مرقد مقدس على ذكر الناحية التي أتى منها مقاتلو القاعدة حين فجروا الضريح، بينما يشير بعض أبناء بعقوبة إلى لوحة جدارية لصدام حسين ما زالت صامدة في المنطقة وهم يقولون «لولا تحالف القاعدة والبعث لما بقيت هذه اللوحة هنا بعد تدمير كل اللوحات في البلاد».

وفي الشارع تنفجر عدة عبوات كل يوم، على الطرق الرئيسية، وتلك الفرعية، إذ درجت في العامين الأخيرين العبوات المصنعة بالسيارات والدراجات الهوائية المفخخة، كما يجري اغتيال اشخاص كل يوم تقريباً، باستخدام كواتم للصوت مصنعة محلياً في العراق، في مصانع تابعة لتنظيم القاعدة.

لم تفكك البنى التحتية القتالية للتنظيم، بل تحولت من الشكل المنتشر وشبه العلني إلى أكثر الأشكال سرية، صار التنظيم موجوداً، لكن تحت الأرض بالكامل، وأصبح ضربه أصعب، وفي مواجهة اليومية فإن التنظيم يربح في عدد القتلى والجرحى الذين يخلفهم وراءه، فهو يقتل ويهرب، ولم يعد يعتمد على العمليات الاستشهادية بالكثافة السابقة، فأولاً خسر الجسم الاستشهادي، وقد تراجعت قدرته على استقطاب أبناء ديار، وخاض حرباً ضد الصحوات وتخلت عنه العشائر الرئيسية، وبقي معه مقاتلون دائمون، هم الجيل الجديد من القاعدة، أو جيل ما بعد الصحوات، وإن كانت الصحوات قد ضربت التنظيم، فإن التنظيم اخترقها منذ لحظة ولادتها، وصارت جزءاً من أدوات عمله أيضاً.

لم يبق الكثير من الاستشهاديين، لكن كل بضعة أشهر ينفذ التنظيم اللامركزي عمليات نوعية في ناحية بخارها جيداً، وفي 22 من شهر تموز فجر التنظيم سيارة مفخخة استهدفت معاون مدير الشرطة، وقلبها باكثر من شهر حاول التنظيم اختراق مركز المحافظة في المدينة، عبر دخول استشهاديين متكررين بزّي شبوخ عشائر خلال اجتماع لشيوخ العشائر مع مجلس المحافظة، وفي كل حين يثبت التنظيم أن غيابه ليس أكثر من تحول في التكتيكات المستخدمة، وتراجع مؤقت في انتظار تبدل الأحوال.

حين تمر بجوار ههب، حيث قُتل أبو مصعب الزرقاوي، تسال عما اذا كان قتل رجل واحد كاف لإنهاء النزاع، لكن لا يأتيك أي جواب.

غداً: «الزرقاوي: الموت بينان صديقة»

الاثني عشر بالترتيب الصحيح، وكان الجمهور المقود من مقاتلين شيعة شبه أمين بقتل سنة عقب تفجيرات لمنزل أو انتقاماً لضحاياهم، أو لإجلاء سنة من مناطق ذات أغلبية شيعية، فكريس تنظيم القاعدة نفسه عبر سكاكين الشيعة أيضاً، وأصبح من السهل عليه استقطاب المزيد من السنة الخائفين من ردود فعل الشيعة في مرحلة ممتدة من عام 2005 إلى عام 2008.

وحيث اكتشاف مدافن جماعية في مناطق شيعية كان يقال إنها من مقابر النظام السابق، أو إنها من أعمال القاعدة. لكن بالعودة إلى بعقوبة التي لا تقدم كل الأجوبة، فإنها اليوم تعيش حالة مربكة وملتبسة، بعدما كان أبو مصعب الزرقاوي بإنهائها ويغادرها كلما أراد أو شاء أو احتاج، وبعدما كانت القاعدة ودولة العراق الإسلامية يسيطران على كل المدينة، ويتركان للقوات النظامية الأميركية شارعاً واحداً يمكنها سلوكه، دون أن يعترض أي من الطرفين على وجود الآخر، وتحول شباب بعقوبة إلى العمل لمصلحة الصحوات بعدما كانوا هم أنفسهم يعملون لتنظيم القاعدة.

اليوم الحديث يدور عن خلايا نائمة لتنظيم القاعدة في محافظة ديالى، والكل يؤكد لك أن هذه الخلايا فقدت القدرة على استقطاب حشد من الجمهور كما كانت تفعل من قبل، وأنها اليوم عراقية بالكامل، وما من مهاجرين (أو مقاتلين) عرباً ومسلمين من ماليزيا أو باكستان أو غيرها، بعد ما كان هؤلاء المهاجرون يديرون دفة العمليات العسكرية في المناطق المنتشرين فيها، ويؤكد لك كل من تلقته من سياسيين وأمنيين وسكان واختصاصيين أن الناس الذين مخلّوا حاضنة للقاعدة في الماضي، وخاصة بعض العشائر السنية (التي يرفض الجميع تحديدها بالاسم)، قد عدلوا عن رأيهم بالكامل عام 2008 ونفضوا أيديهم ممن لا يزالون يحملون السلاح ضد الدولة العراقية لأسباب وأسباب. وأن الماضي الذي يثير الرعب في أنفس من أسهموا في خلقه قد انتهى حالياً.

إلا أن كل الماضي لا يثير الرعب في النفس بالقدر الكافي، فقد مضى ما مضى، ولا حتى الخشية من الانفصال ما بين السنة والشيعة تثير الكثير من القلق، وخاصة أن الشيعة عادوا إلى منازلهم في العديد من المناطق التي هجروا منها، مثل مدينة بعقوبة، لكن ما يثير الرعب فعلاً هو الجواب الذي يأتيك من كل من تساله عن إمكان العودة إلى المرحلة السابقة، واستعادة القاعدة لزاماً المبادرة، إذ إن أحداً لا يستبعد هذا الأمر في المدى المنظور.

على أرض الواقع لا يزال الافتراق المذهبي

## ضحايا وخسائر

يمكن أي زائر للمناطق العراقية أن يلاحظ حجم الخسائر وآثار الاشتباكات، فمن آثار إطلاق النار على المنازل وعلى الجدران، إلى المنازل المدمرة، وصولاً إلى بقايا سيارات قضي أصحابها في عبوات، أو جرى إيقافهم وتفجيرهم داخل سياراتهم على حواجز السيطرة الوهمية التي كان يقيمها تنظيم القاعدة، ومن بعده «دولة العراق الإسلامية».

خفت الأعمال الأمنية بدرجة كبيرة ما بين عامي 2008 و2010، ثم تصاعدت في نهاية عام 2010، لتسجل ارتفاعاً ملحوظاً في العام الحالي.

وتختلف التقديرات والأرقام بشأن الضحايا بين جهة وأخرى، ويقول وزراء داخلية سابقون إنه لا أرقام دقيقة في المرحلة ما بين عام 2003 و2006، لكن في الأرقام المتوافرة فإن الولايات المتحدة تقول بسقوط 77 ألف قتيل لغاية 2010، أما وزارة حقوق الإنسان، فقالت إنهم 85 ألفاً. ورأت جماعة «إحصاء القتلى العراقيين» أنهم 98 ألفاً. أما منظمة الصحة العالمية، فقالت إنهم 151 ألفاً حتى عام 2008.

يقول إن المحافظ التابع للحزب الإسلامي (حركة الإخوان) وكل مجلس المحافظة ليسوا أكثر من شكل، وإن السلطة الفعلية متنازعة بين الأجهزة الأمنية والقوات الأميركية من ناحية، ومن يمسك الأرض من تنظيم القاعدة.

لكن الإجابات عن الأسئلة موجودة في العديد من الأمكنة، ففي الأجزاء الشيعية من ديالى ستعرف أن العنف المتبادل أنتج مئات من القتلى من طرفي النزاع، وأن الفكر السلفي الجهادي كان يستخدم «عقوبة الإعدام بقطع الرأس أو حز العنق» ويصورها لينشرها في وقت لاحق عبر الإنترنت كجزء من التعبئة السياسية أو «البروباغندا» للتحريض على المزيد من القتال.

في المقابل، فإن العنف الشيعي كان يتغذى بأنه رد فعل على العنف القاعدي، وفيما يقتل القاعدة السنة «المرتدين أو المتعاونين مع السلطة والاحتلال»، فقد كان القتل الشيعي عشوائياً، حتى إنه طاول العديد من أبناء الطائفة الشيعية مجرد أن اسمهم عمر، أو أنهم لا يحفظون الأئمة الشيعية

القاعدة، والجماعات الإسلامية السلفية أو المتشددة الأخرى، يغيب في الكامل الحديث عن ضحايا عنف المجموعات الشيعية المتنوعة، الكل يقر بأن الشيعة قاموا برّد فعل، وأنهم طردوا سكاناً من السنة من مناطق الأغلبية الشيعية، وأنهم شنوا هجمات على مناطق سنية رداً على هجمات السنة عليهم، وأنهم بادلوا قصف تنظيم القاعدة لمناطقهم بمدفعية الهاون بقصف مضاد، لكن أين دفن ضحايا رد الفعل الشيعي وكيف؟ لن تجد على الأغلب الأجوبة عن أسئلة كهذه في مبنى المحافظة في بعقوبة، حيث يجلس الأميركيون فوق سطح المبنى، وتحتهم المحافظ السني، ونائبه الشيعي، وخليط من الموظفين، وعشرات من رجال الأمن والمراقبة والحرس الوطني منتشرون هناك وهناك، ومشددين الحراسة الأمنية والمراقبة والتفتيش، وفي داخل مقر المحافظة يقطن المحافظ، الذي تخلى عن منزله خوفاً من تعرضه لمخاطر الطريق كل يوم، فضل البقاء تحت ظل الحماية الأمنية العراقية والأميركية. وخارج المقر الكل



## البحث

## الحزب الحاكم: صناديق الانتخابات الطريق الوحيد لتغيير النظام

جديداً، لكنه يأتي امتداداً لما يتردد من اتهامات لمؤيدي الشرعية الدستورية والأمن والاستقرار والتداول السلمي للسلطة عبر صندوق الانتخابات. وأشار المصدر إلى «أن اتهام كل من يعارض الانقلاب على الشرعية الدستورية بأنه أمن قومي أو مندس أو عميل للنظام أمر أصبح مثار سخريّة»، وذلك رداً على ما أشيع عن أن «أجهزة الأمن المصرية نجحت في إلقاء القبض على اثنين من اليمانيين بالعاصمة المصرية القاهرة مكلفين إرهاب عدد من المعارضين اليمانيين في مصر، وينتميان إلى عناصر الأمن القومي التي يشرف

الله أحمد غانم، أن مطلب تغيير النظام غير قانوني وأن الطريق الوحيد لتغيير النظام هو صناديق الانتخابات. وقال: «نحن في اليمن جربنا التبادل العنيف للسلطة، ولم نجد منه إلا الويلات. ومنذ أن توحدنا اتفقنا جميعاً على أن طريق التبادل السلمي للسلطة هو طريقنا للوصول إلى السلطة أو للبقاء فيها وأي طريق غير ذلك مرفوض».

في غضون ذلك، نفى مصدر يمني قيام الحكومة بمحاولة إرهاب معارضي النظام في مصر، مشيراً إلى أن حديث مسؤول الجالية اليمنية في مصر، إبراهيم الجهمي عن الموضوع «ليس

نفى مصدر أمني يمني ما وصفها بمزاعم عن سعي الحكومة والنظام القائم باليمن إلى إرهاب المعارضين له في مصر، والضغط عليهم لتغيير مواقفهم إزاء الأزمة السياسية الحالية، فيما عاد الحديث عن أن المسؤولين الأميركيين نجحوا في إقناع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الذي خرج من المستشفى في الرياض بالتخلي عن السلطة، الأمر الذي نفته أوساط حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم، مؤكدة أن صناديق الانتخابات هي الطريق الوحيد لتغيير النظام. وفي السياق، رأى رئيس الدائرة السياسية للمؤتمر الشعبي العام، عبد

## قنبلة موقوتة بين العراق والكويت

اليوم إلى واجهة الأحداث. وتؤكد المعطيات أن الأمور تتجه نحو التصعيد بعد صدور بيان حمل توقيع «حزب الله العراق» يهدّد بضرب الميناء بثلاثة صواريخ في حال مباشرة العمل ببنائه. بيد أن الكويت لا تزال تتسلّح بوثيقة عراقية تقرّ بأن الميناء يقع في منطقة سيادتها

أزمة مرفأ المبارك، الذي تعتزم الكويت ببناءه على تخوم الحدود مع العراق، ليست القضية الأولى من قضايا النزاع بين الإمارة الخليجية وبلاد الرافدين. فالقنابل الحدودية الموقوتة عديدة، وفاد بعضها إلى نزاعات وحروب، لكن المسألة ظلت معلقة رغم صدور اتفاقات ترسيم عن الأمم المتحدة. هذا الملف الخلافية يعود

**حزب الله  
العراق يهدد  
بضرب الميناء بثلاثة  
صواريخ**

**المالكي  
نصف اطلّاعه  
على المشروع  
(إلا من طرف ثالث)**

# «مبارك الكبير» عنوان أزمة



ميناء المبارك الكبير قبلة موقوتة جاهزة للتفجير

تاريخ طويل مرير من الخلاف على النفط والمياه والحق في الأرض التي يصب فيها نهرا دجلة والفرات في البحر. ورغم وثيقة عراقية تقول إن حكومة بغداد على علم ودراية بتشبيد الكويت لميناء مبارك، وأنه قد نوقش الأمر بين الجانبين عام 2007، بعدما تألفت لجنة عراقية برئاسة وزارة الخارجية العراقية وعضوية وزارات النقل والتجارة والنفط والبيئة، فإن رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، أعلن أن بلده لم يطلع على المشروع «إلا من طرف ثالث».

وبالتالي، ثمة التباس يحيط بالمشروع الكويتي والمواقف العراقية على حد سواء. فبحسب الوثيقة الموقعة بيد وزير الخارجية هوشيار زيباري، فإن الميناء يقع تحت سيادة الكويت وداخل حدودها البحرية. لكن العراقي يرى أن تشبيد الكويتيين للميناء يمثل ضرراً على مصالحه ويخفق اقتصاده وملاحته البحرية، رغم تأكيد الوثيقة المذكورة عدم إضرار ميناء مبارك بمصالح العراق.

وما يزيد الالتباس حول هذه القضية نفي رئيس الوزراء العراقي، علمه بنية الكويت ببناء ميناء على حدودها مع العراق، أو أن يكون قد تم إطلّاعه على هذا المشروع إبان زيارته للكويت بداية العام الجاري، رغم أن وزير الخارجية الكويتي، محمد الصباح، يؤكد أن بلاده أطلّعت المالكي على المشروع آنذاك.

القضية بحسب النائب الكويتي فيصل المسلم، هي أن «النفس العراقي لا يزال نفساً عدائياً كارهاً للكويت»، فيما يرى المتحدث باسم الحكومة العراقية، علي الدباغ، أن «الحكومة العراقية تدعو الكويت وحفاظاً على العلاقات الأخوية بين البلدين إلى أن يكون التعاون من خلال اللجنة العراقية المكلفة بمتابعة هذا الموضوع بتزويدها بالمعلومات المطلوبة للوصول إلى موقف يحفظ حقوق العراق وتشعبه». وبغداد التي أثارها تشبيد الميناء، المفترض الانتهاء منه عام 2016، طالبت الكويت رسمياً في تموز الماضي بوقف العمل في المشروع إلى حين التأكد من أن حقوق العراق في المياه المشتركة لن تتأثر. دعوة سارعت الكويت إلى رفضها، مؤكدة أن أعمال البناء ستستمر.

وهذه هي المرة الأولى التي تطلب فيها الحكومة العراقية رسمياً وعلى نحو صريح من الكويت وقف العمل في ميناء مبارك، بينما قامت الأخيرة بمحاولة طمأنة الجانب العراقي، مشيرة إلى «أن ميناء مبارك الكبير لا يمثل أي إعاقة لا من قريب ولا من بعيد للملاحة البحرية في خور عبد الله». لكن العقدة وصلت إلى ذروتها مع تهديد كتائب حزب الله العراق بقصف الميناء في حال مباشرة العمل ببنائه، الأمر الذي دفع إلى تصلب الموقف الكويتي. موقف عبّر عنه وكيل وزارة الخارجية خالد الجار الله، أول من أمس بقوله إن «التهديدات لا نخيفنا والمشروع يمضي قدماً كما هو مقرر».

ومع استمرار العراق في تسديد تعويضات غزو الكويت، وآخرها دفعة بقيمة مليار و60 مليون دولار، تتحول قضية الحدود قنبلة موقوتة من غير المعروف متى تنفجر.

**العراق يرى أن  
الميناء يخفق  
اقتصاده وملاحته  
البحرية**



**الكويت تؤكد  
أنه لا يمثل إعاقة  
للملاحة البحرية**

وسيبدأ في تشغيل الميناء، المقدّرة كلفة بنائه، بنحو 1,1 مليار دولار، بأربعة أوصاف مخصصة للحاويات يمكنها استقبال ما يعادل مليوناً و800 ألف حاوية سنوياً، وستنجز المرحلة على 3 أجزاء.

### 1,1 مليار دولار للبناء

منذ نيسان الماضي، حين وضعت الكويت الحجر الأساس لبناء ميناء «مبارك الكبير» في جزيرة بوبيان، بدأ خبراء عراقيون بتحليل الآثار التي يمكن أن تنجم عن هذا البناء، معتبرين أن بناء الميناء سيؤدي إلى «خفق» المنفذ البحري الوحيد للعراق، لأنه سيسبّب جعل الساحل الكويتي ممتداً على مسافة 500 كيلومتر، بينما يكون الساحل العراقي محصوراً في مساحة 50 كيلومتراً.

ويتوقع أن ينجح المشروع في عام 2016، إذ بدأ العمل به في أيار الماضي من خلال مجموعة من الشركات بقيادة الشركة الكورية الجنوبية «هيونداي». لكن العراق طلب من الكويت «التوقف عن العمل» بعد عشرة أيام، ريثما يتأكد من أنه لا ينتهك حقه في المياه المشتركة والملاحة.

### معمّر عطوي

يبدو أن السوء المستجد بين العراق والكويت، والذي جاء على أنقاض عقود من العداوة، لن يدوم طويلاً. إذ تمثل قضية الحدود البحرية امتداداً لقضايا حدودية أخرى تثير النزاع بين الدولة والإمارة. ميناء «المبارك الكبير» هو العنوان الأبرز للخلاف اليوم، يكاد يتحوّل إلى تهديدات متبادلة. فالميناء الكويتي سيبنى في جزيرة بوبيان التي تقع في أقصى شمال غرب الخليج العربي، وتعدّ ثاني أكبر جزيرة في الخليج (890 كيلومتراً مربعاً) بعد جزيرة قشم الإيرانية.

ويبعد مكان الميناء أكثر من 1299 متراً عن أقرب نقطة عراقية و4000 متر عن الحدود الكويتية العراقية في أقصى شمال غرب الخليج، هو جزء من مشكلة أكبر بين البلدين، منها العلامات الحدودية وملف الأسرى والمفقودين.

وبحسب خبراء عراقيين، فإن الحدود المرسومة منذ عام 1934 جرت عليها تعديلات بتأثير من الجانب الكويتي، وقامت لجنة التحكيم الدولية عامي 1991 و1992 برسم حدود جديدة «استقطعت» خلالها أراضي عراقية وحقولاً نفطية كثيرة من ناحية صفوان وأم قصر ضمّتها للكويت، فضلاً عن تقليص مساحة المياه الإقليمية العراقية». الخبراء العراقيون يتذرعون بأن اللجنة الدولية لم يكن فيها عضو يمثل الحكومة العراقية، لهذا اعتبر هذا الترسيم غير قائم من الناحية القانونية. وتبين أن هذا الإجراء جاء تنفيذاً لقرار مجلس الأمن الدولي الرقم 833 عام 1993 الذي نص على ترسيم الحدود بين العراق والكويت والبالغ طولها 216 كيلومتراً، ورفضته الحكومة العراقية حينذاك.

وبالعودة إلى أزمة ميناء المبارك الكبير، فإن القضية الأساسية التي تمثل جوهر الخلاف فيه هي أنه سيحرم بغداد من مرفأ على البحر، حسبما يرى مصدر عراقي مسؤول تحدث لـ«الأخبار» في العدد 1455 الصادر في 7 تموز الماضي. أما النائب عن التحالف الوطني طالب شاكر الجعفري، فقد رأى أنه «في حال إنشاء الميناء فوق نقطة التالوك الموجودة في منتصف البحر ستطرأ مشكلة كبيرة، لكون النصف الثاني من البحر مياهاً ضحلة لا يمكن الإبحار عبرها». المصادر العراقية التي تحدثت لـ«الأخبار» يومها رأت أن نية الكويت إنشاء هذا الميناء جاءت بتحريض أميركي هدفه الضغط على بغداد للعمل على التمديد لقوات الاحتلال الأميركي للعراق.

كذلك فإن وجود هذا الميناء في هذه المنطقة سيكون عائقاً في دخول البضائع ودخول البواخر إلى ميناء أم قصر الجنوبي والشمال إلى ميناء خور الزبير. وهذا حقيقة سيكون حجر عثرة باتجاه الاقتصاد العراقي، وبالتالي إذا ما أنشئ هذا الميناء قد تتوقف الموانئ العراقية، حسبما يؤكد المسؤول الإعلامي لموانئ البصرة، أنمار الصافي.

لعل ما يزيد الطين بلة هو اشتراك العراق مع الكويت في أكثر من مجرد مدخل بحري ضيق إلى الخليج، إذ يربطهما

تونس

## وزارة الداخلية تقدم رواية جديدة لفرار بن علي

رواية جديدة عن الساعات الغامضة لفرار بن علي الى السعودية، تقدم مقدماً تابعاً لوزارة الداخلية بصورة البطل، الذي تمرد على الأوامر، وتصرف من تلقاء ذاته بدافع وطني، مستفيداً من صدفة وعلاقات عائلية ومهنية!

عرض مدير إدارة مجابهة الإرهاب في تونس، المقدم سمير الطهوني، أمس، رواية جديدة لأطول أربع ساعات دفعت الرئيس التونسي المخلوع بن علي إلى مغادرة البلاد في 14 كانون الثاني الماضي باتجاه السعودية، فيما منعت السلطات وزير السياحة السابق وزوجته من مغادرة البلاد. وتحدث الطهوني خلال مؤتمر صحفي عقده في مقر رئاسة الوزراء بالقصبة، عن الساعات الحاسمة في مسار الثورة، التي اعتقل خلالها أفراد عائلة بن علي في مطار تونس قرطاج الدولي. وقال إنه «نفذ عملية الاعتقال بطريقة عفوية وبقرار فردي ومن دون أية تعليمات»، ملاحظاً إلى أنه تمرد على قرارات وزارة الداخلية، لكن لم يصل به الأمر إلى تنفيذ انقلاب عسكري.

وأوضح أن عملية التمرد بدأت عند الساعة الثانية ظهراً من يوم 14 كانون الثاني، عندما وصلته أوامر بالاستعداد لإطلاق النار على المتظاهرين فرفض، وأمر عناصره باستخدام الغاز المسيل للدموع، وعدم اللجوء إلى إطلاق الرصاص الحي. ولم يذكر مصدر أوامره. لينتقل فجأة إلى الساعة الثانية و45 دقيقة، ويقول إن «معلومة وصلته عن طريق الصدفة من زميل له في المطار أبلغه فيها أن أفراد عائلة الرئيس بن علي وصلوا إلى المطار استعداداً لمغادرة البلاد». وأضاف إنه «طلب من زميله ضابط الأمن في المطار تعطيل سفر أفراد عائلة الرئيس المخلوع، وإنه توجه بصحبة 12 عنصراً من قواته إلى المطار، الذي وصله بحدود الساعة الثالثة من بعد الظهر».

ويعد عرضه روايته «البطولية»، أكد أنه تصرف بدافع وطني، ومن دون أي أوامر من جهة أمنية أو عسكرية أخرى، وطلب من زوجته التي «تعمل في المطار تأخير طائرة أفراد عائلة الرئيس المخلوع لحين وصوله، حيث أمر باعتقالهم ومنعهم من السفر خارج تونس»، لكن الطهوني لم يجب عن سؤال «لماذا لم يمنع بن علي من مغادرة المطار، والحال أن المطار كان تحت سيطرته بعدما انضمت إليه وحدات من طلائع الحرس، والوحدات الخاصة التابعة للداخلية؟».

ورأى البعض أن هذه التصريحات تأتي في وقت مريب، ويراد منها «تهشيم صورة المؤسسة العسكرية التي كان ينظر إليها الشارع التونسي على أساس أنها هي التي أنقذت البلاد»، وأن «وزارة الداخلية التونسية قزرت بعد 7 أشهر التخلّص من الشعارات التي لاحقتها خلال الأشهر القليلة التي تلت ثورة 14 كانون الثاني، وبخاصة منها شعار: وزارة الداخلية وزارة إرهابية، ومحاولة استبداله بشعار جديد هو: وزارة الداخلية وزارة ثورية». وتناقض المعطيات التي أدلى بها الطهوني مع معلومات كان مدير الأمن الرئاسي الجنرال علي السرياطي قد كشف عنها، لكنها تتناقض في شق منها مع ما أعلن عن دور أساسي وفعال للمؤسسة العسكرية وقائد هيئة الأركان في هذه الأثناء، منعت السلطات الأمنية وزير السياحة التونسي الأسبق سليم التلاتي وزوجته من مغادرة البلاد عبر مطار قرطاج الدولي. وقالت الصحف المحلية إن التلاتي «حاول مساء أمس (أول من أمس) الهروب إلى تركيا مع زوجته، غير أن السلطات الأمنية في المطار أحبطت محاولته». وأشارت إلى أن التلاتي يخضع لإجراء يمنعه من السفر، لكنها لم تذكر ما إذا كانت هناك قضايا عدلية مرفوعة ضده.

من جهة ثانية، تظاهر المئات في وسط تونس للمطالبة بقضاء مستقل وقطيعة مع النظام البائد. و«هتفوا «نريد الانتهاء من الدكتاتورية» و«لا حرية ولا عودة للعصابة».

(أ ف ب، يو بي أي، رويترز)

## دحلان متهم بتسميم عرفات!

### خطط لانقلاب في الضفة الغربية واغتيال شخصيات وتورط في فساد

سُرّب، أمس، محضر تحقيق، نفته حركة «فتح»، وُجّهت خلاله إلى القيادي الفتاوي المفصول محمد دحلان لائحة اتهامات خطيرة، تبدأ باغتيال ياسر عرفات ولا تنتهي بالفساد



صورة عرفات مرفوعة بين جمهور مباراة كرة قدم في رام الله الشهر الماضي (سبستيان تشاينز)

كشف تقرير اللجنة المكلفة التحقيق مع عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» المفصول، محمد دحلان، ضلوع الأخير في تسميم الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، والتخطيط لانقلاب عسكري في الضفة الغربية، إضافة إلى محاولة تصفية قادة فلسطينيين، لكن قيادياً في الحركة نفى أن يكون قد صدر مثل هذا التقرير، أو أن يكون قد طلب من الانتربول اعتقال دحلان.

ويأتي الكشف عن التقرير وسط ضغوط دولية لإغلاق ملف دحلان، إذ أكد مصدر مطلع لـ«الجزيرة نت» أن السلطة الفلسطينية تتعرض لضغوط دولية وعربية لطّي ملف دحلان وعدم محاكمته أو مطاردته.

وترأس اللجنة التي أعدت التقرير عزام الأحمد ونائبه الطيب عبد الرحيم، إضافة إلى عضوية كل من عثمان أبو غربية ونبيل شعث (مقرري اللجنة)، وأرسلت رسائل إلى السفراء، أكدت عليهم عدم التعامل مع دحلان، وبرقية إلى الانتربول الدولي تطالب باعتقاله وأعوانه، بحسب التقرير، كما سلّم محضر التحقيقات في قضايا دحلان إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

ووفقاً للتقرير، فإن دحلان نفى خلال التحقيق معه التهم التي نسبت إليه، رغم وجود أدلة تدبّنه. وُجّهت إلى دحلان تهم بالمشاركة في إدخال عبء دواء مسّم لعرفات. وأكدت نتائج التحقيق أنه «أثناء مكوث عرفات في مستشفى «يرسي» العسكري في باريس قابل دحلان مسؤولاً في الحرس الرئاسي برام الله وطلب منه حرق عبء الدواء الخاصة بالرئيس، وهو ما أقرّ به عدد من مرافقي عرفات عند التحقيق معهم».

كذلك يشير التقرير إلى التحقيق مع

لتمويل فضائية «الغد» الأردنية. وبحسب التحقيقات، فإن دحلان اشترى جريدة «شبحان» الأردنية وسجلها باسمه، لكنه نفى ذلك.

وعن فضائية «الغد»، ادّعى دحلان أن مشروع الفضائية تجاري ذو هدف وطني، فيما أقرّ موظفون في القناة خلال التحقيق معهم، بأن المسؤول الفتاوي المفصول طلب منهم التعرّض لياسر عبد ربه ومحمود عباس.

وعن اتهامات الانقلاب العسكري في مدن الضفة وعلى عباس، ذكرت التحقيقات أن دحلان اشترى الأسلحة لهذه الغاية، وأبرم صفقات أسلحة مع تجار عرب داخل الخط الأخضر، كما اعترف نشطاء في كتائب الأقصى بجنين عن نية دحلان تنفيذ مخطط عسكري في مدن الضفة. واتّهم دحلان أيضاً بالحصول على 300 ألف دولار من الجنرال الأميركي كيث دابتون عام 2005 لإنشاء قوى أمنية تابعة له في غزة، واختلاس أموال من ملف الانسحاب من المستوطنات في خطة الفصل الأحادي الجانب، والمتاجرة بالتمور الإسرائيلية. في المقابل، نفى ممثل اللجنة المركزية أمام المحكمة الحركية لـ«فتح»، جمال محيسن، أن تكون بين التهم الموجهة إلى المسؤول الفتاوي المفصول تسميم الرئيس الراحل عرفات، أو أن تكون لجنة من مركزية «فتح» قد أعدت تقريراً عن التهم الموجهة إلى دحلان. وأوضح محيسن لائحة الاتهام موجودة عند لجنة التحقيق ورفعت للرئيس. والسيد الرئيس سيحيلها في الوقت المناسب على القضاء الفلسطيني، وفي لائحة الاتهام لم يجر التطرق إلى اغتيال الرئيس الراحل ياسر عرفات».

وأشار محيسن إلى أن اللجنة المركزية ستلتزم الخميس المقبل للنظر في التماس دحلان لها، ووضع نفسه أمام لجنة التحقيق في التهم الموجهة إليه. ونفى أن تكون المركزية قد أوعزت إلى السلطة الفلسطينية بالطلب من الانتربول إلقاء القبض على دحلان. وأوضح «وفق قرار المحكمة، عليه (دحلان) أن يمثل في غضون أسبوعين أمام لجنة التحقيق للتحقيق معه في تهمة إنشاء ميليشيات مسلحة للاضرار بالأمن الوطني الفلسطيني، وتنفيذ انقلاب عسكري في الضفة الغربية، والتطاول على الرئيس عباس والتورط في جرائم قتل وابتزاز»، مشيراً إلى أن «دحلان غادر الأراضي الفلسطينية قبل حوالي أسبوع بعلم الرئيس الفلسطيني».

(الأخبار)

دحلان في الضلوع بتنفيذ اغتالات لقادة فلسطينيين وسياسيين وإعلاميين وتجاريين عبر استهدافهم بعبوات ناسفة، منهم اللواء كمال مدحت، وحسين أبو عوجة والمنسق العام لهيئة الإذاعة والتلفزيون هشام مكي. ووجهت له أيضاً تهم تتعلق باستهداف مقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله ومبان حكومية وأمنية أخرى، حيث عمل على تجنيد ضباط وموظفين في مؤسسة الرئاسة والأجهزة الأمنية لمصلحته. وعمل على تجنيد مسؤول الحرس الرئاسي، أبو عوض، وهدده بعدما رفض

المركزية ستلتزم  
الخميس المقبل للنظر  
في التماس دحلان



## متابعة

## الأسواق العالمية تتجنب أزمة الدين الأميركي

المالي وتوافر السيولة في الأسواق». في المقابل، فإن واقع الأسواق العالمية أمس لا يعكس تخطي المشكلة، إذ أظهر مسح أجرته مجموعة سنتيكس لأبحاث السوق، أمس، تهاوي ثقة مستثمري منطقة اليورو في أب، ووسط مخاوف من أن صناعات السياسات في أنحاء العالم لا يملكون الأدوات اللازمة لمعالجة أزمة اقتصادية متفاقمة معالجة فعالة. وقالت المجموعة إن مؤشرها الرئيسي

تراجع بأسرع وتيرة على الإطلاق ليصل إلى أدنى من توقعات الاقتصاديين. وقالت سنتيكس في بيان لها، «مزيج مشاكل ديون الاتحاد الأوروبي مع عجز صناعات السياسات في هذا الصدد والخلافات في الولايات المتحدة أثارت جميعها قلق المستثمرين بشدة»، مضيفة إن تلك المشاكل تعزز الانطباع بأن أفق الاقتصاد العالمي يزداد قتامة. وفي الولايات المتحدة، تجتمع اليوم

لجنة السوق المفتوحة الفدرالية التابعة للاحتياطي الفدرالي الأميركي وسط ترقب المستثمرين الذين ينتظرون منها إجراءات تريح الاقتصاد الأول في العالم، بعد سلسلة من النكسات التي لحقت به. وستكون المهمة في غاية الصعوبة والدقة بالنسبة إلى البنك المركزي الأميركي، إذ إنه مطالب برفع معنويات المستثمرين والمقاولين واختيار صيغ مقبولة لدى رافضي التضخم. وتزداد هذه المهمة صعوبة بعد قرار وكالة ستاندارد اند بورز الأخير.

بموازاة ذلك، جاء تصريح وزير الخزانة الأميركي تيموثي غابنر، في مقابلة تلفزيونية أمس، ليضع حداً للتكهنات التي سرت بشأن استقالته، وإذ انتقد قرار وكالة ستاندارد اند بورز، أكد غابنر أن الاقتصاد الأميركي يبقى «قوياً ومنيعاً»، مشيراً إلى أن صدقية الولايات المتحدة المالية لم تتأثر بخفض علامتها.

من جهتها، اتهمت صحيفة «الشعب»، الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني، أمس، الولايات المتحدة وأوروبا بتعرض الانتعاش الاقتصادي في العالم للخطر «بعدم تحمل مسؤولياتها» في أزمة الديون السيادية.

إلى ذلك، قالت وكالة «ستاندارد اند بورز»، أمس، أن أزمة مالية عالمية جديدة قد تجتاح آسيا على نحو أقوى من الأزمة السابقة، ولا سيما الدول المنفتحة على نحو قوي في الأسواق الخارجية. (أ ف ب، يو بي أي، رويترز)



موظفون يتابعون حركة الأسواق في بورصة نيويورك أمس (جين إي - أ ب)

## عربيات دوليات

## إيران تطلق قمراً اصطناعياً صنعه طلاب

تنوي إيران إرسال ثاني قمر اصطناعي صنعه طلاب في جامعة شريف للتكنولوجيا، إلى الفضاء، وتبثه على ارتفاع 36 ألف كيلومتر فوق سطح الأرض. ونقلت وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية «ايسنا» عن رئيس الجامعة رضا رستا آزاد، قوله إن الإطلاق سيجري حين يصبح القمر جاهزاً.

وأطلقت إيران عدداً قليلاً من الأقمار الاصطناعية المحلية الصنع، كان أولها «وميض»، وأطلق في شباط عام 2007 ولم يبق في الفضاء سوى شهرين. (يو بي أي)

## قاض أوكراي يرفض الإفراج عن تيموشينكو

رفض قاضي أوكراي طلباً من فريق الدفاع عن رئيسة الوزراء السابقة، يوليا تيموشينكو (الصورة)، أمس، بعدم إيداعها الحجز خلال محاكمتها بتهمة إساءة استغلال منصبها. وأصدر القاضي حكمه بينما كان آلاف المؤيدين يتجمعون أمام المحكمة في الطريق الرئيسي في



كيبف مطالبين بالإفراج عنها. وكان قد جرى إيداع تيموشينكو الحجز يوم الجمعة الماضي، لاذرائها المحكمة بعدما رفضت مراراً التعاون مع القاضي، ووصفته بأنه «دمية» في يد الرئيس فيكتور يانوكوفيتش خصمها السياسي. (رويتز)

## لندن: القبض على أكثر من 100 شخص

ألقت الشرطة البريطانية القبض على أكثر من مئة شخص في لندن خلال اليومين الماضيين، بعد نهب متاجر ومهاجمة رجال شرطة في ثاني ليلة من العنف. وأصيب تسعة من ضباط الشرطة في عدة مناطق في العاصمة البريطانية أول من أمس، لكن الخسائر كان نطاقها أصغر كثيراً مما شهده حي توتنهام إلى الشمال من العاصمة من شغب يوم السبت الماضي.

وفي بريكستون بجنوب لندن، نهب عدة متاجر وطوقت الشرطة المنطقة، فيما أوردت الشرطة تقارير عن أعمال نهب في شمال العاصمة وجنوبها وشرقها. واندلعت الاضطرابات في أعقاب تظاهرة سلمية احتجاجاً على مقتل مارك دوغان البالغ من العمر 29 عاماً بالرصاص على يد الشرطة، بينما كانت تحاول اعتقاله في توتنهام يوم الخميس الماضي. (رويتز)

## غموض يحيط بمليونية «في حب مصر»

يبدو أن المجلس العسكري مصمم على منع إعادة ميدان التحرير للثوار لاستكمال مشوارهم الثوري، وذلك عبر اقتراح حكومي بنقل وجهة مليونية مرتقبة إلى مجلس الشعب



في ميدان التحرير يوم الجمعة الماضية (مروان نعماني - أ ف ب)

## الرد على جمعة قندهار يجب أن يكون من نفس الميدان

الجلسة لم تشهد «ممثلاً» عن طنطاوي، ما دفع هيئة قضايا الدولة إلى الطلب بأن يحضر ممثلون نيابة عن المشير، ووزير الإعلام والاتصالات، في الجلسة المقبلة، فيما جذدت مصادر عسكرية تأكيدها استعداد قادة المجلس العسكري، وفي مقدمتهم طنطاوي، للإدلاء بشهادتهم في محاكمات رموز النظام السابق، معتبرة أن لجوء المحامين إلى الرجز بالقيادة العسكرية في المحاكمات غرضه «تشنيت الخصوم».

من جهة ثانية، قرّرت المحكمة الإدارية العليا تأجيل الفصل في الطعون المقدمة من قبل كل من مبارك ونظيف والعدالي، ضدّ حكم القضاء الإداري الصادر بتغريمهم 540 مليون جنيه، لقيامهم بقطع خدمات الاتصالات عن البلاد إبان الثورة، إلى جلسة 3 تشرين الأول المقبل، لإطلاعهم على تقرير هيئة مفوضي الدولة، الذي ألغى حكم القضاء الإداري «لعجز المتضررين من قطع الاتصالات عن إنبات الضرر اللاحق بهم عن قطعها»، بحسب التقرير.

وألزمت المحكمة الرئيس السابق ووزراءه بتقديم «صورة رسمية»، من محضر الاجتماع المنعقد في 20 كانون الثاني، برئاسة أحمد نظيف في «القريبة الذكية»، إضافة إلى القرارات التي صدرت عن «غرفة العمليات»، المشكلة من وزارات الدفاع والداخلية والاستخبارات العامة، والتي اجتمعت لتابعة تنفيذ قرار قطع الاتصالات.

## مشاركة 57 حركة في المليونية التي تمتد من الإفطار إلى الفجر

## الظاهرة - الأخبار

ما جرى مساء أول من أمس أمام ماسبيرو من حصار أهالي منطقة السلام المعتصمين بقوّة من عناصر الجيش والشرطة، يُعطي صورة إلى حدّ ما عن الشكل الذي سيكون عليه ميدان التحرير يوم الجمعة المقبل الذي جرى التوافق على تسميته «في حب مصر»، ويتردّد أن القوى السياسية تحشد له بقوّة، ردّاً على مذبحة تطبيق الشريعة التي انفرد بها السلفيون والسياسيون الإسلاميون.

اقتحام الشرطة العسكرية والأمن المركزي يوم الجمعة الماضي حفل الإفطار الجماعي، الذي أقامه نشطاء مع أسر شهداء الثورة، كان تعبيراً عن رفض المجلس العسكري لفكرة عودة الميدان مجدداً إلى المتظاهرين، وهو ما دفع نائب رئيس الوزراء، علي السلمي، إلى تقديم اقتراح لنقل احتفالية يوم الجمعة المقبل إلى قاعة المؤتمرات أو مجلس الشعب. لكن هذا الاقتراح لم ترّد عليه أي قوة سياسية مشاركة في الحدث، فيما أعلنت 57 حركة وائتلافاً وجماعة وطنية وحزباً سياسياً نيتها المشاركة في المليونية، التي قالوا إنها ستتم من ساعة الإفطار إلى صلاة الفجر من دون اعتصام.

المشاركون في وقائع مليونية «في حب مصر» أعلنوا، في مؤتمر صحافي، أمس، أنهم بصدد بحث دعوة نائب رئيس الوزراء لتغيير مكان التظاهر. وقال وكيل مؤسسي حزب التحرير المصري،

الدكتور إبراهيم زهران، إن «الردّ على جمعة قندهار»، في إشارة إلى مليونية السلفيين يوم 29 تموز الماضي «يجب أن تكون من نفس الميدان»، مضيفاً أن مطالب الجمعة ستكون مشابهة لجميع سابقاتها، بدءاً من إعادة هيكلة جهاز الشرطة، وتطهير مؤسسات الدولة، واستقلال الأزهر والقضاء، وصولاً إلى وضع حد أدنى للأجور، ووقف نشاط رموز الحزب الوطني عن العمل السياسي لدورة برلمانية كاملة، ورفض تحويل المدنيين للمحاكمات العسكرية، ورفض التدخل الأجنبي.

بدوره، قال أحد مؤسسي حزب التحالف الشعبي الاشتراكي، أحمد بهاء الدين شعبان، إن فعاليات الجمعة ستبدأ من المغرب بتناول الإفطار والصلاة،

# هبوب

## إعلانات رسمية

للزراعة عن إعادة اجراء استدرج عروض لتلزييم تقديم مطبوعات (سجلات، كتيبات، بروشورات ونشرات ارشادية) لزوم وزارة الزراعة للعام 2011، وذلك في مبنها الكائن في بئر حسن مقابل تكتة هنري شهاب، بتاريخ 22/8/2011 الساعة العاشرة.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدرج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزييم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان . المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث، تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان، المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدرج العروض.

تخفيض الاعلان الى خمسة ايام (قرار وزير الزراعة رقم 703/1 تاريخ 5/8/2011).

بيروت في 5.8.2011  
مدير عام الزراعة بالإناابة  
المهندس سمير الشامي  
التكليف 1218

### اعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدرج عروض لشراء قواطع تلقائية كبيرة لزوم محطات التوزيع العامة الخاصة والاشترابات الكبيرة (Dis-joncteurs Gros Calibres).

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدرج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان . امانة السر . الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان . طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /40 000 ل.ل.

تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان . طريق النهر . الطابق «12» المبنى المركزي.

علما أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 9/9/2011 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11.00.

بيروت في 6/8/2011 بتفويض من المدير العام مدير الشؤون المشتركة بالإناابة المهندس ايلي سعاده التكليف 1220

اعلان بيع سيارة للمرة الثالثة عدد 2010/986 صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2011/8/23 الواحدة والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه هيتم زهير عيتاوي ماركة مرسيدس COUPE C 230 موديل 2003 رقم /235547 ج المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيبتها المحامية ماري شهوان البالغ /\$18883 عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /\$13405 والمطروحة للمرة الثالثة ب /\$9000 أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك هي /520000 ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعده المحدد إلى مراب الشركة في بيروت الكرنيتينا خلف شركة AUDI للسيارات مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم  
اسامة حمية

المساحة المراد بيعها /1096.86م.م. التخمين/109686 دولار أميركي بدل الطرح /65812 د.أ.

حدود العقار: غرباً طريق عام. شرقاً: العقارات 513 و514 و516/السكسية.

شمالاً: العقارات رقم 499 و513 و518 و873 و874 و875 و511 و513 و514/السكسية.

جنوباً: العقارات 516 و506 و505/السكسية.

موعد المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع فيه 15/9/2011 الساعة العاشرة صباحاً.

على الراغب في الشراء أن يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او في احد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او ان يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يتخذ محل اقامة مختاراً له في نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقام فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالنشر على مسؤوليته.

مأمور التنفيذ  
حسن مقبل

### دعوة

ان محكمة صور الشرعية الجعفرية تدعو ريماء رائف مروه للمثول امامها نهار الخميس في 25/8/2011 بالدعوة المقامة من حكمت علي كفل عليها مادة اثبات طلاق وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة المرجع الصالح لابلاغك كافة الاوراق الشرعيه بما فيها الحكم القطعي.

رئيس قلم محكمة صور الشرعية الجعفرية محمد علي حمام

### اعلان اجراء مناقصة عامة

تجري ادارة المشروع الاخضر مناقصات عامة اعتباراً من الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الموافق في: 7/9/2011 وذلك لتلزييم /3/ طرق زراعية في كل من البلديات التالية:

نتورين جوراتا . قضاء البترون . نيجا . قضاء الشوف . بيريسا . كرم زهيه . قضاء بعلبك

يمكن الاطلاع على دفاتر الشروط الخاصة بكل مناقصة في قلم مصلحة الديوان خلال اوقات الدوام الرسمي.

تقبل العروض بواسطة البريد المضمون او باليد حتى الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل رسمي يسبق التلزييم . يرفض كل عرض يرد بعد انقضاء هذه المهلة او يحمل على ظاهره اية علامة فارقة ويذكر على ظاهر الغلاف العنوان التالي:

لجنة المناقصات في المشروع الاخضر مناقصة عامة لتلزييم اشغال انشاء طريق زراعي في منطقة: بتاريخ المشروع الاخضر . الطابق الثاني . بناء محمود البلطجي . محلة الجناح . الرملة البيضاء.

بيروت في 3/8/2011 رئيسة اللجنة الادارية لمكتب تنفيذ المشروع الاخضر م. غلوريا ابو زيد التكليف 1212

اعلان رقم 72/2  
تعلن وزارة الزراعة . المديرية العامة

### اعلان

حضرة السيد عبد الله جميل جابر مالك العقار رقم 4199 المصيطبة العنوان: المصيطبة - الرملة البيضاء . تجاه المطعم الصيني . الموضوع: إزالة مخالفات بناء.

المرجع: كتاب وزارة الداخلية والبلديات رقم 3702 تاريخ 8/6/2010 . شؤون ادارية رقم 9911 تاريخ 15/6/2007 .

معاملة رقم 1200/2010 اش. بالاشارة الى الموضوع والمرجع اعلاه، وبعد الكشف الذي اجرته الادارة على البناء القائم على العقار رقم 4199 المصيطبة تبين وجود مخالفات بناء عبارة عن اضافة بناء في الطابق الارضي وكذلك في الطابق الثامن. وبما ان الوضع مخالف لقانون البناء. لذلك ننذركم بموجب المادة 23 من قانون البناء رقم 646 تاريخ 11/12/2004 بموجب ازالة المخالفة المنوه عنها اعلاه ضمن مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ تبليغكم هذا الانذار، على ان يجري العمل تحت اشراف مهندس مسؤول وبعد اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لمنع الخطر عن العمال والغير.

واذا لم تفعلوا ضمن المهلة المعطاة، ستقوم الادارة بالتنفيذ وفقاً للقوانين والانظمة المرعية الاجراء.

كما نعلمكم انه قد تم وضع اشارة مخالفة بناء على الصحيفة العينية للعقار رقم 4199 المصيطبة.

تبليغات:  
شاغلي ومالكي العقار.  
بيروت في 13/8/2011  
محافظ مدينة بيروت  
ناصر قالوش  
التكليف 1216

### اعلان للمرة الاولى

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا برئاسة القاضي اباد البردان لبيع اسهم المنفذ عليه في العقار رقم /504/السكسية والمبلغ /147.659/سهماً وذلك بالمعاملة التنفيذية رقم 89/2011 تاريخ 10/12/2011.

المنفذ: عدنان محمد نعمة فقيه المنفذ عليه: علي محمد لطفي فقيه السند التنفيذي: سندا دين بقيمة خمسين مليون ليرة لبنانية وخمسة وستين الف دولار اميركي عدا الرسوم واللواحق.

تاريخ تبليغ الانذار: 11/2/2011 و14/4/2011 تاريخ قرار الحجز: 24/2/2011 تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 25/2/2011

تاريخ محضر وصف العقار: 16/3/2011 تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 26/4/2011

محتويات العقار: /504/ السكسية: قطعة ارض مبنية في جزء منها وهذه الابنية كناية عن احد عشر بناء مشيداً عليه من قبل المالكين كل مالك شيد بناء على حصته من دون وجود افران قانوني بل مقاسمة واقعية على الارض وهذه الابنية تشغل حوالي /2000/ متر، وجزء من العقار مغروس بأشجار الموز/4000/نصبة وجزء مغروس بأشجار الحمضيات والزيتون وعرايش بحدود /3000/م.م. والباقي ارض سلبخ ويوجد طريق معبد يفصل العقار الى قسمين شمالي وجنوبي.

مساحة العقار الاجمالية: 17828م.م.

## هبوب

### مطلوب

شركة عالمية بحاجة لمشغل ماكينات التعليب . خبرة سنتين . في المعمل/مجال الكهرباء أو الميكانيك . لغة انكليزية . معاش + ضمان + تأمين صحي

ت: 01/883300  
فاكس: 01/884200

### مفقود

فقد جواز سفر باسم ليلى علي صولي لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/056537

فقد جواز سفر باسم غادة احمد عبد الله لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/677040

فقد جواز سفر باسم بتول علي رسلان لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/953289

فقد جواز سفر باسم باسم احمد نحلة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/545848 - 03/926157

### للبيع

شقق للبيع في الرملة البيضاء - خلف السفارة الصينية . 420م2 - طابق ثاني - كاشف - ت: 03/808505

للبيع أرض في الكفور كسروان 8501م2 على رأس تلة 300م2، ت: 03/777402 - 01/872832

### ارض للبيع

عاليه . عين صوفر 2م3300  
هـ: 01/895884  
خلوي: 03/887272

### للإيجار

مكتب للإيجار الجديدة . ط5 . خمس غرف وحمامان ومطبخ . مع موقف  
هـ: 01/895884  
خلوي: 03/887272

## Holiday Inn Beirut-Dunes

### يستضيف نزلاءه في مأدبة إفطار



استضاف فندق الهولندي إن بيروت- دون "Holiday Inn Beirut-Dunes" نزلاءه وعائلاتهم الكرام حول مأدبة إفطار شهي في الاول من رمضان ٢٠١١ في مطعم الاسكاباد "Escapade Restaurant".

بدايةً رحب المدير العام للفندق جميل باخوس بالحضور وتمنى للجميع رمضاناً كريماً وشهراً مباركاً ملؤه الخير والبن والصحة. معلناً أن مطعم الاسكاباد سوف يفتح ابوابه يومياً لتقديمه اشهى الافطارات طيلة شهر رمضان المبارك.

للشركاء ذوي الإخبار

سنة \$165  
سنتان \$300  
3 سنوات \$400

التعاقد  
01 - 759500

مطلوب مندوبو اشتراكات لجريدة الأخبار

في كافة المناطق اللبنانية راتب + عمولة

للراغبين، يُرجى إرسال السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني:

hr@al-akhbar.com

www.josephsamaha.org



## الرياضة اللبنانية

## البحث مستمر عن مجنس لمنتخب السلة



داوسون وعابدة باخوس وخلفهما المدرب نصر خلال التمارين (مروان بو حيدر)

تعدّ بطولة آسيا للسيدات الاستحقاق الأقرب بالنسبة إلى كرة السلة اللبنانية، إذ تغادر لاعبات المنتخب إلى اليابان في 17 الجاري، بعدما أنهين معسكرهن الداخلي في بتغرين، في وقت ما زال فيه منتخب الرجال يبحث عن لاعب لتجنيسه

## عبد القادر سعد

تواصل منتخبات السلة اللبنانية استعداداتها للمشاركة في أكثر من بطولة، إذ إن منتخب الرجال يستعد لبطولة آسيا في الصين من 15 حتى 25 أيلول، كما أن منتخب الشباب (تحت 16 عاماً) يتمرن استعداداً لبطولة آسيا في فيتنام من 18 حتى 28 تشرين الأول بقيادة المدرب سليم الشمالي. وواجه هذا المنتخب صعوبات في الأسبوع الماضي لكي يجد ملعباً يتمرن عليه، حيث توقفت التمارين كلياً، قبل أن تنجح لجنة المنتخبات بتأمين ملعبين الشانفيل وهوبس، بمساعدة من إدارة مدرسة الشانفيل ورئيس نادي هوبس جاسم قانصوه.

أما بالنسبة إلى منتخب الرجال، فما زالت عقدة اللاعب المجنس دون حل، لكن المعلومات تشير إلى مفاضلة بين لاعبي ارتكان أميركيين سيجري اختيار أحدهما اليوم أو غداً، ومن الأسماء المتداولة كريس تشارلز، لاعب الشانفيل السابق، وهيربرت هيل، الذي تعثرت المفاوضات معه بسبب حاجة فريقه الكوري الجنوبي إليه الشهر المقبل.

لكن أقرب الاستحقاقات هو لمنتخب السيدات في بطولة آسيا من 21 حتى 28 آب في مدينة أومورا - ناغازاكي اليابانية، الذي يسعى المنتخب اللبناني خلاله إلى المحافظة على مقعده في الفئة الأولى لقارة آسيا. واستفادت اللاعبات من إقامة معسكر داخلي في بتغرين، عده المدرب إيلي نصر مهماً جداً، شاكراً الرئيس جورج بركات ولجنة المنتخبات، وخصوصاً رئيسها فادي ثابت ومسارون جبرائيل. فالمعسكر في رأي نصر «غير في معادلة التمارين كليا نتيجة ارتفاع مستوى الانسجام بين اللاعبات والتأقلم في ما بينهن، وخصوصاً لاعبة المجنسة بريتي داوسون، إضافة إلى تعزيز روح الإلفة بينهن». وخاضت اللاعبات تمارين مكثفة بمعدل ساعتين ونصف ساعة صباحاً لتمارين المهارات الفردية، إضافة إلى تمارين مسائية لطريقة اللعب والدفاعات الضاغطة، إلى جانب ساعتين يومياً لمشاهدة مباريات مسجلة للمنتخبات التي سيلعب لبنان معها، وهي الصين واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان والهند. وخاضت لاعبات لبنان أكثر من مباراة استعدادية ضد لاعبين رجال من الدرجة الأولى والثانية، وكان آخرها فريق ضم لاعبين كانبس فعالين وجوي زلوم وهايك كيكجيان وانتهت المباراة بالتعادل 68 - 68. وسيكون هناك مباراتان أيضاً يومي الأربعاء والجمعة عند الساعة 18,30 على ملعب أنترنيك في سنتر ديمرجيان.



## البطولات العمرية للمركزية وهوبس

أحرز المركزية جونية (الصورة) لقب بطولة الفئة العمرية (مواليد 93 - 94) للذكور بفوزها على الرياضي 77 - 72، كما أحرز هوبس لقب بطولة (97 - 98) للذكور أيضاً بفوزها على عينطورة 69 - 56. وأحرزت سيدات هوبس لقب بطولة الدرجة الثالثة بعدما تقدمت على اللويزة 2 - 0 ووزع نائب رئيس الاتحاد روبير أبو عبد الله والأمين العام غسان فارس ومدير المنتخبات فادي ثابت الكؤوس والميداليات على الفائزين.

## الكرة اللبنانية

## غدار يخوض التمرين الأول مع المنتخب بعد غياب

وفي سياق آخر، يلتقي اليوم منتخب الشباب (دون 19 سنة) مع نظيره الأردني على ملعب المدينة الرياضية (الساعة 22:00). وهذه المباراة الثانية بين المنتخبين، حيث فاز «منتخب النشامى» في المباراة الأولى 2.1 أول من أمس على الملعب عينه. ويستعد المنتخب اللبناني لخوض التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس الأمم الآسيوية، حيث سيلعب في المجموعة الرابعة التي ستستضيف تصفياتها التمهيديّة الإمارات خلال شهر تشرين الأول المقبل وتضم المجموعة إلى جانب لبنان الإمارات كلاً من اليمن وفلسطين وسوريا. وسيحاول المدرب سمير سعد سد الثغرات التي أدت إلى الخسارة في الشوط الثاني من المباراة الأولى، حيث قدّم اللبنانيون مستوى لا بأس به.

الأولى محمد غدار والحارسان زياد الصمد وبيع الكاخي، وشارك عباس عطوي (النجمة) في تمرينه الثاني. وأشار أحد الفنيين إلى أن المدافع بلال نجارين سيحضر بعد نحو يومين لينخرط مع زملائه في المنتخب. ويعمل المدرب بوكير على رفع مستوى اللياقة البدنية، رغم أجواء شهر رمضان والصيام لدى أغلبية اللاعبين، إضافة إلى عمله على الإعداد النفسي لهم وحثهم بالتالي على تحمل المسؤولية. وعند اكتمال المجموعة، خصوصاً المحترفين، سيكون لبنان قادراً على مقارعة كوريا والإمارات والكويت؛ لأن عناصره لا يستهان بها بوجود رضا عنتر ويوسف محمد ورامز ديوب وغيرهم، بحسب مدرب حراس المرمى جهاد محجوب.

يوصل المنتخب الوطني لكرة القدم استعداداته للقاء كوريا الجنوبية في أولى مبارياته ضمن الدور الثالث من التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2014 في البرازيل، بقيادة المدرب الألماني ثيو بوكير. وسيلعب المنتخب الوطني مع نظيره السوري مباراتين وديتين في بيروت ودمشق تسبقان المعسكر في سيوول قبل المباراة الأولى. وهناك سعي اتحادي إلى لعب مباراة إضافية مع منتخب من شرق القارة في المعسكر الكوري. وكان للمبادرات التي قام بها الاتحاد الصدى الإيجابي لدى اللاعبين، الذين واطبوا على التدريبات في ملعب الصفاء بحضور جميع اللاعبين. وشارك في تمارين أمس للمرة

## من الأسماء المتداولة كريس تشارلز لاعب الشانفيل السابق وهيربرت هيل المحترف في كوريا الجنوبية

وأصاب القلق الجهاز الفني بعد إصابة القائدة شذا نصر بالتواء قوي في إصبع يدها، وتعرضت نائلة علم الدين لضربة قوية في ركبتيها، لكن الفحوص أثبتت عدم وجود إصابات قوية عندهما، حيث سمح الطبيب المشرف بعودة اللاعبتين إلى التمارين اليوم عند الساعة 17,00، وهما ستشاركان في مباراة الأربعاء، التي دعا المدرب نصر الجمهور اللبناني إلى حضورها تشجيعاً للاعبات لبنان قبل سفرهن إلى اليابان.

## عبدو فعالين بطل السباق الثالث لتسليق الهضبة

5 «و زياد قرانوح لقب «الفئة 6»، وفي الختام، وزع ممثل بلدية بتغرين نبيل حريق ومدير اللجنة الرياضية الوطنية في النادي المنظم كابي كريك ومدير السباق نعمان حاتم ومسؤولو السباق الكؤوس على الفائزين. وسلم كريك درعاً تذكارية، باسم النادي المنظم، إلى حريق.

باسل بو حمدان المركز الأول، يليه فادي حمد ثم روبير أعرج. وفي فئة الدفع الخلفي احتل ميشال فعالين المركز الأول يليه بول قصيفي ثم هادي منى. وأحرز فادي حمد لقب «الأس أم 3» وميشال فعالين لقب «الأس أم 4»، وعبدو فعالين لقب «الأس أم 5»، ونال جو غانم لقب «الفئة 3» و بو حمدان لقب «الفئة

أحرز عبديو فعالين لقب السباق الثالث لتسليق الهضبة لعام 2011 الذي نظمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة في بتغرين بمشاركة 34 سيارة. واحتل زياد فعالين المركز الثاني بفارق 5 ثوان، وماتيو رويواسون المركز الثالث بفارق خمس ثوان ونصف عن الأول. وفي فئة الدفع الأمامي، احتل

## رياضة المحركات



الفائزون مع الكؤوس (سركيس يرتسيان)

كرة اليد

# صعوبات للسدّ والصدّاقة في البطولة الآسيوية

أحمد محيي الدين

أوقعت قرعة بطولة الآسيوية لكرة اليد، التي ستقام في مدينة الدمام السعودية في تشرين الثاني المقبل، السد اللبناني في مجموعة «الموت» نظراً إلى قيمة الفرق المشاركة فيها واستعداداتها الكبيرة لخطف اللقب وإمكاناتها المتوافرة، مقارنة بالنادي اللبناني. فمضّر السعودي، الذي فاجأ الجميع في العام الماضي بوصوله إلى المباراة النهائية للبطولة التي أقيمت في بيروت، يضم لاعبين من مستوى مميز، كما أنه بطل السعودية في الموسم الأخيرين. أما الأهلي الإماراتي فهو محتكر اللقب في البطولات الإماراتية ويتطلع إلى تعاقبات مهمة، أبرزها ضم المصري أحمد الأحمر. بدوره، فإن الأهلي القطري لديه إمكانات هائلة ولاعبون مجنسون من مستوى مرتفع أيضاً، كذلك فإن الفحيحيل الكويتي يسعى إلى إعادة الألقاب إلى الكويت بعد غياب بسبب إيقاف الاتحاد الكويتي من اللجنة الأولمبية الدولية، كما أن فولاد الإيراني يضم معظم عناصر المنتخب الإيراني.

ولا تقل مهمة الصدّاقة وصيف بطل لبنان صعوبة، إذ إن القرعة وضعته في مواجهة المضيف الخليج السعودي الذي يلعب على أرضه، حيث سيستعير عدداً كبيراً من لاعبي المنتخب الأخضر والتعاقد مع أجناب من أبرز البطولات الأوروبية، وذوب أهان الإيراني الفريق القادر دائماً على مقارعة الكبار، والشباب الكويتي المتعطش للألقاب بعد غياب الكويت عن المشاركة، والجيش



حسن صفر وندو الفقار ضاهر خلال المواجهة مع مضّر في نهائي العام الماضي (أرشيف)

القطري، ونفط الجنوب العراقي. لذلك، فإن تحضيرات السد بطل آسيا وثالث أندية العالم تسير على قدم وساق بقيادة المدرب الصربي بوجو، التي انطلقت قبل نحو شهر، وبحضور معظم اللاعبين الذين أحرزوا اللقب القاري في الموسم الماضي مع المحترفين سيرغو وملادن ومصطفى أكراد، ولم يعرف بعد ما إذا كان النجم خضر النحاس سيشارك مع الفريق بعد توقيعه عقد احتراف في الدوري المقدوني. أما في ناحية الصدّاقة، فإن التحضيرات المتأخرة ليست على قدر المشاركة وبالتالي البطولة القارية.

وعلى صعيد المنتخب الوطني، فقد اعتذر الاتحاد عن عدم المشاركة في بطولة الأمم الآسيوية والمؤهلة إلى نهائيات المسابقة في أولمبياد لندن 2012، وعزا الاتحاد أسباب العزوف عن المشاركة إلى التكلفة الكبيرة للمشاركة التي تقدر بحوالي 400 ألف دولار. وقد فضل الاتحاد صرف هذا المبلغ على تطوير منتخبات الفئات العمرية والاهتمام أكثر بالنشء، وخصوصاً أن كل المنتخبات تمتلك إمكانات تفوق ما يقدر الاتحاد على صرفه.

أخبار رياضية

المرحلة الرابعة من رماية السكيت

نظّم الاتحاد اللبناني للرماية والصيد المرحلة الرابعة من بطولة لبنان في رماية السكيت على حقل نادي البقاع بمشاركة رماة من مختلف الأندية اللبنانية. وحل زياد ريشا (نادي كوسبا) أول على 94 على 100 طبق، وميشال الحاج (نادي البقاع) ثانياً بـ90، وبشارة مفرّج (نادي طوني وازن) ثالثاً بـ83.

دورة مجدلاي

أقامت مدرسة «التاسك فورس» بالتنسيق مع الاتحاد اللبناني للقفوس والنشاب دورة الراحل ناصيف مجدلاي للناشئين، وذلك على ملاعب الاتحاد في اليرزة، بحضور رئيس الاتحاد ورئيس مكتب التاسك فورس في الشرق الأوسط جاك تامر وحل في المركز الأول فوزي عزوما، متقدماً على قاسم شومان ومحمد ناصر على التوالي.

الجيش بطل دورة كفرمان

أحرز الجيش لقب دورة كفرمان لكرة القدم، التي نظّمها نادي التحرر الرياضي على ملعب البلدة، بفوزه في النهائي على حاروف 1-0. وحضر المباراة النهائية جمهور كبير وفعاليات رياضية واجتماعية، وسلم رئيس النادي المنظم حسين غبريس درعاً لقيادة الجيش. كذلك تسلم قائد الفريق علي منصور كأس المركز الأول من أمين سر النادي المختار علي شكرون.

استراحة

نتائج اللوتو اللبناني

9 34 22 15 12 10 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 907 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:  
الأرقام الراححة: 4 - 10 - 12 - 15 - 22 - 34 الرقم الإضافي: 9  
■ المرتبة الأولى (سنة أرقام مطابقة):  
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 1,842,791,241 ل.  
- عدد الشبكات الراححة: شبكة واحدة.  
- الجائزة الفردية لكل شبكة: 1,842,791,241 ل.  
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):  
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 336,891,093 ل.  
- عدد الشبكات الراححة: شبكتان.  
- الجائزة الفردية لكل شبكة: 168,445,547 ل.  
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):  
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,045,120 ل.  
- عدد الشبكات الراححة: 21 شبكة.  
- الجائزة الفردية لكل شبكة: 2,430,720 ل.  
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):  
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,045,120 ل.  
- عدد الشبكات الراححة: 1,227 شبكة.  
- الجائزة الفردية لكل شبكة: 41,602 ل.  
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):  
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 145,464,000 ل.  
- عدد الشبكات الراححة: 18,183 شبكة.  
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.  
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 718,199,722 ل.  
نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 907 وجاءت النتيجة كالآتي:  
الرقم الراحح: 77439  
■ الجائزة الأولى:  
- قيمة الجوائز الإجمالية: 45,000 ل.  
- عدد الأوراق الراححة:  
- الجائزة الفردية لكل ورقة:  
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7439  
- الجائزة الفردية: 450,000 ل.  
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 439  
- الجائزة الفردية: 45,000 ل.  
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 39  
- الجائزة الفردية: 4,000 ل.  
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.

902 sudoku

			3		5	9		
		2	5	8				4
	5	6						1
8			4		3			6
5								3
1			7		6			9
	9				2	7		
	3		1	2	8			
	4	1	6					

حل الشبكة 901

2	3	6	8	7	1	4	5	9
5	7	8	4	9	6	3	2	1
1	4	9	2	3	5	7	8	6
8	6	4	3	5	9	2	1	7
3	2	7	6	1	8	5	9	4
9	1	5	7	2	4	8	6	3
4	9	2	5	6	3	1	7	8
6	5	3	1	8	7	9	4	2
7	8	1	9	4	2	6	3	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانّات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

مشاهير 901

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج لبناني من أصل إيراني. درس المسرح في لبنان وتمكن من الحصول على درجة ماجستير في الإخراج السينمائي في أميركا. ذاع صيته في مصر والعالم العربي 11+1+9+3 = عاصمة السنغال ■ 7+4+5+2 = عاصمة فيجي ■ 4+8+6+10 = من الآلات الموسيقية الإيقاعية  
حل الشبكة الماضية: كالفن كوليبدج

إعداد  
نعم  
مسعود

902 كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أضيا

1- وكالة الأنباء الصينية الرسمية - لحمة مستطيلة في أعلى رأس الديك - 2- شاعر الهند العظيم - إحسان - 3- صغار الحجارة - وكالة أنباء عربية - 4- عاصفة بحرية - جزيرة سعودية في البحر الأحمر عند مضيق يحمل نفس الاسم - 5- أبصر بنظر خفيف أو اختلس النظر - باني هرم الجزيرة الأكبر - 6- مرفأ في أوكرانيا من أهم مرفأء البحر الأسود - مدينة فرنسية - 7- يدق المسامير في الخشب - اقترب منه - 8- ظرف بمعنى وسط - تعب وأعياء - فتى - 9- متشابهاً - بلدة في كسروان تشتهر بمزار السيدة العذراء - 10- إبن أدينة وزنوبيا ملكة تدمر ملك بوساية أمه

عمودي

1- سياسي صيني من مؤسسي الشيوعية ورئيس الوزراء حتى وفاته - مقياس أرضي - 2- سياسي كونغولي راحل ورئيس أول حكومة بعد الإستقلال - 3- ضرب الثور بقرنه - شعوري وإحساسي المسبق - 4- خلاف عامة - يعطيه جائزة - 5- حرب - ضد ربح - حرف جر - 6- حرف عطف - أنت بالاجنبية - مارة سيارات - 7- مرفأ في شمال البرازيل على الأطلسي - من أجناس الحيات الخبيث جداً - 8- جزيرة سورية في المتوسط - للتعريف - 9- إلهنا - رافعة سيارات بالاجنبية - 10- مؤلف موسيقي نمساوي راحل إشتهر بألحانه الكئيبة الفياضة بالوحي الشعبي

حلول الشبكة السابقة

أضيا

1- جورج حاتم - 2- الكاربي - 3- ليما - أكل - 4- عمالة - بن - 5- لا - ناداب - 6- يطلبني - فري - 7- رهان - بندا - 8- عي - داني - ون - 9- دق - ضرغم - 10- نهر الكونغو

عمودي

1- جبل علي - عدن - 2- يم - طريقه - 3- رام الله - قر - 4- جلال اباد - 5- حك - ناضل - 6- 111 - ني - نرك - 7- تركيا - بيغو - 8- ميل - دفن - من - 9- باردو - 10- ديان بيان فو

## الرياضة الدولية

خطف غوتزه الأضواء مجدداً في المباراة الأولى لناديه في الموسم الجديد (باتريك ستولارز - أ ف ب)

## «ميسي ألمانيا» يطرق باب النجومية

لقى ماريو غوتزه نجم بوروسيا دورتموند الصاعد إطفاءً من «قيصر» ألمانيا، فرانتس بكنباور، شبهه فيه الأخير بالنجم ليونيل ميسي بعد تألقه في المباراة الأولى في الدوري، الأمر الذي من شأنه أن يرفع من معنويات اللاعب ويزيد من إبداعه

## حسنة زين الدين

لم يخطئ المدير التقني في الاتحاد الألماني لكرة القدم ماتياس سامر عندما وصف نجم بوروسيا دورتموند الصاعد ماريو غوتزه (19 عاماً) قبل فترة بأنه «إحدى أهم المواهب التي رأيتها في حياتي»، إذ إن هذا اللاعب أظهر في الموسم الماضي مقدرات عالية وفنيات رفيعة منذ أن عوض ابتعاد الياباني شينجي كاغاوا بسبب إصابته، فاستطاع غوتزه أن يملأ غيابه وأن يساهم على نحو فعال في قيادة فريقه للتويج بلقب «البوندسليغا» من خلال صنعه 15 هدفاً لزملائه وتسجيله 6 أهداف.

أما انطلاقاً الموسم الجديد فأثبتت أن غوتزه لن يستحوذ على الاهتمام بفريقه فحسب، بل إنه سيرتك بصمته على البطولة ككل بمواجهة نجوم يأتي في مقدمهم ترسانة بايرن ميونيخ، حيث كان كافياً أن يتألق غوتزه أمام هامبورغ بتسجيله هدفاً وصنعه اثنين آخرين ليلقى إطفاءً غير مسبوق من الرئيس الفخري لبايرن فرانتس بكنباور، حيث قال الأخير: «من غير الممكن إيقاف ماريو غوتزه. لا أحد يلعب أفضل منه»، مضيفاً «إنه يملك خصائص ميسي من ناحية التقنية وفهم اللعبة».

ولا شك في أن الإطفاء الذي وجهه بكنباور لغوتزه يحمل معاني عدة، إذ إنه جاء من أهم أركان بايرن ميونيخ للاعب يعتبر ناديه خصماً كبيراً للنادي البافاري في ألمانيا وقد استطاع أن ينتزع منه لقب البطولة في الموسم الماضي وتغلب عليه ذهاباً وإياباً، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مدى موهبة غوتزه التي فرضت سحرها على

«القيصر»، كما أن تشبيهه بأفضل لاعب في العالم سيرفع كثيراً من معنوياته، وخصوصاً أن من أطلقه عليه هو رجل غير عادي في كرة القدم ورائه يستحوذ على احترام كبير داخل ألمانيا وخارجها. أن يحصل غوتزه على إعجاب بكنباور في هذه الفترة الزمنية القصيرة هو أمر يدل بوضوح على أن هذا اللاعب سائر بقوة إلى مصاف اللاعبين الكبار، بالرغم من أنه ينبغي القول إن تشبيهه بميسي لا يزال مبكراً بالنظر إلى ما وصل إليه النجم الأرجنتيني، لكن هذا لا يمنع من أن غوتزه يمتلك فنيات عالية مقرونة بسرعة فائقة، إضافة إلى نظرة ثاقبة لكل أجزاء الملعب ستجعله من الأفضل بين أبناء جيله.

الأکید أن يورغن كلوب مدرب دورتموند سيكون أكثر المسؤولين بكلام بكنباور، كيف لا، وهو من قدم غوتزه إلى العالم، كما أن البسمة سترتفع على وجه يواكيم لوف مدرب المنتخب الوطني الذي آمن بقدرات اللاعب عندما استدعاه إلى تشكيلته قبل أقل من عام ليصبح أصغر لاعب يرتدي قميص «المانشافت» بعد النجم السابق أوفي زيلر، حيث بإمكان غوتزه أن يمثل خياراً إضافياً للوف في وسط المنتخب إذا طرأ شيء ما وحتى فرض نفسه على التشكيلة. إلا أن التطور المتطرد في أداء غوتزه سيرفع من سعره كثيراً، وهذا ما قد يصيب الإسباني جوسيب غوارديولا بالخيبة لعدم تعاقد مع اللاعب بسعر غير مكلف وذلك بعدما بعث النادي الكاتالوني بكشافه في آخر مباريات الموسم الماضي لمتابعته، ما دفع بصحيفة «سبورت» الكاتالونية إلى اعتبار أن غوتزه «ولد ليرتدي قميص برشلونة».



### يلعب الكرة هن عالم آخر

اشاد زفين بيندر، لاعب بوروسيا دورتموند، بزميله ماريو غوتزه، قائلاً: «هو يرفع من مستوى جميع اللاعبين الموجودين إلى جانبه»، مضيفاً: «يداعب الكرة وكأنه يضع مغناطيساً في قدمه». أما زميله السابق المنتقل إلى ريال مدريد الإسباني، التركي نوري شاهين (الصورة)، فقد وصفه قائلاً: «ماريو غوتزه يلعب كرة قدم من عالم آخر».



## سوق الانتقالات

## بير مرتيساكر يخطب ودّ أرسنال

لم يحفل سوق الانتقالات أمس بما هو جديد باستثناء ترحيب بير مرتيساكر بانتقاله إلى انكلترا، وتمديد جو هارت عقده مع مانشستر سيتي، ورحيل غابريال اوبرتان عن مانشستر يونايتد



يتوقع أن يلتحق اوبرتان بنيوكاسل (ستيف ديكس - أ ف ب)

بعدما أعلن أرسنال الإنكليزي مراراً وضعه الدولي الألماني بير مرتيساكر مدافع فيرير بريمن ضمن أولوياته في سوق الانتقالات، خرج الأخير أمس ليفتح الباب على انتقاله إلى الملاعب الإنكليزية، إذ قال المدافع الفارع الطول في تصريح لصحيفة «بيلد» المحلية: «سيكون أمراً جيداً لي التوجه إلى الخارج من أجل تحصيل الخبرة. لقد قلت سابقاً إن انكلترا تستهويني».

من جهة أخرى، انضم لاعب الوسط اليفاع اليكس أوكسلايد - تشامبرلاين إلى أرسنال قادماً من ساوثمبتون، وذلك بعد خضوعه للفحص الطبي الروتيني، بحسب ما

ذكر موقعاً «بي بي سي» و«سكاي سبورتس»، علماً أنه سجل 10 أهداف في 36 مباراة الموسم الماضي. وفي إنكلترا أيضاً، يُتَظنر أن يلتحق الفرنسي غابريال اوبرتان لاعب مانشستر يونايتد بمواطنه نيوكاسل يونايتد لمدة خمسة أعوام، بحسب ما ذكر الموقع الإلكتروني لمجلة «ليكيب» الرياضية الفرنسية. ولم يشارك المهاجم الشاب (22 عاماً) مع «الشياطين الحمر» سوى في 14 مباراة خلال موسمين، حيث لم يسجل أي هدف. وعمد مانشستر يونايتد منذ انتهاء الموسم الماضي إلى عملية «تطهير» صفوفه باستغناؤه عن بضعة لاعبين، أبرزهم الايرلندي

جون اوشي وويس براون لمصلحة سندرلاند. من جهته، مدد الحارس الدولي جو هارت عقده مع مانشستر سيتي لغاية 2016، بحسب ما ذكر النادي في موقعه الرسمي. وفي فرنسا، أبدى ايفيان اهتمامه بالحصول على خدمات الحارس الدولي الألماني السابق تيمو هيلدبراند، الذي انتهى عقده مع سبورتنغ البرتغالي، إلا أن ما قد يحول دون انتقاله إلى فرنسا هو رغبة باير ليفركوزن في بلاده في ضمه، حيث ذكر موقع «ليكيب» أن حارس فالنسيا الإسباني السابق سيحسم قراره في الساعات المقبلة.

## أصداء عالمية

## روني يسخر من مانشستر سيتي

رأى الإنكليزي واين روني (الصورة)، مهاجم مانشستر يونايتد، أن فريقه لفتن غريمه مانشستر سيتي «درساً كروياً» في مباراة الدرع الخيرية، بعدما قلب تأخره في الشوط الأول بهدفين ليفوز 2-3.



وقال روني لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»: «لقد سيطرنا على المباراة، وهذا يظهر من هو الفريق الأفضل.

لقد صنع اللاعبون الشبان الفارق، داني ويلبيك وطوم كليفرلي وفيل جونز وكريس سمولينغ، لقد كانوا رائعين»، مضيفاً على مدونة «تويتتر»: «أعتقد أنه كان درساً كروياً. سجلوا هدفين في فترة قصيرة، واقتصر الأمر على ذلك. نحن الأبطال ونأمل أن نجلب اللقب الرقم 20 في الدوري، لكن الطريق ستكون شاقة وطويلة».

## «سليتك بارك» يحتضن الذكريات

سيحتضن ملعب «سليتك بارك» في اسكوتلندا مباراة خيرية من أجل المجاعة في أفريقيا تجمع نجوم مانشستر يونايتد الإنكليزي وسليتك الاسكوتلندي في التسعينيات، حيث سيرتدي روي كين وتيدي شيرينغهام والترينيدادي دوايت يورك والنروجي أولي غونار سولسكاير قميص «الشياطين الحمر» من جديد، فيما سيكون السويدي هنريك لارسون الذي لبس أيضاً ألوان يونايتد سابقاً أبرز لاعبي سليتك.

## بتكوفيتش عشرة تصنيف المحترفات

لم يطرأ أي تعديل على مركز الصدارة في لائحة تصنيف رابطة اللاعبين المحترفين لكرة المضرب الصادرة أمس، إذ بقي الصربي نوفاك ديوكوفيتش متصدراً برصيد 12860 نقطة أمام الإسباني رافايل نادال الثاني (11770 نقطة) والسويسري روجيه فيديري الثالث (9710 نقطة). ولدى السيدات، ارتقت الألمانية أندريا بتكوفيتش إلى نادي الالعاب العشر الأوليات بعد أن تقدمت مرتبة واحدة على حساب الأسترالية سامانثا ستوسور وصارت عاشره بعد بلوغها نصف نهائي دورة سان دييغو الأميركية التي خرجت منها على يد البولونية أنيسكا رادفانسكا التي توجت باللقب، فارتقت الأخيرة في التصنيف الجديد إلى المركز الثاني عشر. ولم يطرأ أي تعديل على مراكز الصدارة، فبقيت الدنماركية كارولين فوزنياكي أولى (9915 نقطة) والبلجيكية كيم كلايسترز ثانياً (7625) والروسية فيرا زفوناريفا الثالثة (7045).

## أزمة الـ«أن بي أي»

## تلقي بظلالها على بريطانيا

ذكر ديترويت بيستونز الأميركي أن لاعبه البريطاني بن غوردن سيغيب عن مشوار منتخب بلاده في كأس أوروبا لكرة السلة بسبب مشاكل تتعلق بالتأمين سببها خلاف بين اللاعبين والأندية في رابطة الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة. وسيمثل غياب غوردن، وهو واحد من أفضل لاعبي بريطانيا، ضربة كبيرة للأخيرة.

## مباريات دولية ودية

## إسبانيا وبرشلونة يخسران شافي هرنانديز

ضد هولندا، وذلك بعد أدائه الرائع في مباراة الدرع الخيرية أول من أمس. وأفاد الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم في موقعه على «الإنترنت» بأن كليفرلي (21 عاماً) استدعي إلى معسكر منتخب إنكلترا بعد خروج زميله مايكل كاريك ولاعب وسط أرسنال جاك ويلشير من التشكيلة بسبب الإصابة. وكانت مشاركة ويلشير في المباراة أصلاً محل شك بعدما قال الفرنسي أرسين فينغر مدرب أرسنال قبل أيام «بوسع منتخب إنكلترا استدعاء اللاعب، لكنه لن يلعب».

مدرب منتخب ألمانيا يواكيم لوف (أ ف ب)



الألعاب المميز شافي هرنانديز بسبب عدم تعافيه من إصابة في الساق اليمنى، التي قبل إنها ستحرمه أيضاً من المشاركة أمام ريال مدريد في ذهاب الكأس السوبر الإسبانية الأحد المقبل. كذلك سيفتقد «لا فوريا روكا» المدافع سيرجيو راموس المصاب في ظهره، وقد استدعي المدرب فيسنتي دل بوسكي مدافع ملقة ناتشو مونريال مكانه. وبرز استدعاء الإيطالي فابيو كابيللو مدرب إنكلترا للاعب وسط مانشستر يونايتد الشاب طوم كليفرلي استعداداً للمباراة الودية

وصف مدرب المنتخب الألماني لكرة القدم يواكيم لوف المواجهة الودية مع البرازيل غداً في شتوتغارت بالامتحان الهام لتحديد مكان القوة والضعف في تشكيلته. وقال لوف: «إذا كنا نرغب في الفوز فيجب أن نوجه الدعوة إلى منتخبات من الطراز العالمي»، معتبراً أنه «لا يوجد أي منتخب في العالم يملك كوكبة من اللاعبين أصحاب المؤهلات الفردية العالية في صفوفه مثل البرازيل». وعلى خط المباراة الودية التي ستجمع إسبانيا مع إيطاليا، سيفتقد أبطال العالم صانع

كليفرلي محتفلاً مع ناني خلال المباراة أمام مانشستر سيتي (أ ف ب)



## موندياك الشباب

## مصر أمام عقدة الأرجنتين في دور الـ 16

فازت الأخيرة بنتيجة كبيرة 7-1 وتصدرت مجموعتها في طريقها نحو اللقب، لكن ذلك لم يمنع مصر من متابعة المشوار حتى نصف النهائي عندما خسرت أمام غانا 2-0. وتواجه المنتخبان مجدداً في نسخة 2003 في الإمارات العربية المتحدة، ففازت الأرجنتين في الدور الثاني

يخوض المنتخب المصري مباراة صعبة في مواجهة الأرجنتين في دور الـ 16 من كأس العالم للشباب لكرة القدم المقامة حالياً في كولومبيا، وذلك الساعة الواحدة فجراً بتوقيت بيروت، حيث تلعب أيضاً البرتغال مع غواتيمالا. وتأهلت مصر عن جدارة إلى هذا الدور، باحتلالها المركز الثاني في المجموعة الخامسة، بفارق هدفين فقط عن البرازيل حاملة اللقب أربع مرات، لكنها ستواجه أحد أقوى المنتخبات، الأرجنتين، بطلة المسابقة 6 مرات (رقم قياسي)، وقد تصدرت المجموعة السادسة بسبع نقاط، وهي لم تتلق أي هدف، وستخوض المباراة من دون روبرتو بيريرا الموقوف وقائدها جيرمان بيزيلا المصاب. والتقى المنتخبان لأول مرة في المسابقة عام 2001 في الأرجنتين،



تأمله مصر أن تكون أول من يسجل هدفاً في مرماه الأرجنتين



بعد التمديد بهدفين لفرناندو كافيناغي، قبل أن تخسر في نصف النهائي أمام البرازيل التي أحرزت اللقب. وكان آخر لقاء بين المنتخبين في نسخة 2005 في هولندا في دور المجموعات، ففازت الأرجنتين 2-0 بهدفين ليونيل ميسي وبابلو زاباليتا، ووقتتها احتلت مصر المركز الأخير في مجموعتها والأرجنتين الثاني خلف الولايات المتحدة قبل أن تحرز اللقب. وعلق مدرب مصر ضياء السيد على المباراة قائلاً: «بالنسبة إلى، الأرجنتين والبرازيل وكولومبيا وإسبانيا هي المنتخبات المرشحة لإحراز اللقب، سنبتدل قصارنا للصوص في النهايات». أما والتر بيراتزو، مدرب الأرجنتين، فقال: «مصر قدمت أداءً جيداً أمام البرازيل، لذا يتعين علينا أن نكون حذرين».

## شوماخر لا يستبعد عودته إلى الاعتزال في وقت قريب

## الفورمولا 1

أصبحت أكثر استرخاءً من ذي قبل. لذي خبرة أكثر في الوقت الحالي وأعلم متى يجب التركيز. لست أعلم إن كانت ذهنتي جيدة للفريق، لكننا سنقوم الوضع من الآن وحتى وقت قريب لأعلم إن كنت سأواصل أم سأتوقف». إلى ذلك، وبعد الانتقادات التي استهدفت شوماخر إثر فشله في إثبات نفسه منذ عودته عن اعتزاله في 2010 فإنه لقي دعماً معنوياً أمس من أحد ألد أعدائه على الحلبات سابقاً وهو الكندي جاك فيلنوف، حيث خرج بطل العالم السابق ليدافع عن «شومي» بقوله

لم يستبعد «أسطورة» سباقات سيارات الفورمولا 1 الألماني ميكائيل شوماخر اعتزاله مجدداً على عكس ما راج أخيراً من أنه سيشارك في بطولة العالم العام المقبل أي حتى نهاية عقده مع فريقه «مرسيدس جي بي». وقال «شومي» بطل العالم 7 مرات في تصريح لصحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية: «لقد جئت إلى مرسيدس من أجل هدف محدد وهو ليس الفوز في كل سباق، بل لمحاولة دفع الفريق إلى الأمام. نحن نعمل بشكل هائل»، مضيفاً «يبدو صحيحاً أنني

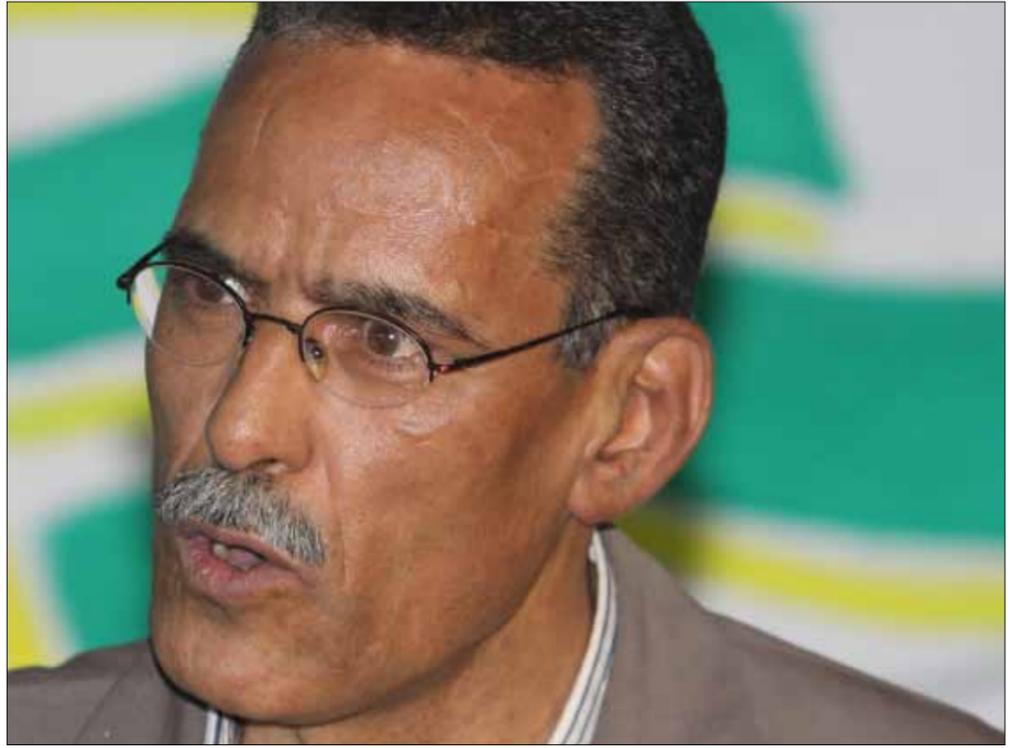




أشخاص

# عزازي علي عزازي

## محافظ الشرقية سيطلب الديمقراطية الشعبية



إنه أول صحفي يصل إلى منصب محافظ. الكاتب المصري الذي طار فرحاً لحظة تنحي مبارك، يعد بتطبيق روح الثورة في الشرقية، وهو يعرف أن «الناس سيساعدونه»

### رضوان آدم

لم يكن سهلاً على رفاقه الصحفيين والناشطين المعارضين الذين طالما جلسوا معه في المقهى وعلى أرصفة ميدان التحرير، أن يصدقوا أن زميلهم عزازي علي عزازي رفيق النضال ومقاهي القاهرة وأطباق «الكشري»، اختير محافظاً للشرقية في 5 آب (أغسطس). كانت مفاجأة سارة، فهو أول صحفي في تاريخ «حركة المحافظين» يتولى هذا المنصب.

حسابه الشخصي على «فايسبوك» يضم أكثر من 886 صديقاً، وأكثر من ستين صورة له في تظاهرات قديمة ضد التوريث، وضد غزو العراق (2003) ومسيرات «ثورة 25 يناير»، وصوراً أخرى برفقة عبد الحكيم عبد الناصر نجل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وتظاهرات دفاعاً عن حرية الصحافة والإعلام. غير أن أبرز ما كتبه هو «لن أكون أكبر مسؤول في الشرقية بل أكبر خادم فيها. أعاننا الله على حمل الأمانة وعلى تجسيد مطالب ثورة يناير العظيمة في أعظم وأقدس بقاع مصر». يقول إنه سيطلب ديموقراطية شعبية في محافظته، الأشد فقراً في مصر.

إكباد، قريته التي ولد فيها، تعاني من نقص في مياه الشرب. والمحافظ التي يبلغ عدد سكانها ثمانية ملايين نسمة، غارقة في فساد فلول الحزب

الوطني المنحل الذين سرقوا ثروتها، وسخروها لأنفسهم، ولخدمة النظام السابق، خالقين وضعا طبقياً خطيراً، يشبه الوضع العام في مصر كلها: أقلية تحتكر المال والأعمال والنفوذ، وأغلبية كاسحة لا تجد قوت يومها. «كل هذا سيتغير، ساكنس الشوارع مع الناس».

الطفل الذي أرسل مع تلامذة كثيرين من مختلف أنحاء مصر خطاباً للرئيس الراحل جمال عبد الناصر يهنئه بالعيد 11 لثورة يوليو (1963)، سعد حين أتاه الرد يومها بـ«صورة عبد الناصر وتوقيعه». وكان أن دارت الأيام، ليجد نفسه مشاركاً في ثورة شعبية أخرى هي «25 يناير». إنه أحد مؤسسي الحركة المصرية من أجل التغيير، «كفاية» التي فتحت الباب قبل سبع سنوات للنضال الجماهيري ضد التوريث. وهو مؤسس بارز لحزب «الكرامة» (الناصرى) الذي ذاق معظم قاداته سجون السادات ومبارك. قبل ست سنوات (2005) حمل مانشيت أول عدد من جريدة «الكرامة» العنوان التالي: «نقسم بالله العظيم، لن يرثنا جمال مبارك». لذلك، لم يكن غريباً على رئيس التحرير عزازي علي عزازي أن يطير من الفرع بعدما تحققت هذه النبوءة. تنحى الرئيس المخلوع مبارك عن السلطة نهائياً، وسقط مشروع التوريث. لا يقدر على نسيان لحظة إعلان التنحي: «كنت أجلس القرفصاء في مقر «الكرامة»، متابعاً التلفزيون مع زملائي بقلق

بالغ. فعلاً، تعبنا لم يذهب هباءً». ما لا يرويه محافظ الشرقية الجديد، أنه هتف للثورة والشهداء، ونزل مع طاقم الجريدة إلى الشارع، يرقص كالأطفال، حتى وصلوا بعد دقائق إلى ميدان التحرير، ليلتحموا بالحشود الجذلين بالنبا اليقين...

تأثر وعي الصبي القروي بدايةً، بمشاهد العمال والحرفيين الذين كانوا يرثمون في قريته الفقيرة أغنيات الثورة والاشتراكية، وفلسطين، والصمود في مواجهة الكيان الصهيوني: «كنت أسمعهم وأنا ذاهب لشراء طعام الإفطار لأسرتي. كنت أردد وراءهم، وأجلس معهم، فأتأخر عن البيت. كنت أتأخر دوماً». بعد سنوات، انضم الشاب (1977) إلى التيار الناصري في جامعة «الزقازيق»، ليشارك بعدها في انتفاضة 18 و19 كانون الثاني (يناير)، وفي التظاهرات الشعبية المعارضة لاتفاقية كامب دايفيد مع إسرائيل.

بعد سنوات (1995)، تعرض عزازي علي عزازي للاعتقال ثم التعذيب في سجن «مزرعة طرة» على أيدي قوات الأمن المصرية، لأنه قاد تظاهرة كبيرة اقترحت جناح إسرائيل التي استضافها النظام السابق في ما عرف وقتها بـ«المعرض الصناعي الزراعي» الذي أقيم في أرض المعارض في القاهرة. ورغم القبض عليه وعلى رفاق آخرين، نجحوا في إفسال المعرض وطرد إسرائيل. يقول: «صراعنا مع الصهاينة صراع وجود، حياة أو موت. نعم للمقاومة العربية، والثورات الشعبية. ليس هناك شيء اسمه السلام مع قذلة الأجنة».

عزازي وجه مألوف في كل المبادرات والنشاطات المناهضة للتطبيع. أسس، مع آخرين، اللجنة المصرية المناهضة للصهيونية. وقبل عام، زار غزة مع وفد من البرلمانيين والصحافيين المصريين ضمن حملة لفك الحصار عن القطاع. لا تُسقط ذاكرته بطولة ابن قريته، الجندي سليمان خاطر الذي قتل 12 جندياً صهيونياً اخترقوا الحدود المصرية (1985)، وحكم عليه بالسجن المؤبد. وهو لا يصدق أنه انتشر داخل سجنه. وفاءً لذكراه، شارك في تأسيس «اللجنة القومية للدفاع عن البطل سليمان خاطر» (1987)، لإعادة التحقيق في ملابسات وفاته. يقول: «لا أصدق أنه انتشر. كنت أعرفه جيداً. لقد كان صديقي».

يبدي عزازي اليوم قلقه على مسار الثورة. مليونية السلفيين في ميدان التحرير في 29 تموز/ يوليو الماضي، أوجت له بهذا التعليق: «وسط القاهرة صار أشبه بموقع تصوير لفيلم تاريخي عن عصور ما قبل الإسلام». هو لا يؤمن كثيراً بالأداء البيروقراطي لحكومة عصام شرف «غير الثورية» التي سيجتمع معها على طاولة واحدة، إذ يرى أن صنع الثورة الحقيقيين - أي «الجماهير والغلبة» - غائبون حتى الآن عن

دورهم في دفع التطور الثوري إلى الأمام: «هناك اليوم ما يثير القلق: القوى الشعبية التي صنعت التغيير غير مرتاحة لنتائج الثورة. وقد يجزها اليأس إلى الصمت التاريخي في مواجهة تيار الإسلام السياسي غير الجماهيري الذي يرغب في المكاسب الفردية وإقصاء الآخرين. أما دعاة الليبرالية الذين يتحكمون بوسائل التعبير، من فضائيات وصحف، فينتمون في الحقيقة إلى تيار انتهازى، يوهم الناس بأنه يعمل لصالحهم، وهو لا يستهدف إلا الربح على حساب الجماهير. ويبقى المجلس العسكري الذي يراقب كل شيء من فوق. هذه المعادلة يجب أن ترد إلى نشأتها الأولى، لأن الناس هم الذين يصنعون التاريخ».

بين 16 جنرالاً في الجيش والشرطة، يواجه هذا الناقد الأدبي مازقاً كبيراً من دون شك. يواجه عجلة البيروقراطية التي قد تفرم عضو اتحاد كتاب مصر الحاصل على الدكتوراه (2007) في نقد الرواية من جامعة «الزقازيق». وهو يعرف أن المجلس العسكري لم ولن يقرأ مؤلفاته: «المتنرد والصعلوك»، و«حبة النصف»، و«سيمولوجيا الرواية المصرية»، و«الناصرية: تجاوزتنا أم تجاوزناها؟». الجماهير في محافظته قدمت شهداء في ثورة يناير، وتنتظر التغيير.

الإجابة صعبة، وعدم الإجابة كارثة: «سأطبق روح الثورة في الشرقية، والناس سيساعدونني. أنا متأكد جداً من ذلك».

### 5 تواريخ

1957

الولادة في قرية إكباد محافظة الشرقية (مصر)

1995

دخل إلى السجن بسبب حركة احتجاج أدت إلى عدم مشاركة إسرائيل في معرض صناعي في القاهرة

2007

دكتوراه في نقد الرواية من جامعة «الزقازيق»

2008

رئيس تحرير جريدة «الكرامة»

2011

محافظ الشرقية